الجامعة

الادارة شارع نوبار باشا رقم ١ بمصر
تليفون التحرير ٤٣٠٢٨
تليفون الاعلانات ٤٤٦٣٠



العدد ٢٩٠
السنة السابعة
س ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٧

كلارا لوشريدان



تحرير أمى
منتصف ليلة الأحد....

نهاية غالب باشا

لم يكن لقراء الصحف اليومية في الاسبوع الماضي حديث الا ذلك البيان العجيب الذى تمخضت عنه الثورة التى ظلت مكبوتة فى صدر سعادة محمود غالب باشا وزير الحقانية السابق منذ عرف من رفعة الرئيس الجليل انه لن يدخل الوزارة الحالية وهى ثورة تبدو أسبابها لاقل الناس دراية بالمسائل النفسية جلية واضحة . فقد فقد غالب باشا ، القاضى القديم توازنه . وراح يقذف فى وجه الوزارة التى كان قبل بضعة أيام يتشرف بعضويتها . ويفخر بالانتساب اليها بألفاظ أقل ماتوصف به أنه خروج على الوقار الذى طالما أحاط العمل المقدس الجليل الذى زاوله غالب باشا من قبل زهاء ثلاثين عاما . .

فقد غالب باشا اذن توازنه وهو يحاول مهاجمة الوزارة السابقة وأعضاءها الذين تولوا مناصب الوزاة الحالية وهو اذ يفقد هذا التوازن لايزال حديث عهد بالمهاجمات السياسية ولذا (كشفه) موقفه الاخير كشفا يثير شفقة الجيل الجديد من شباب المحامين الذين تمتعوا بقضاء لحظات موفقة اثناء مرافعاتهم السابقه أمام محمود غالب القاضى .. فبدا محمود غالب الوزير كأنه يتشبث فى لهفة عجيبه بكرسى الوزارة

وبدا واضحا كالشمس أنه لولا اقصاؤه من هذا الكرسي لما كانت الثورة ولما كان هذا الهجوم المفاجىء الذى يوحى بفكرة غامضة عن ارتعاد تفكير وزير العدل وارتعاش القلم الذى سطر كلمات بيانه بين أنامله . !

رباه ! أهكذا تفعل السياسة اذا خابت مطامعها بالقاضى الذي لم يخب من قبل لحظة واحدة فى الفوز برضى الناس اجمعين على عدله ونزاهته ؟ ؟

ومع ذلك فقيم كل هذه الضجة إذا صفينا الموقف من هـذا العامل الشخصي الذى يحدو بغالب باشا إلى الثورة والهجوم؟

ان التهويل بالميزانية الموضوعة لتنفيذ استخراج الكهرباء والسماد من خزان أسوان والاشارة الى الملايين السبعة . والضرائب المجبية من عرق الفلاح المسكين وحقوق الجمهور وخدام الامة واعدائها . إلى غير ذلك من التعبيرات الضخمة الرنانه لا يفيد فى اعطاء القراء فكرة عن موضوع الخلاف بين غالب باشا ومكرم باشا . . . وانما الواجب هو ايضاحه لهؤلاء القراء هو مبلغ الفائدة التى ينتظران تعود على المصريين من تنفيذ مشروع الخزان . . .

وهذه الفائدة أمر لاشك فيه . بل ان هذا التنفيذ أصبح واجبا وطنيا في عنق استاذنا وزير المالية الحالى . بعد البيانات الرسمية التى ادلي بها امام البرلمان وهو يقدم مشروع ميزانيـة الدولة عن السنة الجديدة ، وهي البيانات التى اشارت إلى ازمة العاطلين عمالا واصحاب حرف ومتعلمين هذه الازمة الطاحنة التى تكاد تخنق انفاس مئات الالاف من الاسر المصرية والتى تهدد بالخراب كياننا الاجتماعى

ان المشروع الذى حاول غالب باشا ان يتخذه سلاحا لمهاجمة وزير الماليـة هو احدى المفاخر التى سيسجلها تاريخ مصر الصناعي وتقدمها الاجتماعى لمكرم باشا

ان من خير لغالب باشا ان يعترف بان للسياسة رجالا ، كما ان للقضاء رجالا . وانه من المحتمل جدا ان يوفق الرجل علي كرسي القضاء فاذا اشتغل بالسياسة خانه التوفيق . .

المحرر

تصريح

أفضى أحد حضرات أصحاب المعالى الوزراء للمندوب السياسى لمجلة الجامعة بشأن ما يقال عن العلاقات الحاضرة بين الوزارة والسراي بالتصريح الآتى :

ان اكبر دليل علي ان حضرة صاحب الجلالة الملك يشمل الوزارة برعايته ويحيط حضرة صاحب المقام الرفيع بعطفه سؤال جلالته المتكرر عن رئيس وزرائه كلما انتابه اي عارض فجائي من المرض — ولو كان عارضا بسيطا — ثم مقابلة جلالته الاخيرة لمعالي وزير المالية الذى ابدى فيها جلالته كل عطفه على معاليه . . فلم تكن العلاقات جيدة ومستتبة في يوم مثلها اليوم ! .



لم يكن للصالون السياسي المصري في الايام الاخيرة من حديث الا عن عدم اشتراك حضرة صاحب السعادة محمود فهمي النقراشي باشا في الوزارة، وعدم دخول حضرة الاستاذ الكبير يوسف الجندي الوزارة أيضا . .

ثم . . وفي آخر الاسبوع . . بيانات حضرة صاحب السعادة محمود غالب باشا وزير الحقانية السابق وردود معالي وزير المالية والبلاغات الرسمية علي هذه البيانات ! . .

ولقد كانت المقابلات الاخيرة الكثيرة التي جرت في الاسبوع الماضي بين حضرة صاحبة العصمة ام المصريين وصاحب المقام الرفيع النحاس باشا، وسعادة النقراشي باشا أكبر دليل باهر على التفاهم التام بين جميع كبار الوفديين . .

موضوع المقابلات

ويهمنا ان نذكر ان موضوع هذه المقابلات لم يكن كما ادعي البعض للنظر في الخلافات التي يقال بحدوثها بين صفوف الوفد المصري ، بل كان لامر آخر ، وهو قبول حضرة صاحب السعادة النقراشي باشا المركز الذي عرض عليه من الحكومة وهو مركز مندوب مصر في شركة قناة السويس

فقد اعتذر معاليه عن قبول هذا المنصب بحجة انه قد يبعده عن خدمة الوفد المصري والاشتراك في المسائل السياسية الكبرى في البلاد

وبهذه المناسبة نقول ان لهذا الاعتذار الوطني البديع كل معاني الاتفاق بين الحكومة وسعادته ، ورغبته الصادقة في التعاون مع الحكومة وابداء النشاط الممتاز الذي اشتهر به سعادته اذا ما احتاج الامر لذلك

ولكن صاحب المقام الرفيع النحاس باشا تمكن من ان يحيط النقراشي باشا بكل ماهو مطلوب منه من عمل كعضو في الشركة نائب عن الحكومة ، وان هذا العمل الجديد الذي يهم الحكومه ان يسند إلى النقراشي باشا سوف لا يعوقه ابدا عن الاشتراك في السياسة وخدمة الوفد المصري دائما

واشتركت صاحبة العصمة أم المصريين في ذلك الحديث طويلا ، وأخيرا قبل النقراشي باشا المنصب المعروض عليه والمرشح له

تقرير

وفي مكان آخر ذكرنا شيئا عن مسألة الاستاذ يوسف الجندي ، وأوضحنا انه لم يكن هناك اعتراض صريح على اسم سعادته بالذات ، على اننا نود ان نذكر ما اتصل بنا من مصدر وثيق من ان احد حضرات اصحاب السعادة من كبار موظفي احدى الوزارات في الدولة تقدم بتقرير طويل الى جهة رفيعة ، تقرير تمكن ان يفرغ فيه كل ما يمكنه لسعادة الاستاذ الجندي ، وان مجمل هذا التقرير وصل الي اعتاب حضرة صاحب الجلالة الملك

على اننا نستبعد ان يكون هذا هو السبب المباشر لما حدث من اعتراض على اسم الاستاذ الجندي . . وان كنا لا نستبعد ان يكون التقرير المشار اليه قد قدم . . بل نؤكد ذلك ! . :

ولا يحتاج معرفة اسم مقدم التقرير الى بحث كبير ! ! . .

حل

وكان من ضمن الحلول المعروضة لانهاء مسألة الاستاذ يوسف الجندي ان يتولى سعادته وزارة التجارة والصناعة ويبقى معالي عبد السلام فهمي جمعه باشا وزيرا للمعارف العمومية

ماتنشره «الجـــامعة» منذ شهر ..
تنشره باقي الصحف اليـــوم
مكرم باشا .. نائب رئيس الوزراء ...

في عدد « الجامعة » الصادر بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٣٧ — أى منذ شهر تقريبا — ذكرنا نبأ عزم حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس مصطفي النحاس باشا على السفر الي خارج القطر للاستشفاء ..

وقلنا أن سفر رفعته يثير البحث فيمن يتولى رئاسة الوزارة بالنيابة .. وأضفنا ان اقدم الوزراء وهو حضرة صاحب المعالي عثمان محرم باشا وزير الاشغال سوف يسافر بدوره الي أوروبا ..

وهكذا يبقي معالى مكرم عبيد باشا أقدم الوزراء .. هو نائب الرئيس!.

ذكرنا هذا منذ شهر .. وفي هذين اليومين نشرت الصحف اليومية الخبر .. على أعتبار انه سبق في الاخبار ليس له نظير ! .

ونضيف الي ماذكرناه — منذ شهر — ونعيده اليوم بمناسبة ترديده من الصحف اليومية المحترمة .. نضيف الى ما ذكرناه ان اقامة رفعة النحاس باشا فى الخارج سوف لا تزيد عن ثلاث أسابيع . بل ويمكننا ان نحدد الايام بتواريخها .. فنقول ان رفعته سوف يبرح ثغر الاسكندرية فى يوم ستة سبتمبر . وسوف يعود بمشيئة الله فى اليوم التاسع والعشرين من نفس الشهر ! .

والمقصود من هذه الرحلة أولا الاستشفاء والراحة .. على انه قد يتصل رفعته بالحكومتين الايطالية والفرنسوية بشأن انهاء المباحثات الخاصة بصندوق الدين .. وقد يحضر رفعته اجتماع الجمعة العمومية لعصبة الامم

وهذا الاقتراح يؤيد ما قلناه من أنه لم يكن هناك رغبة الى ابعاد اسم الاستاذ الجندى نفسه من قائمة الوزارة .

ولكن يظهر ان رفعة النحاس باشا رأى أن يعيد بحث المسألة من كافة وجوهها ورأى عدم الرغبـــة فى التسرع فى اجراء تعديل وزارى آخر فى هذه الايام اكتفاء بما ينتظر حدوثه من تعديل فى نوفمبر القادم كما سبق أن ذكرنا منذ أعداد !

التعديل

وبهذه المناسبة نذكر أيضا ان هـذا التعديل الذي تذكره كافة المقـامات قد لا يحدث لأسباب عدة لا نرى من الصواب الافصاح عنها الآن .

فمن المنتظر أن يبقى معالى الاستاذ محمود بسيونى فى وزارة الأوقاف وزيراً لها الى ما بعد نوفمبر . وهو الشهر المحدد لرجوع معاليه الى رئاسة مجلس الشيوخ قبل التئام اجتماعاته .

سنة واحدة ! !

جاء في بيان حضرة صاحب المعـالى مكرم عبيد باشا وزير المالية ردا على بيان سعادة محمود غالب باشا الاول ان سعادته تمسك تمسكا قويا بالبقاء فى الوزارة عند ما كاشفه رفعة الرئيس بما يراه من عـدم أشتراك سعادته فى الوزارة الجديدة

وقد اتصل بنا ان من ضمن ماقاله سعادته محمود غالب باشا لرفعة الرئيس . فى مجـال هذا الحديث أنه ما كان يعتقد عند ماتخلي عن كرسيه فى وكالة محكمة استئناف مصر الاهليه وكان أول مرشح لرئاستها ليدخل الوزارة النحاسية الثالثة . ما كان يعتقد وقتذاك انه سوف يبقى فى كرسى الوزارة سنة واحدة ! . والا لكان قد فضل البقاء فى كرسيه هناك !

وكيل الداخلية الثانى

لما كانت وزارة الداخلية تحتاج دائما إلي نشاط وكيل برلمانى فضلا عن الوكيلين لدائمين .. ولما كان منصب الوكيل البرلمانى قد خلا .. كما خلا أيضا منصب وكيـل من الوكيلين الدائمين ولم يبق الا الوكيل الآخر حضرة صاحب العزة حسن فهمى رفعت بك فقد ألقى العبء كله بالطبع علي عاتقــة فى الوقت الذين لا يزال فيه رفعة رئيس الوزراء ووزير الداخلية منهمكا فى كبريات مسائل وشئون الدولة ..

لذلك رأى ولاة الامور المسئولين أن يسرعوا في التماس تعيين وكيـل دائم ثان لوزارة الداخلية .. والمرشح لهذا المنصب الجديد هو حضرة صاحب العزة بدوي بك خليفة مفتش الداخلية الاول ..

رحلة ملكية جديدة

ابتدأ حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك منذ هذا الاسبوع في دراسة تمهيدية للرحلة الملكية القادمة التى ينوي جلالتـه اجراءها فى آخر الشتاء القادم الي أوروبا وقد أمر جلالته فعلا بأستحضار الدوسيهات الخاصة ببرامج الرحلات الثقافية المقترحـة لجلالته في الخارج والداخل ..

قصة حب كاملة

لحظة خالدة!..

بقلم احمد حمدي المحامي

أخذ محسن خيرى يتحدث فى التليفون فى صوت رقيق ولهجة محبوبة . .

— أنت مش شاعرة أن صحتك أحسن دلوقت بعد ما اكلمتى معايا ؟! . . مش كده ؟ : . ما تبقيش مجنونة يا عليات. ولازم أشوفك بكره ان شاء الله الساعه خمسه . . بونسوار . . واوعى تنسى والا تعيي تانى !.! . .

ووضع محسن السماعة مكانها . . ثم أخذ ينظر إلى صفيه . . صفية رشدي الشقراء الجميلة الشابة التى كانت قد دفنت جسمها الصغير الرشيق تقريبا وسط الوسائد الحمراء المخملة الموضوعة فوق كراسي قاعة مكتبته الفاخرة . . ووضعت ساقا على ساق فى اغراء فاتن وكادت تغطى جسمها ووجهها بالصحيفة الفرنسية المسائية التى كانت تنشرها أمامها متظاهرة بالاهتمام بقراءتها!!

ولما لم تنتبه صفيه اليه . غادر كرسيه . ولف حول مكتبه . ووقف أمامها بقامته المديدة وقد وضع يديه في جيبى سترته فى كبرياء مصطنع ! . ثم سألها.

— هى الاخبار اللى في الجرنال مهمة لادرجة دى ؟ ! .

فتظاهرت صفيه بالانتباه المفاجأ . . . وابتسمت ابتسامة ذات معنى وهى تجيب .

— أوه ! . . أنت خلصت الكلام في في التليفون ؟ ! .

— أيوه . . دى كانت عليات . .

— عليات . . وازيها دلوقت ؟ ! . .

— باين عليها لسه عيانه . . ومتضايقه من عيشتها . . وعاوزه تموت ! . . على هي كده ! !

وساد صمت قصير . . وكانت لاتزال تنظر اليه وعلى عينيها وفمها ابتسامتها الغامضة !

وعاد محسن يقول . .

— طلبت منها انى أقابلها بكره . . ما اقدرش أقعد يومين على بعض من غير ما أشوفها . الظاهر انى باحبها أكثر من اللزوم يا صفيه ! . :

فقامت صفيه من مكانها . . وسارت بضع خطوات متجهة نحو احدى النوافذ . وهى تقول

— ما تحبهاش ليه ؟ ! . مش عاوز تخطبها وتتجوزها ؟ ! . .

وساد صمت طويل هذه المرة . . وظل سؤال صفيه معلقا دون جواب له ! . . وأشعل محسن سيجارته الأمريكية . وكأنه كان منشغلا فى تفكير عميق لأنه نسي أن يقدم واحده إلى صديقته صفيه . وتنبه الى ذلك ولكن بعد فوات الأوان . . ومع ذلك فقد غادر مقعده واتجه نحو صفيه وهو تمد يده اليمنى ممسكة بعلبة السجائر . . بينما لف يده اليسرى حول خصرها النحيل . . واقترب منها تماما وحاول أن يضع قبلة على شعرها الجميل الذي طالما أبدى لها اعجابه به وللمرة المائة أو اكثر منذ عرفته صفيه حاولت أن تبتعد عنه قائلة له : .

— وماذا تريد منى بعد ذلك ؟!

ولكنها عدلت عن ذلك كعادتها فى كل المرات السابقة . وسألته فى اغراء فاتن .

— أنت مش خلصت شغلك هنا ؟ ! . الساعة بقت تسعه دلوقت . . يلا نتعشى بقى !

ولم يرض محسن أن يتركها . بل أسرع يعيد علبة سجائره الى جيبه ثم يضع يده اليمني فى رشاقة إلي أسفل ذقنها الصغير . . وهو يحاول أن يجذب نظرات عينيها الجميلة الى عينيه الفاحصتين . ثم سألها .

— جرى ايه ؟ ! . .

— مفيش حاجه ! : يلا ننزل عشان أنا جعانه ! .

— طيب . لكن قوليلي أولا انك مش زعلانه ؟ !

وظلت صفية بين ذراعيه لحظات دون أن تنطق . أو تحاول التحرك من مكانها . وأخيرا اقتربت بوجهها من وجهه . ووضعت خدها الى كتفه . وهى تتنهد فى حرارة !!

وضحكا بعد ذلك . وغادرا المكتب فورا

وتذكر محسن وهو يسير الى جوارها بعد ذلك في الطريق المرة الأولى التى تعرف فيها الى صفيه . . وكيف دعاها في نفس ذلك اليوم الى تناول العشاء معه . وكم كانت دهشته اذ ذاك حين قبلت دعوته فورا ودون تردد . بل كم ازدادت دهشته عند ما أخذ يحادثها عن غرامه الجديد بعليات فهى وهى فتاة معروفة فى دوائر الطبقة الراقية من عائلة مصرية قديمة عريقة . وهى تشاركه الحديث فى دعة وسرور ! .

وفي الليلة الاولي التي تعرف فيها الى صفية . وهى الليلة التى دعاها فيها الى العشاء في تلك الليلة بالذات قبلها قبلته الأولى وهو يودعها عندما أوصلها الى منزلها !! .

ومضت ثلاثة أشهر علي هذه المعرفة

البقية على صفحة ٥٥



في الحفلات الملكية الاخيرة

ديموقراطية الملك وسرعة خاطره

نشرت الصحف اليومية تفاصيل مسهبة عن الحفلات الملكية التى اقيمت في القاهرة والاسكندرية بمناسبة بلوغ جلالة الملك فاروق سن الرشد السياسي وتوليه سلطته الشرعية الدستورية

وان دلت هذه الحفلات الفخمة الرائعة على تعلق الشعب المصرى بالبيت المالك وولائه وحبه لراس هذا البيت الكريم فقد دلت في نفس الوقت على تواضع جلالته وديموقراطيته الكبيرة السامية . وسرعة خاطره المتقد الذكى اللامع .

فقد حدث اثناء حفلة الزعفران التى أقامها صاحب المقام ارفيع الرئيس أن دنت ليدى لامبسون عقيلة السفير البريطانى من رفعته وكان متشرفا بالوقوف إلى جانب جلالته واثنت ثناء عظيما على فخامة الحفلة وروعتها ودقة نظامها . واجاب الرئيس على هذا الثناء بانحناءة وابتسامة ثم قال وهو يكاد يشكر فخامة الحفلة

Je ne suis Q , une creature simple

أى « انى لا أعدو أن أكون مخلوقا بسيطا » وبعد ذلك التفت رفعته الى جلالة الملك وقال ما ترجمته

— ان حفلة عابدين يا سيدتى كانت أفخم الحفلات كلها

ولاحظ جلالته ما كان يرمي اليه رفعته فارسل ضحكة صغيرة مرحه ثم أجاب مسرعا

Si vous etes une creature simple, Je ne suis qu' une simple creature

أى أن جلالته أبى تواضعه السامي الا ان يضع نفسه فى مصاف ابسط الناس عند الحديث عن البساطة والتواضع

وعاد رفعة الرئيس ينحني أمام هذه الديموقراطية العظيمة

الملك والمملكة المصرية

وحدث فى الحفلة الملكية التي اقيمت فى ميدان السباق بالاسكندرية — كما علم القراء من الصحف اليومية — ان وصل جواد البارون امبان وجواد آخر الى نهاية السباق برأسين متوازنين . اى ان الجوادين استحق كلاهما الجائزة التى كان مقرراً أن يشرف جلالته صاحب الجواد الفائز بتسليمها له

وحار المشرفون على السباق في الامر فاقترح جلالته ان « يقترع » على الجواد الفائز بالقاء قطعة فضية من ذات العشرة قروش . فى الهواء على ان يختار كل من صاحبى الجوادين وجها من وجهى القطعة الفضية . وكلف حسنين باشا بالقاء القطعة

واسرع وكيل البارون أمبان باختيار وجه القطعة الذي يحمل صورة الملك . قبل ان يتمكن صاحب الجواد الآخر من اختياره وقد همت شفتاه بالنطق لاختيار نفس « الوجه » . فلما سبقه زميله . اختار « وجه » القطعة الآخر وهو الوجه الذى يحمل كلمتي « المملكة المصرية » وهو يقول

— لم يبق لي الا المملكة المصرية —

فأسرع جلالة الملك بالقول

— ان الملك والمملكة لا ينفصلان على أي حال

فكانت بديهة ملكية حاضرة اثارت الاعجاب والاجلال

سفر بشروط

يعلم قراء هذا الباب ان المرحوم اسماعيل سرى باشا قد فضل أن ينتقل الى العالم الاخر بعد أن انجب ذرية تكفي لتخليد تاريخ شعب بأكمله وانه اختفى عن هذا العالم في سن وقورة متأخرة ولكن ...

ولكن السيدة حرمه أصرت على أن تتوفر فى الاسرة المكونة من ابنائه وبناته واحفاده وحفيداته وعشرات الفروع الاخري كل مظاهر الحداد وحددت لذلك الحداد عاما كاملا يبدأ من يوم الوفاة .. وبلغ من تشبثها أن حاولت منع عبد الحميد سليمان باشا زوج ابنتها من الاحتفال بعقد قران ابنته ولكنه عارض معارضة شديدة وتغلب في النهاية فاحتفل بالزفاف كما رأى القراء فى العدد الماضى من (الجامعة) ولكن أرادة السيدة حرم المرحوم سري باشا ظلت مفروضة على بناتها فلم تستطع واحدة منهن أن تظهر فى (البلاج) هذا الصيف ... واذا كانت كريماتهن قد ظهرن هناك فى فترات متقطعة فقد تم ذلك بطريقة (زوغان) طلبة المدارس ودون ان تعلم الجدة المحترمة !

ولكن الامتثال لهذه الارادة القاسية لم يستمر طويلا . فقد شاء ابنها الاكبر حسين سرى باشا وكيل وزارة الاشغال وكريمتها السيدة عائشة هانم السفر هذا الصيف الى أوربا . وتشجع حسين باشا ففاتح والدته فى الامر .. وكانت ضجة فى دوائر الاسرة . وهددت السيدة الوقور بقطع العلاقات . وأقامت الدنيا وأقعدتها . واعتبرت سفر ابنها وشقيقته (خروجا جريئا) على كل تقاليد معروفة . !

وفكر سري باشا (الصغير) طويلا فى الامر وانتهي الي حل ... فذهب الى أحد الاطباء الاخصائيين واستحضر منه شهادة طبية يقرر فيها أن حسين باشا وشقيقته فى حاجة قصوى الى العلاج باحدي مدن الاستشفاء الاوربية . وحدد المدينة ومدة العلاج . وحمل الباشا هذه الشهادة الى والدته واطلعها عليها ليتوصل الي اقناعها بالموافقة على السفر .. !

وبعد جهد كبير وافقت حرم المرحوم سري باشا على السفر بشرط .. !

وانصتت الاسرة الي هذا الشرط...

— اوعوا تعتبوا المعرض اللى الجرايد بتتكلم عنه . انتم رايحين تتعالجوا بس ... انا ماعنديش ولاد يروحوا يتفسحوا فى المعرض ولسه السنة مافاتتش !

ووافق الجميع على الشرط . وأبحرت الباخرة (النيل) تحمل الابناء والاحفاد . ثلاث (كابينات)

ومادمنا قد ذكرنا السفر الى أوروبا فيجب أن نذكر هذا الخبر .

كان الزميل الاستاذ محمد شعراوى قد أذاع منذ ابتداء الصيف أنه اعتزم السفر الى أوربا مع حرمه السيدة (ميمى) التى أعلنت عزم (محمد) على السفر معها مع عبارات الفرح والسرور . خصوصا وان ميمي هانم تكاد تكون العضو الوحيد من أسرة عاصم التي لم يسبق لها السفر الى أوربا من قبل .

وقد بدأت فعلا فى اعداد الثياب اللازمة وحشدت .. التروسو .. بكل مايشرف السيده المصرية في الخارج .. بل انها اعدت .. "الكاميرا" . التي كان مفروضا أن تسجل الصور التى ربما راق للسيدة ميمى التقاطها هناك ..

وانقضت أيام وأسابيع وسئل محمد عن موعد السفر فأجاب . بعد أسبوعين

وانقضي أسبوعان ، وأربعة أسابيع ، وسئل مرة أخرى فأجاب : بعد أسبوعين

وأخيرا صرح بأن جو مصر هذا الصيف يفضل بكثير جو أوربا . وأن الاصطياف في الاسكندرية أنفع للاطفال من هواء أي مدينة من مدن الشواطيء الاوروبية ؟

وانتهي باستئجار ثلاث (كابينات) احداها في جليم والثانية في سيدى بشر رقم ١ والثالثه فى سيدى بشر رقم ٢ حتى يتقي الاثر الذى يمكن ان يتركه العدول نهائيا عن السفر بعد أن أذاعه وعرفه أعضاء الاسرة . بل وبعد أن حزمت الحقائب المحتوية على مجموعة . الفساتين .. التى أعدت خصيصا للسفر . !

وفكت احدي هذه الحقائب فى الاسبوع الماضى . واستخرجت منها ميمي هانم ثوبا أبيض تزينه نقوش حمرا. وحزام رفيع أحمر وبدت به في بلاج جليم وهي تسير الى جانب زوجها النائب الشاب .

وكان ثوبا يدل على ذوق رشيق

سفر (مانكيه) !

وهذا سفر آخر لم يتم فى آخر لحظة . أو (مانكيه) كما يقول الفرنسيون ! فقد كانت السيدة زوزو بيرم قد أعدت هي الاخري عدتها للسفر الى اوربا مع زوجها الوجيه الصغير عادل بيرم .. وقد تقدمت على شقيقتها الكبرى (ميمي) خطوة فاشترت تذاكر الباخرة وحجزت فيها (الكابينة) وحفظت الرقم عن ظهر قلب ! ولكنها فاجأت صديقاتها فى احدي ايام الاسبوع الماضى بالذهاب الى (البلاج) تسبقها (تكشيره) واتضح ان السفر قد الغى .. وعبثا حاولت الخبيثات ان يعرفن منها السبب فى ذلك الالغاء المفاجيء

ولكن زعيمة خبيثات (جليم) توصلت أخيرا الى السبب . فقد أشار الطبيب على عادل ان ينصح زوجته بالبقاء فى مصر وان ينتظر العضو الجديد الذي ينتظر أن ينضم فى آخر هذا الصيف الى اسرة بيرم !

ولا تسألني عن فرح عادل .. سوف يصبح ابا !

صدفة !

وشاءت الصدفة العجيبة التى عرقلت سفر السيدتين ميمي وز. زو ان تمهد لسفر شقيقتهما الثالثة السيدة شوشو وهي التى لم تكن تفكر مطلقا فى السفر هذا الصيف ! فقد احس زوجها الاستاذ سامى الهرميل سكرتير معالى وزير المالية بمرض فجائي فى أواخر الشهر الماضي ، فلما استشار اطباءه نصحوا له بالسفر الى الخارج توا

البقية على صفحه ٥٢

الـ "ويك اند" في الاسكندرية

لاسكندرية دمها تقيل !

لست أدرى اذا كان هذا هو شعور الاخرين أو أنه شعورى أنا وحدي ! الاسكندرية هذا الصيف دمها تقيل !

اني لا أكاد أطيق البقاء فيها أكثر من يومين و ... بالزور !

من العسير جدا أن يحتمل الواحد منا رؤية نفس الاماكن . ونفس الوجوه . ونفس الالوان . ونفس الثياب . ستة أو سبعة أعوام متتالية

لقد أصبحت أحس بان قضاء « اويك اند » فى الاسكندرية أصبح بالنسبة لي « واجبا » أؤديه بنفس المرارة التى يؤدى بها كل واجب مفروض فرضا ... الوصول الى محطة الاسكندرية ... ركوب « التاكسي » الى « البنسيون » تناول « الدوش » البارد بسرعة خشية فوات موعد « الماتينيه » في الكازينو . الانتقال بسرعة أيضا الى الكازينو الاشتراك فى استعراض « البلاج » ... ثم سهرة الشاطبي . أو « الاكسلسيور » ... والرجوع الى « البنسيون » . . فى ساعة متأخرة . الاستيقاظ فى ساعة متأخرة من الصباح .. ثم .. « دورة البلاج » .. البدء بجليم . والتثنية بسيدي بشر ثم تناول « الابريتيف » في استانلي والخضوع للعادة الثقيلة . عادة (السييست) أي النوم بعد الغذاء .. وفنجان القهوة فى (الجران تريانون) ثم الكازينو ... سهرة الشاطبي ... وتكرار ماقرأت الان ... كانه حلقة مفرغة !

تصور هذا البرنامج الموجز يتكرر بنظام عسكري منذ سبعة أعوام .. ولا يطرأ عليه تغيير يذكر ... وقد زاده اضراب الشبان عن الزواج ثقلا على ثقل . فكلما انقضي صيف . وعدنا الي القاهرة خيل الينا اننا سنستقبل الصيف التالى بوجوه أخرى جديدة بعد أن تنزوى الوجوه القديمة فى المنازل التى تلمع فيها قطع (الجهاز) الجديد وتشرق بين جنباتها ابتسامات العرائس فتغري على كراهية (البلاج) ولكن ..

ولكننا نعود الى البلاج فى كل صيف تال فنجد نفس الوجوه قد سبقتنا ... أقل فتنة وجاذبية . لان مسحة كئيبة من مرارة الانتظار الطويل قد علتها !

متى تنفك أزمة الزواج لنزول عن البلاج هذا الملل المتشابه المتكرر ؟

سهرة الكازينو

كان الكازينو في مساء الاحد الماضي زاخرا بعدد كبير من زبائنه . وقد بدأ ظهور الوزراء يضفى على ساحة الكازينو الرحبة جوا من النشاط والحركة ... خطوات عبد السلام فهمي جمعة باشا وزير التجارة والصناعة النشطه وهو يدب على بلاج الكازينو بقامته العالية المهيبة . مسرعا كانه على موعد وقد عجز السائرون الي جانبه عن اللحاق به ... جلسة معالى الاستاذ محمد صبري ابوعلم عند مدخل المطعم والي جانبه محمد حسين باشا محافظ الثغر وشقيقه على حسين بك مدير الادارة القضائية الشرعية .. حلمى عيسي باشا والاستاذ مصطفى حنفى بك وكيل الحقانية يقطعان أرض الكازينو متلاصقين في خطوات متئدة بطيئة ... الغرابلى باشا يكاد يلتصق بسور الكازينو منزويا .. يسير وحيدا كانه انقطع عن هذا العالم .. محمد باشا مصطفى وزير الاوقاف الاسبق لا يكاد يستطيع أن يقنع (كرشه) الضخم بمفارقة المقعد الذى اختاره للجلوس عليه في ردهة المطعم التى تفصله عن حلقة الرقص ..! الاستاذ صليب سامى بك يتحدث فى هدوء ويتكلف تحية بعض الاصدقاء الى جانب احدى موائد (البلاج) . . ان النظرة الفاحصة المتدبرة الى تلك المجموعة من الوزراء الحاليين وهم فى نشوة الحكم ونشاط السطوة . والى غيرهم من الوزراء السابقين الذين جعلتهم الظروف القاسية يقبعون فى دورهم . هذه النظرة وحدها توحى بعبرة من أبلغ عبر الحياة انها درس وعظة !

ولكن الكازينو ليس وزراء وحكاما فقط .. أنه موسيقي .. واضواء . وإناقة أيضا !

أما أرشق الوجوه التى رؤيت فى سهرة الاحد الماضى فقد كان وجه الانسة ملك جميعى . التى كانت تبدو فى ثوبها (السماوي) وقد أحاطها بهالة من الدعة الحنون .

وأما (أشيك) الاثواب التى رؤيت فى تلك السهرة فقد كان الثوب الرياضي الذى أقبلت به الانسة احسان الشاهد كما أن الطريقة الخاصة التى اعتادت أن تنسق بها شعرها تدل على ذوق (أصيل) لا يميل الى التقليد أو التعقيد



كانت سهرة الاحد فى كازينو الشاطبي تمتاز بوجود أكثر من وجه الصالون المصري العالي. فقد رؤى الزميل الوجيه النائب محمد شعراوى مع حرمه السيدة منيرة الى جانب احدي الموائد يشاهدان (النمر) بعد تناول العشاء. كما رؤي الوجيه النائب مصطفى بك فوده. مع حرمه كريمة المرحوم ثروت باشا الى جانب مائدة أخري من الموائد المطلة على الماء يتناولان العشاء ويشاهدان (النمر). وهذه ظاهرة بديعة نسجلها بالتقدير للزوجين النائبين. خصوصا وان هاتين السيدتين العريقتين كانتا تبدوان في ثوبين أنيقين من ثياب السهرة المحتشمة أثارا اعجاب الاجنبيات اللاتى كن يتناولن العشاء

وكانت السيدة (ميمى) شعراوي شديدة الاهتمام بتتبع ماكان يعرض على خشبة المسرح الصغير الي حد أنها كانت تستعين بـ (المونوكل) تضعه على عينها وتحدق به كأنها تشاهد (بروجراما) شائقا للمرة الاولى!

جليم!

حتي في صباح الاثنين كان من العسير أن تجد في هذا (البلاج) مكانا لقدم!

ولقد امتاز (جليم) فى ذلك اليوم وغيره من ايام الاسبوع الماضي ببضعة وجوه جديدة.. كريمتا احمد بك صادق حرم الاستاذ احمد نظمي في (مايو) يغطيه برنس سميك وشقيقتها حرم الاستاذ صدقى نجل محمد باشا صدقي فى ثوب أسود. الآنسة شبانه فى بنطلون كحلى و (بلوز ملون. يزينه شريط احمر عريض... حرم احمد بك كامل في جلسة عائلية هادئة وقورة تقتل الوقت فى (التريكو) ومراقبة الاطفال الذين يعتبرون نموذجا مشرفا للطفولة المصرية..

الآنسة تيتينا تيمور فى ثوب تزينه مربعات (بنية) وبيضاء و «جاكت» بيضاء.. كريمة محمود القيسى باشا التى عادت أخيراً من اوروبا فى ثوب ابيض تزينه ورود زرقاء تنشغل بقراءة كفها وتستعين على ذلك بخبرة احدى صديقاتها وتسخر ضاحكة من (النتائج) التي تمخضت عنها القراءة!

ووجه جديد ربما كان ارشق وجوه «جليم» الجديدة الآنسة بثينه. كريمة عبد الكريم بك فهمي. في ثوب ازرق تدل بساطته على ذوق رقيق.

ويظهر ان هواة التصوير على (البلاج) قد أقلعوا عن حمل (الكاميرات) التى تسببت في الاسبوع الاسبق فى عدة مشاجرات أثبتت توفيق آنسات (جليم) في فنون (المتونة) اذ رؤى الطالب عثمان غالب يحمل لوحة من لوحات التصوير بالفحم وقد أخذ يدور على البلاج ليسجل بعض الوجوه التي تستحق التسجيل. وقد بدأ بوجه الآنسة عايدة المنزلاوي

وبدأ الوجيه المليونير حسين محسب بك اصطيافه هذا العام في (جليم) وقد رؤى يقوم بدليل طفله الجديد حامد فى الفترات التى كان يستريح اثناءها من عناء الاستحمام

كما رؤي فؤاد أباظه باشا يقطع أرض البلاج الي جانب سيدة أجنبية. وقد ترك بعض أعضاء الوفد السوداني ينتظرون في السيارة المتروكة بشارع الكورنيش

اخبار صيفيه

علمت آنسات (جليم) صباح يوم الجمعة الماضية ان جلالة الملك المحبوب قد اعتزم الصلاة فى مسجد النبى دانيال فقررن ان يجتمعن فى موعد عودته الى سراى المنتزه أمام باب البلاج في شارع الكورنيش. وانتظرن مسرورات تحت شمس الظهر المحرقة حتى مر جلالته بسيارته فصفقن وهتفن هتافا حاراً. وقد حياهن جلالته تحية رقيقة.

«.»

أقام كازينو سان ستيفانو في مساء الجمعة الماضية حفلة رقص للاطفال لم يكن الاقبال عليها كبيرا كما انها لم تثر الاهتمام الذى كان منتظراً لها. لان العنصر السائد فيها كان أجنبيا. فلم يشترك من الاطفال المصريين فيها الا عدد قليل جداً

«*»

ينوي احد محامي الثغر ان يتقدم ببلاغ الى رئيس نيابة الاسكندرية يتهم فيه بعض الشبان الذين يسيرون على البلاج شبه عراة بانتهاك حرمة الآداب العامة. وسوف يستدل على ذلك بمواد قانون العقوبات وبما يحدث فى بعض مدن الاصطياف الاوروبية وربما كان هذا البلاغ حديث الصيف لان البلاغ سيحتوي على اسماء طائفة من الذين اعتادت المجلات ان تسخو فتطلق عليهم لقب (وجهاء)!





الاستاذ محمود كامل المحامى يتحدث عن

القصة المسرحية المصرية وتطورها بعد الحرب العظمى

بين الفتاة التى كانت تنتحر بالسليمانى وفتاة الكازينو

الاستاذ محمود كامل المحامي كاتب قصصي معروف كتب حوالي الـ ٤٠٠ قصة مصرية بين قصيرة وطويلة ووضع الكثير من المسرحيات المصرية والمترجمة التي اخرجتها له الفرق التمثيلية المصرية فقد اخرجت له فرقة يوسف وهبي اكثر من مسرحية كما أخرجت له فرقة فاطمه رشدى مسرحية «فاطمة» واخرجت له الفرقة القومية في موسمها السابق (سافو) وقدم له هذا الموسم مسرحية الافاعي

وقد قامت ضجة في هذه الايام حول المسرحية الاخيرة اذ عالج فيها ناحية مصرية جديدة غير النواحى التي انحصرت فيها مسرحياتنا حتي الان ولهذا اردت ان آخذ منه حديثا الى قراء البلاغ عن القصة المصرية والمسرحية المصرية فى العصر الحديث

نقلا عن العدد الصادر في ١١ اغسطس سنة ١٩٣٧ من (البلاغ) الغراء

س — هل تظنون أن فى مصر بوادر نهضة قصصية

ج — انى اعتقد أن مظاهر الحياة الاجتماعية الحاضرة فى مصر حقل خصب لنهضة قصصية موفقة ، فهذا التطور الذى نشاهده فى خروج المرأة المصرية علي تقاليد القرن الماضى بل على تقاليد ماقبل الحرب العظمى ... اندماجها فى الحياة العامة ترددها سافرة بقبعتها وثوبها الباريسى وأنواع العطور التى تتقدمها على محلات تناول الشاى بعد الظهر ، وارتيادها الليالى الاولي لحفلات دور السينما الكبرى بل واقدامها على أن تتحرك خطواتها وفق قطعة جميلة من قطع التانجو أو الفالس وظهورها في صيف كل عام بثوب البحر فى بلاج الاسكندرية وغيرها من مصايف القطر ، كل هذا يضع فى خيال الكاتب القصصى خطوطا أولى لافق قصة مصرية صميمة لاتعوزها المادة ولا ينقصها الايحاء الذى كان يفتقر اليه محاولو خلق القصة المصرية قبل الحرب ، ولقد تحدثت الى غيرك عن الافق الضيق الذى كان يسجن كتاب المسرحية المصرية عندنا أنفسهم فيه قبل هذا التطور الاجتماعي الاخير ، وذكرت ان معظم المسرحيات المصرية التى ظهرت فى مصر حتى بضعة أعوام كانت تدور فكرتها حول الفتاة الضحية التي أرغمها أبوها أو ولى أمرها على أن تتزوج من رجل هرم لاتحبه فلم تجد وسيلة للتخلص من هذا العذاب الذي سيقت اليه الا بالاسراع الى « دورة المياه » وتجرع زجاجة حمض الفنيك وكان كتابنا « يتصرفون » فى هذا الموضوع فبعضهم يجعل سبب ارغام الفتاة على الزواج من ذلك الرجل الهرم صداقته لابيها وبعضهم ينسب ذلك الى تجاور أطيان الاب مع أطيان الخطيب الهرم والبعض الاخر يستبدل زجاجة حمض الفنيك بزجاجة سليمانى ... الخ

هذا الافق الضيق اتسع فجأة بعد التطور الاجتماعى الاخير الذي حدثتك عنه وأصبح مما يثير السخرية أن يتحدث كاتب مسرحى فى مصر عن فتاة أرغمت على الزواج فى الوقت الذي نعلم فيه جميعا أن كلية الآداب وباقي كليات الجامعة تضم نحو ثلاث مئة طالبة منتشرات فى مدن القطر المصرى المختلفة يتغنين برسائل جورج ساند والفريد دموسيه ويحفظن عن ظهر قلب شعر سولى برودوم وبيرون كما تعلم ان في مصر محاميات وطبيبات . ويحضرني بهذه المناسبة حديث أدليت به إلى احدي محررات جريدة « آرآيشت » أي « المساء » وهى كبري صحف بودابيست عندما كنت هناك صيف هذا العام إذ طلبت الى أن أعطيها فكرة عن الفتاة المصرية الجديدة وكنا اذ ذاك نجلس فى شرفة فندق هنغاريا المطل على الدانوب وكانت جماعات الفتيات المجريات يتسبن فى ثيابهن الجميلة على أرض الطريق الذى يفصل شرفة الفندق عن الدانوب فلم أجد خيرا من أن أقول لها وأنا أشير الى تلك الجماعات المتحركة فى رشاقة أنيقة .

« ان هذا الذى ترينه هنا فى بودابيست له نظير فى مصر ، واذا أتيح لك القدوم الى الاسكندرية ذات صيف لوجدت فندقا يطل على البحر كما يطل هذا الفندق على الدانوب ولرأيت فتياتنا المصريات يسرن

جماعات فى الفضاء الذى بين الفندق وشاطىء البحر في ثياب أوربيـة لا أغالي اذا قلت انها أكثر رشاقة وأناقة وهن يستعرضن أجساما رياضية ضمرتها الالعاب السويدية والسباحة ولرأيت فى نفس الفندق فرقة كبيرة من فرق « الجاز » الزنجيـة تدعو الراقصين والراقصات أثناء العشاء وهم بثياب السهرة الى الرقص »

هذا هو الحديث الذى حصلت الزميلة المجرية عليه مني وأنا أشير اليه هنا ليقيني من أن هذا التطور الاجتماعى وهذه المظاهر الحرة الطليقـة التى بدأت الفتـاة المصرية تأخذ بهـا هى أولى العوامـل التى تمهد لايجاد أدب قصصي جديد .

س — ولـكن لم لا يـكون الادب القصصي والمسرحى أدبا ريفيا لا يمت الى هذه المظاهر الاوربية التى أدخـلت على الحياة في المدن المصرية الـكبري ؟

ج — لوصف الحياة الريفية فى مصر قيمة خاصة لا يمـكن انـكارها ولـكنى لا أخفى عنك أن القصص التى تصور هذه الحياة لن يتاح لها قط أن تحتل مكانة خاصة الي جانب آداب الامم الاخرى ، وأقصد بهذه المـكانة الخاصة المـكانة العالمية التى تعرفنا والتى تزيل الوهم القديم المسيطر على عقول الاوربيين من أننـا شعب لا يزال يلتصق بعـادات وتقاليد العهود الغـابرة المتاخرة

ولكى أوضح هذه النقطة أقول لك أن المسرحيات التى تترجم من الفرنسية مثـلا الي الالمانية وتلقى نجاحا علي مسارح برلين ليست المسرحيات الاقليميـة التى تمثـل طبائع وعادات اقليم معين من أقاليم فرنسـا كبريتانى مثلا الذى لاهله لهجـة خاصـة وطريقة خاصة فى الالقاء ، وانما المسرحيات التي تترجم عادة هي المسرحيات التى تمثل التفكير الفرنسى فى مجموعه ، وأظنني لست متجنيـا اذا قلت لك انه ليس مما يشرف السمعة المصرية على الاطـلاق أن تترجم مسرحية مصرية تدور حـوادثها حـول شيخ بلد في احدي القري التابعة لمركز دشنا مثلا متزوج من أربع نسوة وأن احدى هؤلاء النسوة أرادت الكـيد لضرتها فوضعت الزرنيخ في طعامها ، فى الوقت الذي تستطيع فيه كما قلت لك أن توجد مسرحا جـديداً يغذى بموضوعات قصصيه ذات أفكار عالمية تقررها وجهـة النظـر الاوربية السليمة ولا تتعارض فى الوقت نفسـه مع ما انتهت اليه تقاليدنا الشرقية من تطور

س — ماهى الفكرة التي رميتم اليها من وضع مسرحية الافاعى ؟

« * »

ج — ان هذه المسرحية التى قدمتهـا للفرقة القومية تعالج موضوعا من المـوضوعات التى تشغل بال الرأي العـام المصرى في الوقت الحاضر والتي تشغل بالتالى بال المشرع المصرى فما لاشك فيه أن تكرار حوادث الطلاق في الطبقات العالية الثرية كان نادر الوقوع فيما مضى ولكنه تكرر في الاعوام الاخيرة الى حد أن لجانا عديدة الفت من أئمة الشريعة والقانون للنظر فى الحد من حق الزوج فى ايقاع الطلاق وفيما يترتب على ذلك من تنظيم الحضـانة للاطفال الذين ينتجهم الزواج المنفصم ولقد تصادف أن من بين المسرحيات التي لخصتها للكاتب الفرنسى أميل فابر وهى مسرحيات «متمول كبير من الطبقة الوسطي» و(المال) و « الصائدة » و « البيت المتداعى » — كان من بين هذه المسرحيات مسرحية تعالج نفس هذا الموضوع من وجهة النظر الفرنسية وهى مسرحية « البيت المتداعى » فراقني ان اعالج نفس الموضوع من وجهة النـظر المصرية في مسرحيتى « الافاعى »

ولقد أشفقت كل الاشفاق ورثيت اشد الرثاء عقب عودتى من أوروبا منذ أسبوعين عندما علمت أن أحد أدبائنا ترجم مسرحية البيت المتداعى أخيرا وبعد أن بدأت الفرقة القومية في اخراج « الافاعى » المصرية أشفقت ورثيت لان هذا النوع من الحسـد الرخيص يكشف نفسه بنفسه لان البيت المتداعى لاميل فابر قدمتها لجميع الادباء المصريين بنفسى ملخصة كما قدمت غيرها من مسرحياته منذ ثمانية سنوات فلم يتحرك أحد لترجمة شيء منها وانقضت هذه الاعوام الثمانية وأنا ألخص لاميل فابر وانشر ملخصاتى العربية لمسرحياته الفرنسية دون ان يتحرك أحد الى ان جاء اميل فابر الي مصر خبيرا لشؤون المسرح المصرى فاشتد الاقبال على ترجمة مسرحياته وانا لا يسوؤنى أن يكثر هذا الاقبال ولـكني أطمع فى أن يكون أدباؤنا أكثر ايمانا برسالتهم الادبيه فلا يكفي أن يكون فابر خبيرا فرنسيا تستدعيه الحكومة المصرية لتنظيم المسرح المصري حتى يشتد الاقبال علي مسرحياته بل يجب أن ينصرف الادباء الى دراسة المسرح الاوربي دراسة أوسع أفقا وان يختاروا الاصلح والانفع لا الاكثر تحقيقا للاغراض « الوصولية » المختلفة

هذا هو حديث الاستاذ محمود كامل المحامي وصاحب مجلة الجامعة الذي افضي الي به عن القصة المسرحيه المصرية وتطورها مع العصر تبعـا لتقـدم المرأة المصـرية فى هذا العهد ..

السيد حسين حلمى

رحلة طالب مصرى الي اوربا

نحو المعرض ـ القسم المصري ـ البوليس المصري والبوليس الفرنسى

اغرى معرض باريس الدولى هذا العام عددا كبيرا من الطلبة المصريين علي السفر الي اوربا وفى هذا المقال صورة لاحساس احدهم بعد عودته

يمتاز صيف هذا العام بكثرة الاقبال على السفر الى باريس حيث كان لمعرضها الدولى الفضل الاكبر فى اجتذاب جمهرة السياح من جميع انحاء المعمورة

وقد كانت عادتى في رحلاتى السابقة الى أوربا أن أقطع تذكرة الذهاب قبل ميعاد السفر بأسبوع . أما هذا العام فقد حجزت محلا فى إحدى البواخر قبلها بشهر ونصف ومع ذلك فقد كان هذا المحل آخر المحلات فى تلك الباخرة

* * *

قامت بنا الباخرة «كايروسيتي» باسم الله مجراها ومرساها وعليها ٨٠٠ راكبا مع أنها مخصصة لعدد لايتجاوز ١٨٠ راكب . وقد دبرت أماكن لكل هؤلاء فى الصالونات وحجر الطعام وفوق ظهر الباخرة وذلك من شدة الزحام . وقد سافر عليها عدد كبير من المصريين .

***

وقد كان من حسن حظى أن الباخرة كانت ستعرج علي اليونان قبل ذهابها الى فرنسا ولما كنا سنمكث فى ميناء بيريه حوالي ٢٧ ساعة فقد انتهزت الفرصة وركبت المترو الى اتينا مدة ثلث ساعة حيث أمضيت ليلة . الجو حار كجو مصر فى فصل الصيف المعيشة رخيصة . كل الاعلانات التى تكتب على المحلات التجارية هى باللغة اليونانية اعدا مايعرض منها الاجانب كشركات سياحة وذلك لان الحكومه تفرض ضريبة فادحة على تلك الاعلانات اذا كانت مكتوبة بلغة غير اليونانية

والذى لاحظته أن هناك يونانيون كثيرون يعرفون اللغة العربية وهؤلاء كانوا فى القطر المصري ثم رجعوا ثانية الي بلادهم وتجدهم اما فى الفنادق أو المقاهي أو الشوارع أو عربات الترام

***

وعلى بعد ساعتين تقريبا من ميناء بيريه مررنا بمضيق كورنث وقد استغرق المرور فيه حوالي ٤٥ دقيقة وهو طريق ضيق وسط سلسلة من الجبال الصخرية . لايمر فيه سوي البواخر المتوسطة الحجم والصغيرة وذلك لضيقه . يستلزم المرور فيه ربان خاص يصعد في أوله ثم ينزل ثانية فى الطرف الثانى وقد تصادف وقت مرورنا به أن كان هناك قطار سكة حديدية يمر فوق الكوبرى الذى يصل شبه جزيرة المورة بالقارة الاوروبية وكذلك احدى الطائرات كانت تحلق فى السماء

عند الخروج منه نرى مدينة لوتراكي الشهيرة بمياهها المعدنية والتى يؤمها عدد كبير من المصريين على اليمين . وعلي الشمال تري مدينة كورنث احدي مدن اليونان القديمة ذات الشهرة التاريخية

***

وقد مررنا أيضا على بوغاز سينا وقد كانت المناظر حواليه تشهد على دقة جمال الطبيعة . كما أسعدنى الحظ بالمرور علي بركان استرمبولى وهو أحد البراكين الدائمة الموجودة وسط البحر الابيض المتوسط وذلك فى الليل فكان منظرا رائعا أن نشاهد نيرانه تتدفق علي الجوانب كأنها العاب نارية

« ٠ »

ميناء مارسيليا ميناء كبيرة . وقد كان يوم وصولنا اضراب للحمالين فلم نجد سوى القليل منهم مما اضطرنا أن نحمل أمتعتنا بنفسنا وكثيرا ماتبتلى مارسيليا بهذه الاضرابات

وبالرغم من التدابير التى اتخذتها شركة السكة الحديدية (P, L, M,) من تسيير قطارات عديدة الى باريس بين كل قطار والاخر خمس دقائق فقد كان الزحام على أشده بسبب وصول أربع بواخر تحمل حوالى ١٥٠٠ راكبا فى ذلك اليوم فقط .

« ٠ »

القطارات هناك فخمة وضخمة . مما يدل على الفخامة أن عربات الدرجة الثالثة هناك تفوق الدرجة الثانية عندنا القطار يمشى بسرعة هائلة تبلغ حوالى ١٢٠ كيلومترا فى الساعة

« ٠ »

الاقبال هذه السنة عظيم جدا على فنادق باريس وقد وجدت محلا بصعوبة كبيرة . ولا صحيح أن هناك تخفيض في أسعار الفنادق لانه بالعكس انتهزت معظم الفنادق فرصة الاقبال ورفعت أسعارها

« ٠ »

سمعت قبل سفرى من مصريين سافروا كثيرا الى فرنسا أن جو باريس حار فى فصل الصيف ولكنه كان فى صيف هذا العام شاذا فكانت السماء دائما تمطرنا رذاذا في أوقات كثيرة وفى بعض الاحيان سيلا

« ٠ »

هناك أقسام كثيرة لم تفتح بعد فى معرض باريس منها القسم الفرنسي وهو القسم الرئيسى الذى كان يجب أن يكون أول الاقسام الجاهزة ولكن اضراب العمال المتواصل بين كل آونة وأخرى حال دون ذلك مع أنه كان من رأيى أنه مهما تعددت الاسباب وتنوعت فقد كان لزاما على العمال أن يتضافروا ويتعاونوا حتي ينجزوا القسم الفرنسي فى وقت افتتاح المعرض نفسه

« ٠ »

ولاول مرة فى تاريخ المعارض اشتركت ٤٢ دولة فى معرض واحد . بني المعرض فى وسط مدينة باريس نفسها واشترك فى بنائه ٢٠ الفا من العمال علي مساحة ١٠٠ هكتار يمر فيه نهر السين ٠ له ٣١ بابا للدخول أحسن الاقسام التى به بشهادة الزائرين هو القسم الالمانى فمعروضاته بديعة للغاية ومرتبة ترتيبا حسنا . أما القسم الروسى فعمل للدعاية لروسيا البلشفية ومعظمه صور واحصائيات عن تلك البلاد

* * *

نأتى للكلام على القسم المصرى بالمعرض وقد أجمع كل من زاروه من المصريين أنه دون المتوسط وأنه كان ممكنا جدا أن يكون أحسن مما هو عليه سواء فى معروضاته أو في طريقة بنائه أو تنسيقه ولكننا نحن معشر المصريين هناك كنا دائما ندافع عنه ونحمل كثيراً من الاجانب على زيارته وفعلا نجحت دعوتنا

* * *

وقد امتدت عدوي الاضراب حتي شملت جميع الطبقات وكان أظهرها لنا نحن الاجانب هو اضراب جرسونات المطاعم والقهاوى فقد كنا نراها دائما وليس بها أي جرسون ومحاطة ببعض الجند المسلحين خوفا من حوادث التكسير والتخريب والاعتداء

« ٠ »

هناك فارق كبير جدا بين البوليس الفرنسي والبوليس المصرى . تسأل الاول عن أية جهة تريد الذهاب اليها يدلك عليها في أدب ويرشدك الي طريقة الوصول اليها واذا كان لا يعرفها فانه يبحث عنها فى دفتر صغير معه حتى اذا أعيته الطرق لجأ الي زميل له — وتسأل بوليسنا المصرى عن اسم الشارع الذى هو فيه فلا يعرف

« ٠ »

سيارات الاجرة هناك رخيصة وعديدة جدا تجوب الشوارع . لا بد أن تمر عليك في الدقيقة احداها . واذا ماركبت احداها بعد الساعة الحادية عشر مساءا فالاجرة مضاعفة حتى الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي

« ٠ »

سيارات الاوتوبيس لها نظام خاص ليس موجودا في مصر وهو أنه توجد على كل محطة آلة أوتوماتيكية فاذا وصل راكب الى المحطة مثلا فانه يضغط على زر خاص فتخرج له ورقة عليها نمرة والذى بعده نمرة متسلسلة وهكذا . فاذا ما اتت السيارة ولم يكن بها سوى اماكن محدودة فان الذى اتي قبلا هو الذى يفوز بالمحل . اما عندنا فيكون الزحام على اشده والغلبة لمن يسبق فينتج من التزاحم عدة حوادث

« ٠ »

الشوارع مزدحمة وحركة المرور لم اشاهد مثلها في اي بلد اجنبي آخر زرته وذلك من حيث الازدحام . السيارات تمشي بسرعة ومع ذلك فقلما كنا نسمع عن حوادث إصطدام وسبب ذلك ان كل سائق يعرف واجبه وما يجب ان يفعله لتلافي الاصطدام

* * *

ومن ضمن ما يجب على زائر باريس مشاهدته هو متحف Greuain وهو عبارة عن متحف به عدة تماثيل بالشمع للعظماء ولمختلف العصور

وهو يشبه مثيله فى انجلترا المسمي متحف مدام توسو . ومن ظريف ماحدث عند زيارتى إياه ان زائراً قلد احد التماثيل الشمعية حتي استرعى الانتباه وكان معظم المتفرجين يظنونه تمثالا حتى تحرك بعد مدة طويلة

* * *

اما عن ملاهى باريس فهي تفوق الوصف والعدد . وليس للانسان إلا ان يختار احد الشوارع في حى مونمارتر او مونبارناس ليجد على الجانبين مراقص وكباريهات . ومن افخمها Tabarin وبه اجمل عرض (Revue) فى باريس كلها

وقد حضرنا احتفالات ١٤ يوليو التى تحتفل بها فرنسا كل عام كذكري لسقوط سجن الباستيل فالموسيقى في الشوارع والناس متجمعين حولها يرقصون ويشربون وكل الطبقات فى مرح وسرور تنشد الاغانى

وفي ليلة الاحتفال مر الجيش بالمشاعل فى الشوارع فكان منظرا فريدا . أما فى الصباح فمر أمام قوس النصر والجندي المجهول رئيس الجمهورية وعظماء الدول الاجنبية والفرنسية

* * *

الذى لاحظته اثناء اقامتي في باريس أن البلشفية قد انتشرت فى فرنسا انتشارا مريعا وأن ذلك بسبب متاعب جمة اذ كثيرا ما توعز الهيئات البلشفية الى النقابات والعمال بالاضراب

محمد فؤاد رفعت

محرر «الجامعة» السياسي يقول..

الوكلاء البرلمانيون الجدد يعينون في نوفمبر القادم . مـــن هم ؟

يتساءل الناس فى هذه الايام عن مصير مناصب الوكلاء البرلمانيين وهل ستبقى كما هي..؟ أى سيستمر هذه النظام — نظام الوكلاء البرلمانيين فى بعض الوزارات — قائما أم سيعدل عنه ؟

والجواب على ذلك السؤال أن النية متجهة الى الابقاء على هذا النظام ولعل هذه النية تأكدت اخيرا بعد ان اجتمعت كل المصادر على شيء واحد وهو ان النظام المذكور قد أثمر نجاحا كبيراً وان من تولوا مناصب الوكالة البرلمانيه لغاية الان قد اثبتوا جدارة تامة وصفات خاصه ممتازة دعت إلى ترشيح اغلبهم لكراسى الوزارة بل واختيار بعضهم لشغل هذه الكراسى بالفعل . . ولعلنا قد اوضحنا فى الاعداد الماضية من (الجامعة) هذا الموضوع ووفيناه حقه اكثر من غيرنا بل وزدنا على ذلك بان وزارات جديدة سوف يشملها هذا النظام قريبا

ونعود فنقول الآن ان التماس تعيين الوكلاء البرلمانيين الحاليين أو الجدد سوف يتأخر الى حدما اذ انه جدت من المسائل والامور الداخلية ما استدعي ان يرتبط تعيين الوكلاء بهذه المسائل والامور ذات القيمة والخطر .

على انه يكاد يكون مؤكدا ان ينتهي البت فى امر الوكلاء البرلمانيين فى شهر نوفمبر المقبل على اكثر تقدير .. ان لم يكن قبل ذلك

ويلاحظ ان اهم ما دعا الى تأجيل التفكير فى ملء مناصب الوكلاء البرلمانيين وتعميمها في الوقت الحاضر ان ليس هناك داع كبير للاستعجال طالما انه معروف ان من اهم بل من واجبات الوكيل البرلماني النيابة عن وزير وزارته امام احد مجلسى البرلمان اذا كان الوزير الآخر مشغولا في المجلس الآخر .. او النيابة عن الوزير في الشئون البرلمانية الدستورية عند غيابه . ثم مراقبة الاتصال والتعاون بين وزارته والبرلمان . . وهذه امور تكون الحاجة ماسة اليها تماما عند اعادة انعقاد البرلمان اي فى نوفمبر القادم .. باذن الله .

هذا إلى أنه من المرجح ان يتولي أحد اصحاب السعادة الوكلاء البرلمانيين او المرشحين لمناصب الوكالة . . من المرجح ان يتولى احدهم وزارة الاوقاف عندما يغادر كرسيها حضرة صاحب المعالى الاستاذ محمود بسيوني الوزير الحالى عائداً الى رئاسة مجلس الشيوخ — كما سبق ان قلنا منذ اعداد . . فمن المصلحة والترتيب اذن ان يجرى فى نوفمبر كل تعديل جديد فى الوزارة وكل التعيين فى مناصب الوكلاء البرلمانيين دفعة واحدة .

والذي نؤكده مبدئيا ان هذه الوزارة الاوقاف — سوف يليها في القريب اسم من الاسماء المرشحة للوكالة البرلمانية .

* * *

وفي مقدمة المرشحين للوكالة البرلمانية حضرة النائب المحترم اسماعيل حمزه بك المحامي السكندرى المعروف ونائب الطود . وقد كان الاستاذ اسماعيل حمزه مرشحا من مدة طويلة لمنصب الاستشارة ولكنه فضل البقاء فى كرسي البرلمان لاسباب صحيه . وهو مشهور بمواقفه قوية في الدفاع عن الحكومة فى البرلمان ومهاجمة المعارضة . والذى يحضر جلسات مجلس النواب يلاحظ ان حضرته يجلس دائما في مقاعد الوكلاء البرلمانيين بل والى جانب صديقه الحميم معالي الاستاذ عبد الفتاح الطويل وزير الصحة الحالي عندما كان وكيلا برلمانيا لشئون القصر . وسوف يتولى حضرته وكالة وزارة المعارف أو وزارة الاوقاف .

وفى مقدمة المرشحين ايضا حضرة النائب المحترم الاستاذ عبد الحميد عبد الحق المحامي وقد ابدى الاستاذ عبد الحق نشاطا كبيرا في دورة البرلمان السابقه وكانت له فيها مواقف ملفته بارزه .. وهو الآخر مرشح للوكالة البرلمانية لاحدى الوزارتين سابقتي الذكر .. اى انه والاستاذ حمزه سيتولى كل منهما وكالة احد هاتين الوزارتين .

ثم حضرة النائب المحترم الاستاذ ابراهيم عبد الهادي المحامى وهو مرشح لتولى الوكالة البرلمانية لوزارة الحقانية . . ويرشح لهذه الوزارة ايضا حضرة النائب المحترم الاستاذ احمد بك الديواني عضو مجلس الشيوخ والمحامي المعروف .. وقد كان اسم الاستاذ ابراهيم عبد الهادي دائما اول الاسماء فى الترشيح لمناصب الوكالة البرلمانية بل لمناصب الوزارة ذاتها . . ولكن حضرته كان يصرح باستمرار انه يفضل البقاء في المحاماه الاهلية الحرة عن اي كرسى آخر . ونقول بهذه المناسبه ان الاستاذ عبد الهادى هو المحامى المترافع الاول عن بنك مصر وشركاته ويتناول عن تلك المهمه اجراً ضخما كبير يقرب عن مرتب وكالة الوزارة !

وترشح بعض الدوائر حضرة النائب المحترم الاستاذ محمود سليمان غنام المحامى وسكرتير نقابة المحامين ونائب تاج الدول للوكالة البرلمانية لاحدي الوزارات . وسوف يتأكد هذا الترشيح لو ان النظام عمم في جميع الوزارات او اغلبها كما هو منتظر . . والاستاذ غنام الى جانب انه محام نابغ فهو كاتب لبق ..

وقد قيل في كثير من المناسبات ان فى النية انشاء منصب وكيل برلماني فى وزارة الحربية ولكننا نقول ان هذا التفكير سابق لاوانه ويكاد يكون مؤكدا ان لا يكون فى الوزارة المذكورة وكيل برلماني لجملة اسباب فنية محضه — على الاقل في الوقت الحاضر —. وان المراقبة التي يجريها مجلس النواب باستمرار وباوسع المعاني على ما تقدمه به وزارة الحربية فى عهدها الجديد من اعمال مؤدية بالغرض المقصود .

ويهمنا بعد ذلك ان نغتبط لان عنصر الشباب هو المتغلب فى الترشيحات لمناصب الوكالة البرلمانية . كما تغلب في تعيين الوزراء الجدد فى الوزارة الاخيرة . . مما سوف يحدث اثرا كبيرا من القوة والنشاط في الدوائر الحكومية .

دون جوان فى ساعة الموت

عن الايطالية للكاتب بير تيليدو

في الشرق (أزيار النساء) لايبارون زملائهم (دون جوانات) الغرب

فالشرقى عندمايتبله الحب يصاب بلوثة في عقله أو يختل ميزانه الفكرى .. وقد يقتصر الامر على اصابته بالنحول وضنى الحب ولكن فى الغرب ولاسيما أيطاليا الجميله أذا أحب شخص مافأنه يسرف فى احتساء المسكر ليغرق أحزانه في محيطها وليطفىء بنارها نار أشواقه .. ثم هناك ظاهرة اخرى في محبي وعشاق الغرب فى أيطاليا ينتقمون من الحب بتناول عدة أصحاف من «الاسباجتي» المشهورة ولذا ترى المحبين فى أيطاليا في منتهى السمنة واحمرار الوجه ومعظمهم لهم صوت قوي رنان من النوع المعروف في عالم الموسيقى باسم Tenor

وسأروى للقارىء حادث أحد هؤلاء «الدون جوانات» في ساعة الموت

. . . . . .

. . . . . .

كان (ماريو) من نشأته زير نساء أو (دون جوان) بكامل مافى هذه الكلمه من معنى وتعبير مات والده «المرابى» عن مال وفير .. لم يلبث (ماريو) أن وزعه بنفس الطريقه التي جمعه بها والده .. ولكنه خصص هداياه وميراثه على خليلاته وندمائه من الغوانى اللعوب ..

لقد حدث وهو فى امتحان الجامعه.. أن استلفت نظره ساق زميلته في الامتحان فترك أوراق الامتحان واسئلته وأخذ يتطلع لساق زميلته ثم سها وأخذ يرسم فى محل الاجابة عن قواعد اللغة الايطالية ساق زميلته الحسناء !

ولمادق جرس الامتحان وجاء جامع الاوراق .. رجاه (ماريو) بتوسل أن يتركه برهه ليكمل رسم زرار حذاء الزميلة الجميله

فدهش جامع الاوراق ورسب دون جوان .. ولما ضاعت ثروته وضاع الميراث .. مارس مهنته بيع المجلات والجرائد ولكنه كان لايقبل أن يحمل غير المجلات والجرائد التى تحلي واجهتها بصور كواكب السيما والغادات . ومس القارات . .

وكان لايبيع جرائده ألا على أبواب الملاهى ومحطات الترام حيث يكثر مرور الغادات الفاتنات

ولقد حدث أن أشفق عليه زميل كان معه بالجامعة فسعى له عند أحد اقاربه الذى كان يشغل وظيفة كبرى بوزارة الخارجيه .. وفعلا رشح ماريو سكرتيرالوكيل الوزارة ولكن المسكين في أثناء ذهابه لمقابلة الوزير تعرف فى الطريق باحدي فتيات الارصفه.. فغازلها وأخذ يناجيها حتى مضى يومان علي ميعاد الوزير وكان ذلك سبب حرمانه من هذا المنصب المحترم

وحدث مدة أن كان يستحم مع المستحمين فى شاطيء البحيرة .. وكان يجهل العوم .. فلاحظ حسناء كاعب تسبح كالسمكه فى منتصف البحيرة .. فحاول أن يسبح لها وكاد يغرق فى اليم .. ولما انتشلوه بين حي وميت فتح عينيه باحثا عن هي .. هي ..

ولما حضرته الوفاة .. جاءت أحدى الراهبات لتباركه في ساعته الاخيرة ولتسمع أعترافه ولكنه وهو يلفظ نفسه الاخير لاحظ ان الراهبة صبية جميله ولها معصم وردى وخد «جيو كندى» فاعترف .. ولكن ليس بذنوبه كما ينتظر . . بل أعترف بقوله «ما أجمل معصمك !!»

ومات آسفا .. وعلامة الاسف مرسومة علي محياه لانه لم يحظ طويلا بارتشاف محاسن الراهبه

اما الراهبات فانصرفت من عند دون جوان المسجي. وحمرة الخجل تعلومحياها الطاهر .. آسفه وغاضبه

الانسه

ناهد محمد فهمى

القصة التاريخية

انتقام جاسبار

تأليف الكاتب الانجليزى جوين بوكان

« تدور وقائع هذه القصه اثناء مذبحة الهوجونوت فى فرنسا »

أسرع الفارس مخترقا الطريق الضيق الموصل الى بوابة سانت دنيس احدى بوابات باريس محلقا بخياله فى بلده الجميلة « أكوورت » التي تقع فى الفضاء الواسع خلف هذه الاسوار. وصل الفارس الي البوابة فوجدها مغلقة وقد وقف أمامها حارسها شامخا بأنفه فى الهواء.

— ممنوع الخروج هذا المساء

— أيها الرجل. انني جاسبار دى لافال. انى ذاهب الي الشمال لامر هام. اسرع. افتح.!

— المفاتيح فى اللوفر. ابحث عنها هناك.

— من الغبي الذي أمر بذلك.؟

— المارشال تافانيس. اذهب وجادله في ذلك ان كانت لديك الشجاعة الكافية)

لم يحاول الفارس اضاعة وقته فلوى عنان حصانه وعاد من الطريق الضيق الذى أتي منه وأخذ يسائل نفسه « بالله مالذي سيحدث الليلة؟ ما سبب ذلك؟ »

كان جاسبار مديد القامة يبلغ طوله نحو ياردتين تبدو عليه مظاهر قوة غير عادية وكان يبدو عليه أنه أكبر من سنه وذلك من تأثير لفحات شمس أمريكا كان جاسبار يبلغ الثلاثين من عمره ومع ذلك فقد اشترك في حروب كثيرة اذ اشترك في حداثته فى الحرب الدينية تحت قيادة « كونديه » وذهب مع جان يبوت إلى فلوريدا وكان احد الذين انقذوا عندما استولى الاسبانيون على سانت كارولينا ثم سافر ثانية مع دى جورج للثأر وقد نجح فى ذلك

سئم جاسبار الحياة بعيدا عن وطنه وعاودته ذكريات بلاده الجميلة فجذبته نحوها والآن هو عائد اليها وقد امتلأت مخيلته بحدائقه الجميلة وكلاب الصيد التى رباها وكان لا بد له من زيارة قريبه وصديقه الاميرال كوليني اميرال فرنسا وزعيم الهيوجونوت والتحدث معه بشأن بعض امور العالم الجديد وكان الاميرال قدذهب للاشتراك فى حفلات زواج ملك نافار وعند وصوله قابلته اخبار سيئة اذ اعتدي على الاميرال صباح ذلك اليوم اثناء عودته من مرافقة الملك بعد لعب التنس ولحسن الحظ كانت الاصابات بسيطة اذ أصيب ذراعه الايسر وكسر احد اصابع يده اليمني وقد كانت تلك المؤامرة التى دبرت لاحضار اميرال فرنسا والاعتداء عليه كافية للقضاء على السكينة واشعال نار الحرب الدينية بين البروتستانت والكاثوليك

فى صبيحة اليوم التالى سمح لجاسبار بمقابلة الاميرال فوجده ضعيفا منهوك القوى وما أن رآه الاميرال حتى قال له

— ان جوباريس لم يعد صالحا لعائلتنا! عد الي اوكورت واعتن بحديقتك الى ان استدعيك.

حاول جاسبار عدم الاذعان ولكن كلمة واحدة من مدي تليجنى كافية لافهامه بأن الملك واقع تحت تأثير آل جيز زعماء الكاثوليك

سافر جاسبار ولكن للاسف كانت ابواب باريس مغلوقة ووجد جاسبار نفسه محبوسا فى هذه المدينة الهائجة فعادثانية وللمرة الاولي شعر جاسبار ان جوباريس ثقيل عليه ووجد الطرقات مملوءة بالرجال المسلحين كأنما هناك عدو رابض خلف الاسوار. خيم الظلام فخيم السكون على المدينة ولم يعد يسمع الانسان أي حركة سوي همهمة تنبعث من المنازل وانتشر في الطرقات رهبان ينتقلون فى صمت وسكون بين المنازل. علت وجه جاسبار سحابة من الكآبة وأخذ يفكر..

ما الذى سيحدث فى فرنسا العزيزة..

كان جاسبار صنوا للمخاطر ولكن هذه الحالة بعثت البرودة فى جسمه وفى قلبه الجرىء.

نزل جاسبار عن حصانه وذهب يبحث عن مكان يتناول فيه عشاءه فوجد ضالته في أول مطعم رآه وفى اعلا باب هذا المطعم علقت خصلة من الصوف الاحمر وهو من الالوان المحبوبة لآل جيز. لم يكن بالمطعم سوى زائر واحد. كان هذا الزائر ضخما مثل جاسبار يلبس ملابس سوداء هذه الجلبة وهذا الشكل كان يبدو ان عاديين لجاسبار فصرخ جاسبار

— جوين شامبرنون.. اعندما تركتك في جزيرة بيستر لم يمر بمخليتي أن اراك فى مطعم باريسي! ماذا تفعل هنا؟

— مهمة رسمية. كنت مع والسنجهام وكنت فى انتظار الرحيل هذا المساء... ولكن مدينتك غريبة لا ترغب فى زائريها ما الذى وراء ذلك يا جاسبار؟..

— ان باريس لم تعد صالحة لامثالنا. اذهب الي والسنجهام وزيرك المفوض وهناك تجدما منا تحت ردائه

انى فى حاجة الى شد أذنيك. من متى أهاب النضال؟

كنا معا فى سانت جون وكان عليك أن تعرفني جيدا .

— هل انت مساح ؟

فربت جوين على سيفه ثم قال

— ويوجد لدي مسدسات أيضا

— ولديك حصان ايضا ؟

— نعم على بعد عشرين ياردة .

— ان إطلاق الرصاص على الاميرال دفعهم الى الرغبة في تذوق الدماء . سنرى لعبة خطرة قبل الصباح تطهر العالم . ما رأيك ؟

— حسنا ولكن ماذا نقول عن أنفسنا إذا سألنا احد .

— ماذا ؟ . سنقول اننا من فرسان حاشية جلالة الملك فيليب . ملابسنا قاتمة بدرجة كافية ونحن نتكلم الاسبانية بطلاقة سيكون اسمى « السنيور جوان مندوزا »

— وانا ايضا سيصبح اسمي (جيردى بوباديللا) ..

ولكن ما الذي يحدث اذا تقابلنا مع رجال المفوضية الاسبانية ؟

— سنتجنبهم واذا دعت الحال ندق عنقهم .

— انني عندما اقوم باى مهمة ازنها اولا لارى مقدار اعتمادى على مواهبي ومقدار ما اتركه للعناية الالهية وانه يلوح لي اننا هذه الليلة تحت رحمة العناية الالهية .. سأكون مستعدا بعد ما اشرب كأسا آخر من الخمر

قال ذلك ثم سحب سيفه ومر على حده باصابعه ثم اخذ يصفر

ذهب جاسبار الى الباب والقي نظرة على المدينة . كانت المدينة لا تزال هادئة ولكن لم تخف عليه النيران التي تضطرم تحت الرماد . اختفي الضباب وزهت النجوم وتحسن الجو فمل جاسبار الوقفة فاغلق الباب .

طلب جوين زجاجة اخري من الخمر وما أن احضرها صاحب الفندق الذى يقوم على خدمته بنفسه حتى ابتدأ جاسبار وجوين فى الكلام باللغة الأسبانيه فدهش الرجل وقال

— هل حضرتما أيها السادة لأداء العمل الصالح ؟ .

فهز جاسبار رأسه ثم قال .

— متي يبدأ ؟

— هذا مالا نعلمه نحن الأشخاص العاديون ولكن ستكون هناك علامة . لقد أعطانا الأب أنتوان شارة نحملها ولكنكم أيها السادة لا تلبسون مثلها . أظن انكم لستم فى حاجة اليها ولكن زيادة فى الحرص ...

ثم توقف عن الكلام فتكلم جاسبار مع جوين بالأسبانية ثم قال لصاحب الفندق

— نحن غرباء ولكن يجب أن نتبع عادة بلدكم هل عندك رجل نستطيع ارساله الى ..

— لماذا ياسيدي ترهق الدوق سأصنع لكما شارتين — ثم قطع غطاء المائدة الأبيض وصنع صليبين ولصق واحداً على ذراع كل منهما الأيسر ثم قال .

— والآن أيها السادة أنتم تستطيعون الظهور أمام كل الناس الآن ستسيل الدماء حارة وستعمي الأبصار — فألقى اليه جاسبار قطعة ذهبية فانحني الرجل وقال

— أتمني حظا حسنا . ستكون ليلة عظيمة عند السيد المسيح وجلالة الملك — فرد عليه جوين .

— وللشيطان أيضا . ماهذا الجنون الذى أصاب فرنسا ؟.

— الجحيم هذا المساء هم يريدون الاميرال . ان آل جيز والمتحمسين الذين يريدون الاميرال .

— ولكن الهوجونوت يحرسون منزله جيداً فقد سمعت أن هناك مائة سيف هوجونوتى تحرس منزله .

كان الرجل قد انصرف فرد عليه جاسبار بحماسة .

— اننا لا يهمنا أى شيء. نحن لا يهمنا آل جيزو لا ألاعيب الايطاليين .

ترك الاثنان الفندق وخرجا كانت الشوارع مملوءة على سعتها وكان الرجال يسرعون الخطى كأنهم على ميعاد وكانوا يسرعون فى صمت وسكون وكان أغلبهم يضع صليبا أبيضا على كمه الايسر كانت الخيول منتظرة مسرجة . أسرع الاثنان الى مدخل شارع دي كوك ووقفا يستمعا كانت المدينة هادئة الا من صوت كهمهمة الاسد قبل الزئير فقال جاسبار

— لقد مضى نصف الليل من وقت طويل وبعد قليل يطلع الفجر وفجأة دوى صوت طلقة فى الهواء كانت صادرة من اللوفر من ناحيه الحديقة الكبرى ثم تبعها فى الحال صوت قوى آت من شارع سانت أونورى حيث لتقى بشارع الشجرة اليابسه فصرخ جاسبار

— هنا يرقد الاميرال سأذهب اليه

ماكاد الحصان يتحرك حتى سمع صوت جرس قوى مؤذنا بانهار الدماء الحارة فصاح جاسبار

— ياالهى. ان الصوت صادر من سانت جرمان عند قصر الكنيسة ان الملك هناك انها مكيدة مدبرة ضدنا . لقد أوقعونا فى المصيدة وسيأتون علينا جميعا .

انساب الرجال والنساء والرهبان من كل منزل وطريق ولم يلق أحد أي اعتبار لجاسبار وزميله فقال جاسبارد

— انتهى الاميرال لم تستطع حرابنا أن تقف فى وجه جيش الملك . لم يبق لنا الآن غوث منهم

أخذ جوين يسب ويلعن بمزيج من الانجليزية والاسبانية وقال .

— كلا انى أشك فى ذلك ولكن لن

البقية علي صفحة ٤٣

كيف تم اختيار الوزراء الجدد؟

نقطة بوليس الهرم (تستدعى) وزير الحقانية من مينا هاوس!

معلومات خاصة لم تنشرها الصحف اليومية

عرف القراء كيف كان الرأى قد استقر فى يوم الأحد قبل الماضي على عدم احداث تغيير أو تعديل في المناصب الوزارية بقدر الامكان ... ثم كيف تبدل الحال بعد ذلك فى نفس الليلة ... وما أصبح الصباح حتى كان التعديل الجوهرى الكبير الذي جرى بالفعل أمرا مستقرا عليه ومفروغا منه .

عرف القراء ذلك .. والان نذكر كيف تم اختيار الوزراء الاربعة الجدد لمناصبهم التي شغلوها ... وهم سعادة الاستاذ محمد صبري ابو علم لوزارة الحقانية .. وسعادة الاستاذ عبد الفتاح الطويل لوزارة الصحة وسعادة الاستاذ محمد محمود خليل بك لوزارة الزراعة .. وسعادة الاستاذ محمود بسيونى لوزارة الاوقاف

« * »

دق جرس التليفون في منزل سعادة صبرى أبو علم بك فى مساء يوم الاحد قبل الماضي وكان المتكلم هو حضرة الاستاذ محمد صلاح الدين بك السكرتير العام المساعد لمجلس الوزراء .. وكان يتحدث من منزل رفعة الرئيس الجليل مصطفي النحاس باشا بمصر الجديدة — وطلب ممن أجابه أن يحادث الاستاذ صبرى بك ..ا ولكنه أجيب بأنه غير موجود بالمنزل .. فأخذ الاستاذ صلاح بعد ذلك يجد فى البحث عنه فى اى مكان يتوقع وجوده فيه .. وأخيرا اهتدي الى أنه قد خرج هو وصديقه الاستاذ يوسف احمد الجندى الوكيل البرلماني لوزارة الداخلية للنزهة وتناول العشاء الخفيف في تيرس فندق ميناهوس بالهرم

ووجد الاستاذ صلاح أن لا وقت لديه يمكنه من الذهاب بنفسه الي الفندق البعيد عن القاهرة بعشرات الكيلومترات.. وفكر أن يرسل مندوبا عنه إذ كانت لديه أشغالا أخرى من الواجب أن ينجزها تلبية لرغبة الرئيس .. وأخيرا اهتدي إلى حل طريف .. فاتصل في الحال بالتليفون بنقطة بوليس الهرم الواقعة في منتصف شارع الهرم المعروف وكلف من في النقطة أن يرسل مندوبا الى الفندق بسرعة ليبلغ سعادة صبرى بك أن صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء فى انتظار حضوره الي منزله. وبعد دقائق معدودة كان صبرى بك لدى الرئيس ... وقابله ... ولبث فى هذه المقابلة مايزيد عن الثلاث ساعات .. عرض فى أثنائها رفعة الرئيس على الوكيل البرلمانى للحقانية أن يتولي شئون تلك الوزارة .. فقبل.

« • »

ويقطن سعادة الاستاذ عبد الفتاح الطويل في مصر الجديدة أيضا ... وفي صباح اليوم التالي لاجتماع رفعة الرئيس بوكيل الحقانية البرلماني السابق اتصل الاستاذ صلاح الدين بك بالاستاذ الطويل وأبلغه أن رفعة النحاس باشا ينتظره فى داره .. وظن الاستاذ الطويل ان الرئيس الجليل يرغب فى استشارته في أمر ما .. وعلى الاخص عندما أطلع على صحف الصباح وعرف منها أن وكيل وزارة الحقانية والداخلية البرلمانيين كانا في مساء اليوم السابق لدي الرئيس وأن سبب وجودهما مع غيرهما من أعضاء الوفد وكبار رجال الهيئة الوفدية كان بسبب رغبة الرئيس فى استطلاع آراء أعضاء الوفد والهيئة الوفدية في شأن اعادة تأليف وزارته الرابعة .

ولم يكن الاستاذ الطويل يعرف بأن منصبا ما عرض فى الليلة السابقة على زميله الاستاذ صبرى أبو علم أو غيره ..

وعندما وصل الى منزل الرئيس بعد ذلك أسرع رفعته يعرض عليه اشتراكه في الوزارة وزيرا للصحة فيها.. فقبل بدوره شاكرا للرئيس ثقته فيه وتقديره له .

وسعادة الاستاذ محمد محمود خليل بك يقيم من مدة طويلة وللان فى باريس بسبب اختياره قومسييرا للقسم المصرى فى معرض باريس الدولي كما هو معروف .. وبالرغم من غيابه عن القاهرة فان رفعة الرئيس تذكره وتقدم باسمه مرشحا اياه لمنصب وزارة الاوقاف .. على أن رفعته رأى قبل أن يلتمس من جلالة الملك صدور المرسوم الملكي بتعيين أعضاء الوزارة أن يبلغ خليل بك نبأ هذا الترشيح والاختيار وفعلا طلب الاتصال سريعا تليفونيا بين القاهرة ومكتب القسم المصري بمعرض باريس الدولى .. وكان محمد بك محمود خليل موجودا فتمت المواصلة حالا بين الرئيس ووكيل مجلس الشيوخ .. ولكن سعادة الاستاذ المرشح طلب من رفعة الرئيس أن يتولى وزارة اخرى غير وزارة الاوقاف .. كوزارة الزراعة مثلا لخبرته التامة بالشئون الزراعية .. واهتمامه بها أكثر من الوقف والاوقاف !. ووافق الرئيس على ذلك وشكره خليل بك.. وقال أنه سوف يعود فى أقرب فرصة ممكنة تلبية لواجبه الجديد ..

« * »

اما سعادة الاستاذ بسيوني بك وزير الاوقاف والرئيس السابق لمجلس الشيوخ فقد كان هو المرشح الوحيد الذى اجمعت جميع المصادر على اشتراكه فى الوزارة .. ولسنا نذيع سرا اذا قلنا أن سعادته هو الذي طلب ذلك من رفعة الرئيس من أسابيع كثيرة مضت وقد سبق ان اشرنا الى ذلك منذ اكثر من شهر فى (الصالون السياسى المصرى) .

وكان رفعة الرئيس قد وعده من مدة طويلة بأنه سيلبي رغبته .. وقد كان ..

الدراما المصرية الجديدة بين التأليف و (التطعيم) المسرحي

« يعتبر الاستاذ محمود كامل المحامي أمير القصة المصرية ولا شك ، وهو الى جانب معالجته للقصة الصغيرة والطويلة فانه كثيراً ماقدم للمسرح المصري روائع بلغت من النجاح قسطا كبيرا ، ففي عام ١٩٢٦ قدم رواية (الوحوش) لفرقة رمسيس ثم كتب رواية (فاطمة) في عام ١٩٢٩ ومثلتها فرقة فاطمة رشدي ثم اتبعهما برواية (المنتقم) التي قدمتها فرقة رمسيس عام ١٩٣٤ وترجم في العام الماضي رواية (سافو) للفرقة القومية المصرية ، أما روايته الجديدة (الافاعي) فستقدمها الفرقة القومية المصرية في موسمها القادم ، فهو بصفته هذه يعد من أكثر كتاب القصة اتصالا بالمسرح وشئونه ، وأعلمهم بأنجع الطرق لعلاجه . » (المحرر)

نقلا عن العدد ٢١٠٦ من « الجهاد » الغراء الصادر في ٢ اغسطس سنة ١٩٣٧

بدأت الفرقة القومية المصرية في اجراء التجارب على رواياتها التي سبق أن اختارتها لجنة القراءة ، ومما يؤسف له أن نصيب القصة المصرية في هذا الاختيار كان ضعيفا ، بعكس الروايات المترجمة فانها كانت أضعف الروايات المصرية ، وهذا أمر يبشر بأن المسرحية المصرية التي انشئت الفرقة القومية المصرية من أجل حمايتها وانقاذها في طريق الضعف والخور ، لذلك رأينا أن نستطلع رأى كبار كتابنا المسرحيين في أسباب هذا الضعف ووسائل علاجه ، فبدأنا الحديث مع الاستاذ الكبير محمود كامل المحامي

« . »

— يحجم أكثر كتابنا المشهود لهم بالبراعة في كتابة القصة المصرية عن تقديم شيء من نتاجهم للمسرح . فما هو يا ترى سبب ذلك ؟ ..

— انني أعتقد أن المشكلة في ايجاد أدب مسرحي جديد يتوقف على ايجاد الجو الصالح الذي يغري الكتاب المصريين الذين يعيشون الآن على هامش الادب المسرحي بالمغامرة في كتابة مسرحيات مصرية ولكي أوضح ما في نفسي أقول ان الادب القصصي في مصر لا تعوزه العناصر الصالحة ، فقد ثبت بالتجربة أن بضعة الاعوام الاخيرة ، قدمت لسوق هذا الادب عددا — وأن كان متواضعا من كتاب القصة المصرية القصيرة — الا انه كان غزير الانتاج الى حد أن بضع عشرات من الكتب التي تحتوي على مجموعة من هذه القصص المصرية القصيرة الكاملة قد غمرت المكاتب في مصر وفي بلاد الشرق التي تقرأ العربية وتتحدثها ، بل ان هذا الادب القصصي قد اتسم بطابع العالمية فاغرى بعض المستشرقين على ترجمة قصص مصرية ممتازة الى اللغات الاوروبية الحية وهو أقصى ما يمكن ان يطمع فيه أدب أمة بل إن هذا المجهود القصصي لم يقتصر على كتابة القصة القصيرة ، بل تعداها الى كتابة القصة الطويلة .

ولعلني لست في حاجة لان أذكر لك أن للاستاذ الدكتور هيكل بك قصة طويلة بلغ من تقديرها أن طبعت مرتين وأنها اقتبست للسينما فنجحت .

وأن للزميل الاستاذ محمود تيمور أكثر من قصة طويلة ، نشرت تباعا في بعض الصحف ، فلقيت نجاحا أغرى صاحبها على نشرها مستقلة في كتب ، لقيت هي الاخرى تقدير النقاد في مصر والخارج .

ولعلني أجترىء على فضيلة التواضع فاذكر أيضا أن قصتي الطويلة (حياة الظلام) التي صدرت بها كتابي ٨ يوليو يعود اليها الفضل الاول والاخير في تشجيعي على أن أوالي تغذية الادب المصري بقصص طويلة وقصيرة .

والامر لا يحتاج الى دليل على نجاح فكرة القصة المصرية الطويلة لانه لولا هذا النجاح لما اقدمت على طبع هذا الكتاب مرة أخرى قبل انقضاء ثلاثة أعوام على ظهوره ولما أعلن المخرج المصري المعروف الاستاذ محمد كريم عن رغبته في اقتباسها للسينما .

هؤلاء هم الكتاب الذين أقصدهم بتعبيري ، أنهم يعيشون على هامش الآدب المسرحي فالذي يملك هبة كتابة القصة المصرية الطويلة أو القصيرة يستطيع إذا وجد الجو الصالح أن يعالج كتابة المسرحية ولكن الواقع الذي شاهدناه ان هؤلاء الكتاب لم يقبلوا على كتابة المسرحيات ، ويقيني أن السبب في ذلك يعود الى ان الطريقة المتبعة في المسارح المصرية لقبول المسرحيات المصرية هي طريقة قد لا يتغزز منها كاتب مبتديء ولكنها تعتدي اعتداء صارخا الى على كرامة الكاتب المعتز بأدبه فليس من المعقول اطلاقا أن يطمئن كاتب أثبت توفيقه عن طريق نشر قصص طويلة أو قصيرة في الصحف والمجلات أوفى كتاب يجمع هذه القصص ! الى حكم نفر من الممثلين والممثلات ، لو سألتهم عن (تشيكوف)

مثلا لما استبعدت أن يجيبوك انه نوع من الجبن الهو لندى ، ولو تحدثت اليهم عن تأثير الحرب على الادب المسرحى لأجابوك بأن هذا التأثير يبدو في ارتفاع أثمان التذاكر.

* * *

— اذن ماهى أمثل طريقة تراها لاختيار المسرحيات المصرية ؟

— ان مصر تختلف عن باقي دول أوربا التى لها ماض مسرحى عريق اختلافا تاما فالممثل المصري ينطبق عليه التعبير الدارج (ممثل شيطانى) وأكثر الممثلين ثقافة يفخر بأنه من رواسب السنه الأولى الثانوية !

ومعظمهم يخيل اليهم ان حمل نسخة قديمة لاحدى روايات ابسن المترجمة الى الانجليزية ووضعها على سطح مائدة من موائد قهوه الفن انما هو نوع ممتاز من التفكير المسرحى . .

هؤلاء الممثلون لا يجب اطلاقا أن يكون لهم رأى أو شبه رأى فى اختيار المسرحيات المصرية

وقد سررت عندما علمت ان لجنة اختيار المسرحيات فى الفرقة القومية المصرية مؤلفة من بعض أساتذتنا فى كليه الآداب ومن أئمة الشعر فى مصر والشرق العربى

ولكنني دهشت عندما اتصل بى وأنا فى برلين صيف هذا العام ، ان تراكم المسرحيات على هذه اللجنة المحترمة جعل ادارة الفرقه تلجأ الى لجنة فرعية من بعض الممثلين والممثلات في الفرقة .

وانا اعتقد انه مهما كان من تراكم المسرحيات على لجنة القراءة فانه لا مبرر اطلاقا لارتكاب هذا الخطأ بتحكم هذا النفر عاجز الثقافة ، ضعيف الادراك فى مصير أدب مسرحى لأمة بأسرها ، خصوصا اذا كان هذا الادب المسرحى لايزال — كما قدمت — في حاجة الى الجو الصالح الذي يساعد على نمائه ورعايته ، وقد يعترض بان لجان القراءة فى معظم المسارح الاوروبية تضم اليها عادة عنصر الممثلين لابداء رأى فى المسرحية من جهة (التكنيك المسرحى) ولكنني أراك تسبقني فى الرد على هذه الاعتراض بهذه الابتسامة فالقياس دائما مع الفارق بين الممثل المصري وبين زميله الفرنسى او الالمانى بل انى لا أغلو اذا قلت ان الممثل المصري يكاد يكون مريضا بنوع من الشعور بالعجز فهو شاعر بنقصه ازاء كاتب المسرحية فاذا أتيحت له الفرصة للحكم على هذه المسرحية فانه (يعوض) هذا الشعور بالعجز بابداء ملاحظات عليها مهما كانت قيمة هذه الملاحظات..! ان ذلك يذكرنى بذلك النوع من رؤساء الاقلام فى دواوين الحكومة الذين وصلوا الى مراكزهم بطول الوقت دون أن تكون لديهم مؤهلات ما ، فاذا سخر القدر فجعل تحت رئاستهم شبابا متعلمين من الجيل الجديد فانهم يشعرون بلذة مرضية تحدوهم الى التأشير والتغيير والتبديل فى أعمال المرءوسين حتى ولو كان هذا التغيير سخفا لا تدعو اليه الحاجة

« . »

— هل توافق على تطعيم الادب المسرحى المصرى باحدث ما انتهي اليه المسرح الاوروبي ؟

ـ انى اعتقد ان الادب المسرحى لاية امة في حاجة مستمرة الى التطعيم بأصلح ما في الاداب المسرحية للامم الاخري . ولقد قمت فعلا بتحقيق هذا المبدا في مسرحية (الافاعي) التي قدمتها الى الفرقة القومية هذا العام فقد حدث منذ ثمانية اعوام ان قرات مسرحية للكاتب المسرحى اميل فابر La maison d' Argile فوافقتنى الى حد انى لخصتها وترجمت العنوان باسم (البيت المتداعي) ثم نشرت التلخيص فى باب كنت اداوم كتابته فى مجلة (كل شىء) وهو باب (ملخصات اشهر المسرحيات) وانقضت بضعة اعوام وبدات الصحف المصرية تذكر خبر اختيار وزارة المعارف لاميل فابر لكى يكون خبيرا للفرقة القومية المصرية فرايت ان اعيد نشر تلخيص ("البيت المتداعى") ونشرت هذا التلخيص في جريدتي (الجامعة) منذ نحو عامين اي قبل حضوره لكي يكون فى ذلك نوع من تقديم هذا الكاتب المسرحي الكبير إلى الممثلين والممثلات المصريين والذين كانت كل معلوماتهم عنه مؤسسة على صورة نشرتها له احدى جرائدنا اليومية تسجل ذقنه الفرنسية الصغيرة وكانت اعادة نشر التلخيص تحمل ايضا فكرة ترغيب الادباء المصريين فى ترجمة شيء عنه الي اللغة العربية . وتسهيل مامورية اختيار المسرحية التى يمكن ترجمتها والتى تكون اقرب الى الذوق المصرى

ولكن يظهر مع الاسف الشديد انه رغم تقديم هذا التلخيص مصحوبا بآراء النقاد الفرنسيين الذين تحدثوا عن البيت المتداعى عند تمثيلها في باريس فان الممثلين المصريين ظلوا يجهلون فن فابر — ويتفننون فى السخرية من (السكسوكة) التى تتعلق بذقنه ومن السيجار الذى لا يفارق اصابعه كما ان الادباء المصريين لم يهتموا بنقل هذا اللون من الوان الادب الفرنسي الى العربية وتصادف قبل سفرى الى اوربا هذا العام ان طلب الى كتابة مسرحية مصرية للفرقة القومية ، وكانت محكمة مصر اذ ذاك تنظر في قضية مدنية تدور وقائعها على نفس الموضوع الذى عالجه فابر في « البيت المتداعى » وكانت لا تزال عقدة هذه المسرحية راسبة فى خيالى بالحد الذي يمكن ان ترسب به بعد انقضاء ثمانية اعوام على قراءتها فجلست اكتب « الافاعي » مسرحية مصرية صميمة حوارا وشخصيات وطريقة عرض وحشد لهذه الشخصيات ولكن مستمداً الهيكل العظمى للفكرة المجردة من مسرحية فابر القديمة التى سبق ان لخصتها ونشرتها مرتين .

« * »

هذا هو (التطعيم) الذى اريد ان يأخذ به القائمون بايجاد ادب مسرحي جديد كما اخذت به الامم الاخرى التى غذت ادبها المسرحي بدم جديد من آداب امم اخرى ان الذي يجب ان يفهمه ادباء عماد الدين ان المهارة فى كتابة المسرحية تنحصر في كتابة الحوار وتنسيقه وجعله متسقا مع التلوين الذي اختاره صاحب المسرحية لشخصياتها

وان الزمن الذى كان يكفي فيه لاستدرار دموع الجمهور كتابة مسرحية مصرية بطلتها فتاة ارغمها ابوها على الزواج من رجل لاتحبه فاسرعت الي «دورة المياه»! وتجرعت زجاجة حمض الفنيك هذا الزمن قد انقضى ويجب ان ينقضي معه الجيل القديم من كتاب المسرحيات المصرية الذين تخرجوا من مقاهي سيدنا الحسين وخان الخليلي والذين كان اقصى ما وصلوا اليه من (المودرنيزم) هو الانتقال الى قهوة متاتيا . . ان الادب المسرحي المصري الجديد لن يقوم الا على اكتاف الشبان الذين قرأوا المسرح الفرنسي والمسرح الانجليزى . . مئات وآلاف من القصص للسرحية التى مثلت هناك أو التى ترجمت الي الفرنسية والانجليزيه من الآداب المسرحية لامم أو وا لاخرى .

هذا الجيل الجديد يجب أن يقرأ وأن يهضم وأن يكتنز ويتمثل ثم ينتج من هذه الرواسب فى خياله المسرحية المصرية المنشودة .

* * *

الى هنا كان قد انتهي حديثي معه فودعته شاكرا له ما أبداه من آراء طريفة شيقه .

(بدير)



الاستاذ عبد الفتاح الطويل .. أطول الوزراء قامة ووزير الصحة !

ينافس معالى الاستاذ عبد الفتاح الطويل وزير الصحة الجديد زميله معالي الاستاذ صبري أبو علم فى صغر السن بين الوزراء .بل بين من تولوا الوزارة على الاطلاق ..وكلاهما يبلغ تقريبا الثالثة والأربعين من العمر ولوأن الاستاذ الطويل فى منتهاها والاستاذ أبو علم فى مبدئها ... فيحتفظ معالى وزير الحقانية بذلك ببطولة صغر السن بين الوزراء وكذلك قصر القامة على عكس معالى وزير الصحة !.. الذي يعد أطول أصحاب المعالى !.

ومعالى الاستاذ عبد الفتاح الطويل تخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩١٦ وكان ترتيبه العاشر بين المتخرجين فى دفعة تلك السنة ..و (برنجى) دفعته حضرة صاحب العزة الاستاذ حسن مختار رسمى بك مدير مصلحة الاموال الاميرية الحالى . ومن زملائه فيها أستاذنا الدكتور محمود سامى جنينة أستاذ القانون الدولى بكلية الحقوق —وكان الثانى — وبدوي خليفه بك مدير الأمن العام .. ومعالى الاستاذ محمد صبرى أبوعلم وزير الحقانية الحالى . وقد كان معاليه متقدما لنوال الليسانس فى عام ٩١٥ ولكن بسبب اشتغاله بالسياسة حرم ودخل فى العام التالى الامتحان مع معالى الاستاذ الطويل !.

وبين عام ١٩١٦ الي عام ١٩٣٦ ظل الاستاذ عبد الفتاح الطويل يعمل فى المحاماه الحرة الى أن اختير فى تلك السنة ـ سنة ١٩٣٦ وكيلا برلمانيا لشئون القصر لاول مرة فنى بحر هذه العشرين سنة التى اشتغل فيها الاستاذ الطويل بالمحاماة اكتسب كل خبرة ودراية وتمكن من أن يجعل اسمه أشهر من نار على علم بين محامى القطر بأجمعه فضلا عن الصيت القوى والنفوذ البعيد الذين كاناله كمحامى الاسكندرية الاول.

ونقول بهذه المناسبة أن معاليه (اسكندرانى) البيئة والمولد والنشأة ..وهو يحب مدينته — كعادة أهل ذلك الثغر — حبا جما ويكرم لهذا أهلها والمنتمين اليها اكراما معروفا لدى (الاسكندرانيين)!.

أبتدأ الاستاذ الطويل يعمل مستقلا فى المحاماه . فاشتهر من أول تدرجه فى العمل بالمهارة والمقدرة فاختاره المرحوم الاستاذ الخادم بك المحامى القديم المعروف ليشاركه فى مكتبه .. وانضم اليهما بعد ذلك الاستاذ اسماعيل حمزه المحامى بالاسكندريه والعضو بمجلس النواب عن دائرة الطود بالبحيرة حالا .. ثم شارك الثلاثة بعد ذلك حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الحميد يوسف القاضي بمحكمة الاسكندرية الابتدائية الاهليه والمحامي الاول لوزارة الاوقاف سابقا ..

ولاول مرة افتتح أربعة من أشهر محامى الاسكندرية بل القطر بأجمعه مكتبا للمحاماه في الثغر كان يدر مالا وفيراً ... كان يدر (الذهب) مدراراً . . وكان



يقصده المتقاضون من كافة أنحاء القطر حتى من القاهرة الفنية بمحاميها !. وبالرغم من هذا الذهب المتدفق فلم يكون معالي الاستاذ الطويل ثروة تذكر .. لانه اشتهر بالاسراف الكثير . . ولكثرة تضحياته في سبيل نصرة الوفد ومبادئه . تلك التضحيات التي تقترن دائما باسم الاستاذ الطويل الذي قبض عليه مرارا بل وسجن وقدم للمحاكمة منذ سنوات قليلة بسبب هذه الوفدية المتطرفة !.

وأختير الاستاذ الطويل بعد ذلك نقيبا لمحامي الاسكندرية .. ثم رئيسا للجان الوفد هناك .. وهكذا كان في ذلك الوقت الوفدي الاول في الثغر أو الوطن الاول هناك .

ولكثرة اخلاصه وتضحيته وتفانيه في سبيل مبادىء الوفد أعزه حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وقدره حضرة صاحب المعالي زميله مكرم باشا وزير المالية وسكرتير الوفد المصري . وقد كان اسمه دائما في مقدمة المرشحين لتولي الوزارة في احدى الوزارات الوفدية الى أن تولى وزارة الصحة أخيراً .

وكان الوفد المصري أبان الحركة الوطنية ومابعدها يعلق أهمية كبيرة على نشاط الوطنيين والوفديين السكندريين بل لا أغالي اذا قلت أن الاسكندرية تفوق بوطنيتها أي مدينة أخرى في القطر كله ..وقد كان السبب في ذلك دائما لنشاط رئيس لجنة الوفد هناك الاستاذ الطويل وزملائه ..ذلك النشاط الذي يضرب به الامثال في الدوائر الوفدية والذي كان دائما سببا كبيرا لتقوية مركز الاستاذ الطويل .. الذي يعد صاحب النفوذ الطائل على الوطنيين السكندريين .

ومعالي الأستاذ عبد الفتاح الطويل محبوب من الدوائر الاجنبية بثغر الاسكندرية وعند ما كان اسمه مرشحا لتولي منصب مدير بلدية الاسكندرية في العام الماضي كان هذا الترشيح يلقى تأييداً كبيراً من الدوائر الاجنبية عدا محبة الدوائر الوطنية وتقديرها طبعا ..ولكن كبار زعماء الوفد رأوا ضرورة الاحتفاظ بمعاليه في مركزه السياسي حتى يظل على نشاطه المحمود ونفوذه الكبير .

ولعل أكبر مايدل على توفيق الاستاذ الطويل ومقدرته تمكنه من القيام بمنصب الوكالة البرلمانية لوزارة القصر مدة سنة بل ويزيد بأكثر مايكون من المقدرة واللياقة وتمكن من أن يصنع تقاليداً ومبادئاً لهذا المنصب الجديد الذي كان أنشاؤه مقرونا بشيء من القيل والقال . حتى اذا ماانتهت مدته في خدمة القصر كان رجال القصر أول المتمسكين ببقائه . وقيل أنه سوف يلي منصبا هاما كبيراً في القصر الملكي.

ومعالي الاستاذ عبد الفتاح الطويل هو ثاني الوزراء الشبان الذين يلوا المناصب في الوزارة النحاسية الاخيرة عن جدارة واستحقاق . والذين يعد دخولهم الوزارة ثروة غنية لها .



في الطريق الي مؤتمر الطلبة الدولي بباريس

بين حفلة طلعت باشا وجلسات الاتحاد على ظهر الباخرة

لمندوب (الجامعة) المرافق لوفد الطلبة المصري

نشرنا في الاسبوع قبل الماضي أول أنباء تفصيلية عن مؤتمر الطلبة الدولي بباريس واشتراك ممثلي الجامعة المصرية فيه نيابة عن طلبة مصر . . وسررنا تعضيداً للبرنامج الذي سيقدمه الممثلون المصريون . . وقد وردت الانباء التلغرافية الخارجية مؤيدة لما نشرناه . .

على أنه لم تصلنا إلي الآن إلا رسالة واحدة من مندوب (الجامعة) الخاص المرافق لوفد الطلبة المصريين الراحل الى المؤتمر . . وهذه الرسالة لا تصف الا الرحلة البحرية بين الاسكندرية ومارسيليا . . ونورد فيما يلي منها ما يهم الطلبة بنوع خاص أن يعرفوه عن رحلة ممثليهم . .

. . أبحرت الباخرة النيل مقلة وفد طلبة مصر من ميناء الاسكندرية فى ظهر يوم الخميس ٢٩ الماضي . . والوفد مؤلف من حضرة صاحب العزة الدكتور مصطفى مشرفه بك عميد كلية العلوم والدكتور محجوب ثابت طبيب الجامعة المصرية الخاص والاديب فريد زعلوك الطالب بكلية الحقوق والوكيل الاول للاتحاد والاستاذ أحمد طلبه صقر وكيله الثانى والاستاذ ابراهيم عبده سكرتيره الدائم . .

وكان من ركاب الباخرة حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا زعيم مصر الاقتصادى الكبير . . وكان يحتل الجناح الفخم الفاخر في الباخرة النيل . . وهو الجناح الذي نزلت فيه الاسرة المالكة — الملك فاروق والملكة الوالدة والاميرات — عند العودة الميمونة الاخيرة من الخارج .

وهذا الجناح في منتهى العظمة والأبهة وقد حدثنى بعض الاجانب من ركاب الباخرة بأنه قل أن يوجد فى بواخر البحر الابيض المتوسط كله جناحا يضاهيه فى كل شيء من تنظيم وأناقة وعظمة . .

وكان طلعت باشا دائم السهر على راحة الركاب جميعهم بل انه كان يسرع عندما يرى نقصا ما الي تنبيه المسئولين الى تلافيه فى هوادة ورعاية .

وأراد وفد الطلبة أن يقابل طلعت باشا مقابلة مستقلة خاصة . . وانتدبوا من يستأذن سعادته فى هذه المقابلة ولكن كم كانت دهشتهم عند ما رأوه يحضر بنفسه اليهم مرحبا فى بشاشة ووداعة . . وجلس الباشا مع مندوبى الطلبة فى صالون الدرجة الثانية — وبهذه المناسبة نقول أن أعضاء الوفد ينزلون فى هذه الدرجة — وتعرف الى من لا يعرفه من الاعضاء . . وعند ما كان يحادث الاستاذ أحمد طلبه صقر أخذ يسأله عن أفراد عائلته ويذكر له بأنه كان يعرف والده اذ كان من أصدقائه الاوفياء وهو المرحوم الشيخ طلبه صقر من أعيان الدقهلية والمصاب نه صاحبة الحادثة المعروفة باسمها .

وفى اليوم التالى أخذ طلعت باشا يحادث الاعضاء الي أن أزف موعد الغذاء وكم كان رقيقا فى أن يدعوهم الي تناوله علي مائدته . ومن فى الدرجه الثانية أيضا . . وليس في الدرجة الاولى . . اذ كان الباشا يحافظ على النظام قبل أى انسان آخر . .

وفى نفس اليوم في المساء قرر المسافرون جميعا أن يقوموا بعمل حفلة تكريمية لسعادة طلعت باشا وابتهاجا بوجوده بينهم فى الرحلة السعيدة . .

وأقيمت الحفلة فعلا وكانت فى منتهى الاناقة والابداع . . وبعد تناول الحلوى والمرطبات قام الاستاذ فكرى أباظه المحامي وعضو مجلس النواب ورئيس تحرير المصور الاغر بارتجال كلمة طريفة جمع فيها كل معانى ما يكنه المصريون لسعادة المحتفل به وقوبلت كلمته بالتصفيق وطلب الاعادة . . وقام من بعده الاديب فريد زعلوك فى أسلوبه الهادىء مهنأ الباشا ومكرما اياه باسم الطلبة المصريين . . وارتجل الاستاذ صقر كلمة جميلة قصيرة . . وأنشد البطل الرياضي المصرى عبد المنعم مختار نشيدا بديعا قوبل بعاصفة من الهتاف . . ثم قام بعد ذلك بعدة حركات رياضية شائقة فكان محل اعجاب الحاضرين وهتافهم المتواصل . وكان كل هذا يجرى والموسيقى الجميلة

تهنف الآذان والاسماع بأعذب الالحان المصرية والاخيلة المختارة . وفي النهاية حيا طلعت باشا المحتفلين به فرداً فردا . .

وعند وصول الوفد الى جنوى تفضل سعادة طلعت باشا بدعوة جميع أعضائه الى مشاركة سعادته فى نزهة خاصة سريعة فى هذه المدينة الى أن يحين موعد قيام الباخرة الى مرسيليا .

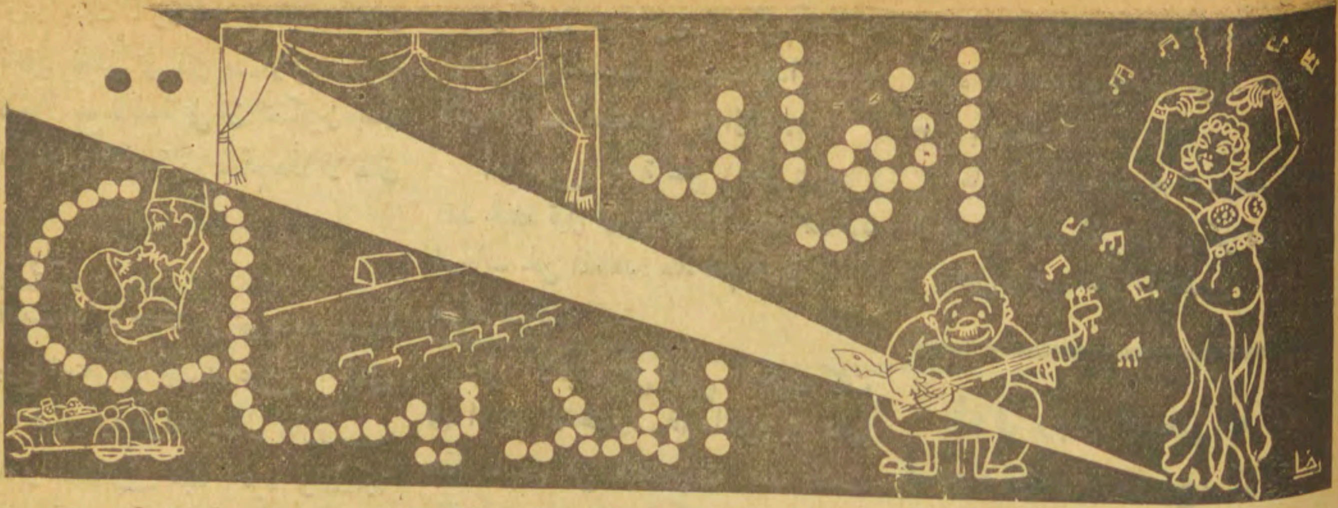
وقد عقد الوفد جلسة كبيرة هامة تناول فيها البحث في شئون تمثيل مصر فى المؤتمر ووضع البرنامج النهائي له . وتطور الحديث فى تناول شئون اتحاد الجامعة المصرية بأجمعها . . وقوانين الاتحاد وأنظمته الجديدة ..

وكان الجميع فى الباخرة يترقبون وصول رسائل لاسلكية منبئة باعادة تأليف رفعة النحاس باشا للوزارة وأسماء الاعضاء . . اذ كان جميع المسافرين يهتمون اهتماما خاصا بورود هذه الانباء عن الوطن . .)

(.)

وسنوالى فى الاسابيع القادمة باذن الله نشر رسائل مندوبنا فى المؤتمر متممين فى ذلك مهمة الزميلة الصحافة اليومية ومعلقين على هذه الانباء . .

ح . .



الدفاع !

خيل إلي بعض ممثلي وممثلات الفرقة القومية ان ما جاء في الاحاديث التى افضي بها رئيس تحرير (الجامعة) عقب عودته من اوروبا اهانة لهم . . . ففكروا فى عمن يدافع عنهم على صفحات الصحف فلم يتمكنوا من اقناع ناقد له قيمته او صحفي معروف بانهم (مـاكين) وان لهم كرامة اهينت الا ناقداً أو اثنين عرفوا كيف يقنعونهما بأن رئيس التحرير لم يقتصر على اهانة الممثلين وحدهم بل أهان كرامة ذينك الناقدين أيضا اذ تناول فى حديثه عن الممثلين جماعة اطلق عليهم اسم « ادباء عماد الدين » !.

وظن الناقدان الساذجان انهما معنيان بتعبير « ادباء عماد الدين » فقاما بمهمة الدفاع عن نفسيهما وعن الممثلين ايضا بصفة ادباء عماد الدين يا أخي.

ولكن — وهنا اسف ورثا واشفاق لم يكن دفاع أدباء عماد الدين عن ممثلى وممثلات عماد الدين موفقا ... !

مقابلة .. ووعد

تمكن طاهر افندى حقي سكرتير الفرقة القومية صباح الخميس الماضي من مقابلة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف ، وبعد هذه المقابلة خرج طاهر حقي شامخا برأسه وذهب الى مسرح ريتس حيث كانت تقوم الفرقة بتوزيع ادوار مسرحية (تحرير المرأة) ووقف بين الممثلين والممثلات واخذ يصف في عطف وزير المعارف على الفرقة وافرادها

ثم قال أنه أخذ من معاليه وعدا اكيدا بانه سيشرف مخازن الفرقة بزيارته قريبا

واسرع احمد افندى نصار بتبليغ بعض ادارات الصحف والمصورين ليستعدوا لتسجيل هذه الزيارة .

تحرير المرأة

وبمناسبة التحدث عن الفرقة القومية ومسرحية (تحرير المرأة) التى انتهت الفرقة من توزيع ادوارها هذا الاسبوع نذكر ان هذه المسرحية قد بقيت في مصلحة الصحافة مدة كبيرة اذ كان في النية عدم التصريح بتمثيلها لانها تحوى حوارا يدور معظمه عن الغريزة الجنسية مما لا يجب ان يعرض في مسرح راق تمده وزارة المعارف بالاعانة لتثقيف الشعب واعلاء شأن المسرح المصرى !

واخيرا صرحت وزارة الداخلية بتمثيلها بعد ان حذفت الكثير من هذا الحوار السقيم .

المسرح المدرسى

جاءنا من باريس أن الاستاذ زكى طليمات مبعوث وزارة المعارف هناك قد اشترك هذا الاسبوع في (المؤتمر الدولي للتعليم الثانوى) وهو رابع مؤتمر يحضره زكى نائبا عن الحكومة المصرية وقد القي فيه كلمة عن فن التمثيل كوسيلة لتنمية الروح الاجتماعية والتعاونية بين الطلبة .

وكان لهذه الكلمة أثرها الطيب في المؤتمر فجاءت قراراته الختامية تشير اشارة صريحة إلى وجوب ادخال المسرح المدرسي في حياة الطلبة .

فرقة يوسف وهبي

تلاقى فرقة يوسف وهبي نجاحا كبيرا في الاسكندرية ، وقد انضم اليها أخيرا الممثل المحبوب عثمان بعد أن حلت فرقة فاطمة رشدى .

وتلاقي فى هذه الفرقة الممثلة زينات صدقي تقدما واعجاب الشعب لتفوقها فى تمثيل أدوارها رغم حداثة عهدها بالمسرح .

فاطمة رشدى والسينما

لم توفق فرقة السيدة فاطمة رشدى طيلة هذا الموسم فكان الاقبال عليها ضعيفا جداً في القاهرة والاسكندرية وفى أنحاء الوجه البحرى الامر الذى جعل صديق أحمد متعهد حفلاتها يترك الفرقة في مصيف أبو قير ويفر هاربا دون أن يسدد ما يجب أن يسدده من أجور الممثلين والممثلات ومصاريف السفر كما سبق ان أشرنا منذ أسبوعين .

وكان ان ارتبكت فاطمة وارتبك أفراد فرقتها

وعلم بذلك المأزق الحرج المسيو الفيزى أورفانللي فعمل على فك هذه الازمة وشرع في الاتفاق مع فاطمة على ان تكون بطلة لاحد أفلامه القادمة وربما تم هذا الاتفاق قريبا .

ليالي الملوك

قدمت ادارة كازينو بديعه هذا الاسبوع استعراضا جديداً عن (ليالى الملوك) صور فيه مؤلفه ليالى هارون الرشيد والسلطان عبد الحميد والملكة كليوباتره وقد وفق أبو السعود افندى الايبارى فى تأليفه كما وفق المسيو روبى فى اخراجه وان كانت هناك بعض غلطات في رقصة الدبكة الشرقية التي يجهلها روبي .

وقد وفق الفريد حداد فى تمثيل هارون الرشيد كما وفق تماما الممثل عبد الحليم القلعاوى فى تمثيل شخصية السلطان عبد الحميد وقامت السيدة بديعه مصابنى بدور الملكة كليوباتره خير قيام

ولكن الذى لاحظناه أن الملحن عزت الجاهلي لم يكن موفقا في تلحين هذا الاستعراض الذى كان يتطلب بعض العناية فى التلحين

رفقي وعبدالله

انتهى عقد المونولجيست رفقي وعبدالله مع كازينو بديعة وكان عبد الله المدرس متعاقدا على العمل وحده بمحطة اذاعة فلسطين فسافر اليها يوم السبت الماضي أما رفقي الافيونى بقي فى مصر اذ ربما تعاقد مع احدى صالات الاسكندرية

رد على نقد

نشرنا فى العدد الماضى نقدا لبعض ألحان الملحن فريد غصن فبعث الينا بالخطاب الآتي ننشره له محتفظين برأينا فيه

(قرأت بمجلة الجامعة نقدا عن لحن فى حماك يافاروق قيل فيه أنه يشابه لحن الوطن لما نادانا الذى لحنه الملحن محمود شريف وانا أطلب من حضرة الناقد أن يدلني عمليا عن وجهة النظر الذي استند عليها فى تقرير هذا التشابه وما هى الصلة الكبري التي يقول عنها . وأكون جد ممنون لو تكرم حضرته فيدلني عن المقامات التى سببت هذا التشابه لاني مازلت أبحث عنها الي الان .

أما من جهة لحن (مصرنا أمنا) فقد لحنته قبل ان يلحن الاستاذ محمد عبد الوهاب لحن المعاهدة منذ عام تقريبا

سرك السكيت كت

قل الاقبال على ملهي السكيت كات فى الايام الاخيرة رغم مانقوم به ادارة هذا الملهى من التضحيات فقد ضمت راقصات مصريات ولكن بدون فائدة

وأخيرا استحضرت عدة قرود لتلعب أمام الزبائن فانقلب الملهى العظيم الراقي الي سرك .. ولكن بدون فائدة أيضا !

انه في يوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بسوق ناحية الحوطة الغربية مركز دروط والايام التالية اذا دعت الحالة لذلك

سيباع علنا محصول زراعة ١٢ط قصب ينتج منهم ١٤ قنطار عسل ومنقولات أخري موضحة بمحضر الحجز ملك عبد الفتاح سنة ١٩٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٦١ قرش بخلاف

الجامعة

والـ ١٠ قصص

مجلة مصرية اسبوعية

صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها

محمود كامل المحامي

الخميس ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٧

العدد ٢٩٠ — السنة السابعة

ثمن العدد ١٠ مليمات

الاشتراك السنوي ٥٠ قرشا

ومائة قرش خارج القطر

شارع نوبار باشا رقم ١

تليفون ٤٣٠٢٨

عبد الرحمن من الناحية نفاذا للحكم ن ٣١٣٣ اجرة هذا النشر وبخلاف الفوائد بعد خصم ٣ ج بأيصال

بناء على طلب الشيخ محمد عبد الرحيم التاجر بدروط الشريف مركز دروط

فعلى راغب الشراء الحضور

أنه فى يوم ٢٨ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية بهيج مركز أسيوط سيباع علنا عجلة بقر حمره ملك أحمد عمر الجمل وعدد ٢ ماشت نحاس وحله نحاس ملك محمد مرعى من ناحية بهيج نفاذا للحكم الصادر من محكمة أسيوط الجزئية الاهلية فى القضيه ن ٦٢١ سنة ١٩٣٧ ووفاء لمبلغ ١٢٠ قرش بخلاف اجرة النشر وماستجد

بناء على طلب حضرة الاستاذ محمد افندى حماد الحسيني المحامى باسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٢٤ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا وما بعدها والايام التالية ان لم يتم البيع بناحية بني محمد العقب مركز ابنوب سيباع علنا ثمانية ارادب قمح ملك بدوى فراج بهنسى من بني محمد العقب نفاذا للحكم الصادر من محكمة ابنوب الاهلية في القضيه ن ١٥٨١ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٥٣ قرش صاغ

كطلب راغب افندى متى عشم الله المهندس بمصر

فعلي راغب الشراء الحضور



قصة حب ؟ ...

بقلم ابراهيم حسين العقاد

لم تكن عديلة هانم وصفى تتمنى من دنياها اكثر من ان يطول اجلها لتشرف على تربيته حتى يبلغ مبالغ الرجال ويكون قد تخرج فى مدرسة الطب فتزوجه من احدى بنات اخواتها العديدات .. ويغلو خيالها فى تصوراته فترى نفسها جالسة فى بيتها الفخم وقد تجمع حولها احفادها الصغار يسألونها أمرا !! ولم يكن لزوجها وصفى بك مرزوق من امنية غير ولد يرسله الى المدرسة الحربية ليكون جنديا ينال فخر الرقى فى خدمة الوطن .. ويغلو خيال الاب فى تصوراته فيرى ابنه وقد عاد اليه من احدى المواقع وصدره محلى بالاوسمة والانواط الجدارة .. سيفه مدلى الى جانبه وتحول لون وجهه الى السمرة الداكنة من تراكم رماد البارود !! .. طيب .. جندى ..

ولكما كانتا امنياتهما فاختلفت بذلك وجهتا النظر فى امر تربية الطفل الخيالي المستقبل المنتظر له .. ولكم استدعى ذلك الحديث وجود جو جدلى بينهما يطول امده وكل يبدى وجهة نظره وعبثا يحاول إقناع صاحبه ... وطال امر هذا الجدال سنين عددا دون ان يأت الطفل المرتقب بقلب واجف وعين متلهفه لمرآه .. وبلغ اليأس من الرجل مبلغه الذى اسكته عن التحدث فى ذلك الامر كما احست عديلة هانم هى الاخري انه من الخير لها ولزوجها الاتشير كين أشجانه بذلك الحديث

ومرت اعوام تلتها اخري وعقبت عليها اعوام مرهقة مملة ورغم طولها لم علا الا انتظار وان كانا قد ملا الحديث .. كانت آلاما تبدو راقصة فى اغوار اعينهما وآلاما عملا منهما فضاء القلب الذى كان يرتقب فلذته الضالة في عالم الغيب المجهول الذي لانهاية له .. وددت الشيخوخة فى اعصاب وصفى بك التاجر الكبير والثرى الذى عاثر وته ابان الحرب السودانية الاخيرة التى قام فيها الجيش المصرى لاسترداد الوطن الثانى من ايدى بعض الثائرين من اهله .. وعز على زوجته عديلة هانم ان يموت زوجها دون وارث يحول دون تسرب امواله الطائلة الى اهله الذين كانوا يكرهونها لانها سلبتهم حنان رجل هم احوج الناس الى عطفه وحنانه ..

وترددت الزوجة على الاطباء والدجالين والقابلات وذهبت مرارا عديدة الى ضريح «المغاورى» المحفور في بطن تلال المقطم و(تدحرجت) على ارضه التى تكتنفها الظلام عسى ان تسعدها الاقدار فتنجب الطفل المنتظر .. ونذرت النذور للاولياء ولم تبخل على السائلين بعطاء . ودون جدوى اذ كان الوقت لم يحن بعد ..

لم تصدق عديله هانم طبيب الاسرة الشيخ وهو يؤكد لها انها فى شهور الحمل الاولى واسرعت الى البيت حاملة البشري الى زوجها .. واخذا يعدان العدة لاستقبال الضيف المشوق وهو لما يزل فى عالم الغيب بينما اخذت الشهور تمر مسرعة حتى قارب تاسعها الانتهاء .. وجلس وصفى فى صالون الاستقبال بادى الهدوء مضطرب الحواس بائرها .. يقوم لحظة ليذرع الحجرة جيئة وذهوبا ثم يعود ليجلس ملقيا نفسه بين احضان المقعد الكبير ينتظر مقدم تلك اللحظة التى يسمع فيها البشرى التى ظل يرقبها طوال تلك السنين التى سلخها من سجل حياته الطويلة .. كان ينصت فى رعدة بادية الى وقع الاقدام وهى تقترب .. وترك مقعده مسرعا الى باب الصالون الذى لم يكد يفتحه حتى وجد نفسه وجها لوجه امام اخته التى كانت متجهمة غاضبة وعلى قسماتها بدت ابتسامة صفراء مقتضبة ثم جذبته من يده حيث تبعها كشدوه فاجلسته على مقعده وجلست الى جواره وهى تقول فى نبرة تحمل طابعا مرا من طوابع السخرية

— مبروك يا اخويه .. الله يهنيك يا اعطاك ... رايح تسميها ايه ؟

اتسميها ايه ؟! هى .. !!

— ابوه .. بنت .. مالونك اتخطف كده واترعشت ؟ دى قسمه ياخويا وربنا قدر كده .. يعني امتى ياحسرة كان لك بخت ؟

— ده خير من عند ربنا ياهانم .. ربنا يبارك فيها .. وازى الست ؟

— كويسة والحمد لله .. رايح تسميها ايه .. خلينى اروح احسن انا مارضتش حد يجى لك هنا يدوشوك .. الدايه ومش عارفه مين ومين .. بيقولوا نسميها عنايات ايه رأيك ؟!

— على خيرة الله ..

وكان القدر عندما ولدت عنايات وصفى كريما الى حد انه لم يعد لها ملعقة ذهبية ليضعها فى فمها اذ تغالى فى كرمه فاعدلها

ملعقة ماسية ازاغ بريقها عيني الطفلة المدللة التي ادخلها ابوها وهى في سن الخامسة مدرسة «السوكركير» واشترى من اجلها خصيصا سيارة (كرايزلر) فخمة . . وظلت الفتاة فى مدرستها تلك حتى اتمت تعليمها وهى فى السابعة عشرة من عمرها فامتنعت عن الالتحاق باية مدرسة عالية وفضـل ابواها ان تبق في منزلها فى انتظار رجل المستقبل ! !

اما عنايات وصفى فلم يكن وجهها الرائع القسمات يحمل لونا عاديا من الجمال . . كان لها جمال من نوع غريب يتمثل فى لونها الحنطى فى ميل شمره الحمرة المشوبة بالبياض وعينيها الواسعتين فى عمق بعيد المدى يبدو غموضه ضالا فى سوادها الحالك اللون وفمها ذا الشفتين الداكنتى الاحمرار الرقيقتين فى نعومة لها اغراؤها الساحر عندما ينفرجا هامستين بسر من اسرار الازل وهما تبوحان به فى صمت يوحي الى النفس عبادة وثنية صامتة هدوءها يبعث بالروح الى عوالم اخرى تسعد فيها بالخيال الحى الذى يخلقه فكرها الشتيت وتتدلى شعرها الاسود الغزير فى نعومة لامعة على كتفيها فى اهمال متقنن كانت خصلاته المديدة تتماوج مع الهواء العابث الذي كان يمر بها متدللها فيلين عليلا ليقبل منها وجناتها الندية ذات الهـذى الغامض . . ولها كيان . . ربة من ربات الجمال اقيم لها تمثال عند مدخل معبد من معابد اليونان زاغت اعين الشعب من جراء التطلع فيه اذ كان محكم الصنم معبود التقاطيم فأرادت له الآلهة حياة . . وبعث الى الحياة ليبعث الفتنة والسحر في كل مكان . . كيان صارخ الاغراء فياض الانوثة . . .

تلك كانت هى . . اما خلقها فكان فيه نوع من الجفاف شاعرية المزاج ميالة الى الوحدة مغرمة بالهدوء احب وقت اليها هو ذلك الذى تجلس فيه وحيدة بيدها ديوان شعر أو ترجمة حياة كاتب أو شاعر أو فيلسوف فرنسى . .

وبدأ خيالها الشاب وهو فى وحدته تلك يكون فكرة عن الرجل . . . رجلها المعشوق الذي ستتدله فى حبه . . . رجل المستقبل الذى بقيت فى منزلها تنتظر مقدمه وهى تبني له فى خيالها العاشق قصورا ذهبية بلورية النوافذ ماسية الطرقات يفرش الورد طرقاتها ويفوح فى جوانبها عبير الزهور المبتسمة دائما ... مديد القامة عريض المنكبين اسمر الوجه ملتوي الشفة السفلى اجش الصوت هادىء الالقاء ... تحس وهي الى جانبه انها مخلوقة ضعيفة لا حول لها ولا طول ترفع وجهها اليه اذا ما ارادت الحديث معه اشبه ماتكون بكاهنة امام مذبح معبودها فتسود الرعدة صوتها وترتجف نبراته ويلساب خافتا باكيا فى ذلة متوسلة ... اذا ماضمها الى صدره .. ياللحلم !! تشعر بانها ضالة في فضاء صدره .. مخلوقة صغيرة .. اذا ما نظر اليها بعينيه .. هذه النظرة النارية تنفذ الى صميم نفسها فتعرف كل شيء . . لاتستطيع ان تكذب امامه ولئن اخطأت فانما تأتيه صاغرة ذليلة ليمنحها عفوه !

تلك كانت فكرتها التى كونتها من دراستها عن الرجل .. اما فكرة والديها فكانت على النقيض . . موسرا وهذا فى الاعتبار الاول وتأتي بعـد ذلك الصفات الاخرى كالكمال الخلقى والهدوء وحسن السير . . الثروة أولا وقبل كل شيء . . .

ومن هنا تضاربت الفكرتان في عالم الخيال لان طرفي التفكير لم يتصادما فيصرح احدهما بما يريده فى رجـل المستقبل . . . وكانت عنايات تتجاهل الواقع وتتغابى والديها دون ان يجسر احدهما على ان يصرح امامها بشيء عن الرجـل . . كانا يريان فى ذلك خروجا على التقاليد المرعية فتركا امره الى القدر كى يأت به فى الوقت الذي يريد وعندها يقدمان اليه ابنتهما معصوبة العينين فيجرها الى بيته جرا ثم يرفع العصابة عن عينيها لتروعها الحقيقة ! !

ولم يثر شاب من سكان جاردن سق انتباه عنايات .. كانوا يصطفون في عرض من السوائم الحية امام دارها .. فريق يروح وآخر يغدو وثالث يقف على التوار في حين يحاول الرابع ان تحس به . كانت تحدق فيهم بعينين شعاعها مطفأ لا حياة فيها ولا حس . . القلب راكد وحواليه تراكمت العواطف مستكينة الى نومة طويلة فى انتظار الطارق الجرىء الذى سيوقظها الى الابد من هذه الاغفاءة المتكاسلة ... وكانت تعجب لنفسها اذ كيف يعاندها الحظ الى حد يحرمها معه من رجل احلامها واين تراه يدخره لها فتسبق اليه الحوادث لتأتي به كي يسعد قلبها وعواطفها بمقدمه . .

كانت عنايات تتجول في حديقة منزلها الفخم فى ساعة الغسق وهى لاهية عما حواليها اذ كانت تتطلع الى شجرة (الماتوليا) ذات الزهر الناصع البياض في ميل تدريجي الى الصفرة .. وجه حسناء سادها النحول من جراء السهر فى انتظار مقدم الحبيب الذي طالت غيبته . . وارتاحت الى هذه الفكرة وهي تشبه نفسها بزهور تلك الشجرة ذات الشذى العطرى الغامض الذى يحمل الى النفس عبير جو بلاد الهند الساحرة .. الجو الذى اعتادت هذه الزهور ان تعبقه بأريجها الحلو .. ان الرجل في تلك البقعة القصية من بقاع الشرق البعيد اذا اطرى فتاته شبهها بهذه الزهرة التى تنمو شجرتها وسط الرمال المتراكمة في تلك البلاد . . . وهي !!؟ أستظل هكذا وحيدة في عزلتها ؟! ألم يحن بعد مقدم ذلك الرجل ؟ ! الرجل الهندى المجهول الذى ستترك قدماه الكبيرتين الاثر علاما ظاهرا على الرمال وهو مسرع فى طريقه الى اقتطاف الزهرة . . ؟

وهبت نسمات الليل الهادئة عليها فسرت رعدة البرودة في جسدها وعندها فكرت في العودة . ولكن لا . . بعد اقتطاف زهرة من الشجرة المحبوبة منها . . ستضعها على (البيانو) وتغلق نوافذ الحجرة فيسرى اريجها السحري فيها بعطره الغامض . ستحيا

فى جولة اغراؤه .. جو خيالى فى مالم تتمنى مقدم اليوم الذى تعيشه فيه.. وستجلس أمام (البيانو) فتتلاقي اصابعها باصابعه في هدوء وثورة وتوله وعشق وهيام . . . ! ! !

. وسمعت على الحصباء وقع أقدام فالتفتت إلى الخلف لتري القادم فاذا بها أمام والدها و.. شاب قروى طويل القامة عريض المنكبين جبار الملامح له عينان عميقتان تبعثان على الخوف والرهبة . . كان يرتدى جلبابا صوفيا أسود فوقه سترة داكنة لا لون لها وفوق رأسه وضع طربوشا فاقع الحمرة متناه فى طوله ..اما قدماه فقد بدتا كقدمي عملاق جبار في حذائه الضخم ..وأحست عنايات براحة غريبة تنفذ الى نفسها وهي تنظر الى حذائه وموطيء القدم منه وهو يسير على رمال الحديقة نحو شجرة « المانوليا » ! ! . . . وضحكت فى رشاقة وهى تسير نحو القادمين ثم مدت يدها فحيت والدها الذي قدم اليها الشاب الريفي الذى احضره معه من « العزبة » فى دمنهور بناء على توصية خاصة من احد معارفه القدماء ليعمل كخادم فى منزله . . . ونظرت الشابة الي خادمها الجديد ولكنها خشيت ان تطيل النظر فى قسمات وجهه فسألته بضع أسئلة اجاب عليها فى صوت اجش آمر خيل اليها ان اصداءه الصارخة كانت تتتالي هائجة مضطربة في خيالها الذي استكان الي فكرة غريبة طرات عليه في هذه اللحظة .

وفي تلك الليلة عند ما صحبت والدها في سهرة دعاها اليها لتروح عن نفسها اعرضت عليه ان يعهد بعامر خادمهم الجديد الي الاسطى سيد السائق كي يمرنه على اصول القيادة ليتناوب واياه العمل خصوصا وان الاسطي سيد قد خط الشيب مفرقيه ولج به العمر في طريق الكبر واصبح فى بعض الحاجة الى الراحة . . وقلب والدها الامر على وجوهه العديدة فوجده صوابا فأقرها على فكرتها . . ولم يمض شهر على ذلك حتى كان عمر عبد القوى قد نبغ في « قيادة السيارات واختارته سيدته الصغيرة عنايات هانم ليكون سائقها الخاص . .

كانت ترقبه فى مشيته الجبارة الهادئة .. في جلسته الرائعة خلف عجلة القيادة صامتا اشبه ما يكون بتمثال حجرى فاقد الحس والحركة اللهم الا بضع اعمال آلية يؤديها فى ظروف خاصة . . . ورغم هذا احتل تفكيرها ولم يعد لخيالها من شاغل سواه .. كانت تراه فى كل شيء حواليها . صامتا . هادئا . . مغلق الفم . . وتتخيل قرب ذلك اليوم الذى يفتح فيه فمه ليتحادث وإياها . ليخضعها تحت تأثير نبرات صوته القوى . ليخدر اعصابها وهو ينظر إلي دخيلة نفسها بعينيه الفاحصتين . . .

وجلست ذات ليلة في حجرتها الخاصة تفكر فى خادمها الغريب وفجأة وجدت نفسها تترك مكانها حيث كانت جالسة وتسرع الي « مكتبتها » الرشيقة الصغيرة وتبحث في فهرسها حتى اخرجت قصة فرنسية طويلة اسمها « افروديت » وراحت تقلب صفحاتها مسرعة حتي وصلت الى تلك « الحلقة » التى نجد فيها شقيقة الملكة الصغيرة تلقن اختها درسا فى الحب ومعرفة طباع الرجال فتقودها من يدها الى سرداب فى نهايته باب حديدى ضخم تفتحه بمفتاح لديها فيخرج منه عملاق اسود سرعان ما نجذب صوتا وتلهب بدنه فيخر راكعا على ركبتيه امامها حتى اذا ادمت جسده الضخم قامت لتحتضنه فيضمها الى صدره فى جبروت تتلذذ له اذ يخيل اليها انها تسمع صوت تكسر عظامها اثر ضغط يديه القويتين . واعادت قراءة ذلك الفصل مرة ومرة وفي كل مرة تزداد به شغفا الى الحد الذي خيل اليها معه انها هي نفس تلك الشابة الصغيرة شقيقة الملكة وان . . عمر سائقها الريفى هو ذاك العملاق الاسود . .

وفي ليلة من ليالى الشتاء السوداء المظلمة القارصة الزمهرير امرت عنايات سائقها ان يعد لها السيارة اذ فكرت فى الخروج لبضع ساعة تروح فيها عن نفسها ما الم بنفسها من هم وشجن . . واسرعت السيارة الفخمة فى طريق الاهرام الطويل تحت ذلك الصف من المصابيح التى غبشها الندي الرطب فشابهت ثكلا تحجرت دموعهن في المآقى وعز عليهن ارسالها واكتفين من الوجيعة بالاحساس الحزين الذى غمر افئدتهن . . وتركت السيارة العمران وابتلعت ما تبقى من بضعة آلاف الامتار فى شراهة حتى توسطت الصحراء . وامرته ان يوقف سيارته ففعل . . ووقف محني الهام كعادته وهو يفتح بابها بينما هبطت هي فى تؤدة وسارت فى جوف الليل ثم توقفت وأمرته أن يتبعها لانها تحس بالخوف يتملك نفسها ...

— مالك ياعمر ماشى بعيد ليه ؟

— ما فيش حاجة ياستى

— ازاى مافيش حاجة ! ؟ وتمهلت في مشيتها وجعلت تنظر الي قدميه وهما تتقدمان تاركتان آثارهما علي الرمال ... المندى المجهول فى طريقه الى زهرة المانوليان ... وتوقفت الشابة وبرأسها فكرة ... وتوقف الخادم أيضا . وثارت ثورتها على هذا الصنم الذى لاحس له ولا عاطفة واتقدت عيناها بلهيب الثورة عليه

— انت . مش سامعني ؟

— افندم ياستى ..

— ستك فى عينك

— الله !!

— مش عاجبك ؟ بتحتج حضرتك !؟

وتقدمت منه وفكرة شقيقة الملكة والمارد الاسود عشيقها الذي كانت تسجنه فى سرداب من سراديب القصر تملا خيالها المضطرب .. ثم . . رفعت يدها وهوت بها على وجهه فرن صدي الصفعة فى سكون الليل وتراجع الشاب مأخوذا والشر في عينيه الناريتين ولكنه كبح جماح غضبه وظل مكانه فزاد من غيظها فرفعت يدها ثانية .. ولكن سرعان ما كان رسغها ضالا في راحة يده العريضة ... وضغط علي يدها فتوجعت شاكية ولكنه لم يترك

يدها ... وأحست بصدره يعلو ويهبط ولفحت وجهها أنفاسه النارية فأحست بنوبة استسلام له . . وأخذت شفتاها ترددان . جبان . جبان في غير وعي ثم تملصت من يده ورفعت يدها فاستعد للمقاومة ولكنها تصنعت الخور والضعف والقت بنفسها على صدره وضمته اليها في ضعف

ونظر الشاب حواليه ذاهلا مأخوذا ولم يصدق احساسه ومشاعره . . لقد انطبعت شفتيها الرقيقتين علي وجهه .. احس بانفاسها تلهث بقه فانتبه وتراجع ولكنها أمسكته في قوة الخائفة من ان يفلت منها . . ونسى الخادم نفسه ولم يفكر الا فى انه شاب فقط . . وضمها الى صدره العريض في قوة صرخت من جراء قسوتها فاحتمت به مستكينة فى ضعف ورفعت عيناها الى وجهه الذى اتقد بنار افزعتها فاغمضت عينيها ولم تشعر الا بشفتيه الغليظتين وهما تمران على وجهها في وحشية الذى لم يتعود هذا النوع من تبادل العاطفة ذئب جائع يلعق دم فريسة تعسه وهو ذاهل عن كل ماحواليه

وعادا . . كان هواء الليل البارد يعصف بكل شيء حتي باغصان الاشجار الجافة فيبعث الرعشة فى الاجساد . اما هى . فدفنت نفسها في صدره الدافيء وهي الى جانبه فلم تحس بثورات الطبيعه وهياجها ووقفت السيارة امام المنزل الفخم الذي كان مسلما نفسه إلى نومة هادئة بين احضان الطبيعة الوسنانة فى جاردن سيتي فانتبهت من حلمها الطويل ولم ترض بتلك اليقظة وقالت لخادمها وهى فى شبه اغماءة حالمة

— اطلع شويه ف الهوا . انا حاسه اني رايحه اتخنق م الحر

— اروح علي فين ياستى ؟

— ستى !! قلت لك بلاش ستى دى .. اسمي عنايات .. عنايات وصني فاهم ؟

— فاهم ياستى . .

— اوه ! اطلع ناحيه ميدان الاسماعيليه

وعند ما عادت السيارة ثانية لتقف أمام المنزل هبط السائق أولا . . . لم يفتح لها الباب كعادته .. وسار صوب باب «الجاراج» الحديدى . . . أوه ! انه من الصعب عليه أن يفتح وحده هذا الباب ! ! وسرعان ما تركت مقعدها وأسرعت نحوه وانحنت مثله لترفع طرف الباب الحديدى الملامس لارض الطريق والذى جعل يصعد فى بطء محدثا صوتا شديداً ناشزا حتى تركاه

إذ كانت فرجته المتروكة كافيسة لمرور السيارة . . . ولما ذهب عمر ليقودها داخل « الجاراج » أسرعت فجلست الى جانبه وهو يعجب لهذا النوع الغريب من الجنون . وكما يفترق العاشقان بعد نزهتهما الليلية افترقا بعد قبلة طويلة . . لقد تعلقت عنايات في عنقه كطفلة مدللة وهى تضحك ملء نفسها الهادئة ثم تركته الى لقاء قريب . .

ونست الفتاة نفسها ومركز أسرتها المحافظة واندفعت في حب سائق سيارتها الشاب . وبدأت الالسن الثرثارة تلوك أمر هذه العلاقة التى وصلت بعض انباء عنها الى مسامع والدى عنايات فالاذان لم يصدقا بادىء الامر شيئا مما سمعاه . . وبمرور الوقت وتكرر بعض حوادث خاصة قوي لديهما الشك وكان ان صارحاها ذات مرة وهي جالسة واياها يتناولون طعام العشاء الذى كانت بادية السرعة وهي تتناوله لتلحق « سواريه » احدي دور السينما . صارحاها برغبتهما فى الاستغناء عن السائق الجديد الذي اتقن الآن صناعة يمكنه ان يعيش بها بعيدا عن منزلهما . . . ورفعت الفتاة وجهها في بطء الى والدها وهو يلقي بهذه الكلمات الغريبة لديها وثارت في وجهه لان عمر لم يكن سوى سائقها الخاص ولا علاقة له أو لوالدتها به . . ثم قامت غاضبة وهبطت الدرج مسرعة حيث وجدت السياره فى انتظارها وببابها وقف سائقها الشاب ينتظر مقدم سيدته الفاتنة فأسرع بها الى احدى الحانات الصغيرة المصطفة عند نهاية طريق هليوبوليس . .

وفي ركن مظلم بعض الشيء إلا من مصباح صغير باهت اللون جلسا سويا . . وتناولا احتساء أكواب الويسكي الشقراء التى سالت على غطاء المائدة المتضارب الالوان ولعبت الخمر بالرأسين الصغيرتين . واحمرت شرايين الاعين . . . الاعين الذليلة الولهى التي كان يعوزها البكاء ليرفه عنها بعض ما تحسه وما يعتلج قلبها من احاسيس . .

— اذا خدوني منك تعمل ايه ياعمر ؟!

— خدوكى منى ! ! اعمل ايه ؟!

— ايوه تعمل ايه ؟ !

— يعنى رايح اعمل ايه ياتيتى . . . ده حكم القوى ع الضعيف . . : ارجع البلد تانى لاني مش ممكن اقدر اقعد فى مصر بعد كده . . .

— بس ! ! ده كل اللي تقدر تعمله

— وهو فيه شيء اقدر اعمله وامتنع ؟

— مثلا . . . اذا جه ابويا بكره وطردك وراح مجوزنى ما تعملش حاجه ؟

— ليه بس التفكير ده ؟

— انا اصلى خايفه

— ما فيش داعى . . . خليها لساعتها ويبقي ربنا ويانا

واحتواهما صمت قاتل . . وراح كل منهما يفكر في نوع غريب من خيال همجى وظلا فى هذه الغيبوبة الذهبية الشاردة ردحا من الزمن طويل حتى التقت اعينهما . . كانت تحمل في اغوارها رسالة معبرة صامتة اخرجت عنايات عن هدوئها فلم تحتمل البقاء وقامت غاضبة ثائرة وهى تقول له

— انت داءما كده .. مش عارف تعمل ايه ؟ اصلك طول عمرك جبان . .

واسرعت السيارة نحو الظلام الفاغر فاه لابتلاعها في جوف صحراء هليوبوليس وقد التصقت عنايات بسائقها المشوق وراحت تهمس فى اذنيه باحاديث هواها . الاحاديث الشعرية التي طالما تخيلتها الى جانب رجلها تهمس في اذنه ويسكبها فى اذنيها .. حتى اسرعت الساعات في سيرها فعادا وبالقلب مابه . .

وأصيبت عنايات ببرد خفيف اضطرت ان تذهب من جرائه الي طبيب في شارع سليمان باشا .. وتكرر ذهابها اليه متعمدة ان تثير في نفس رجلها شيئا من الغيرة التي تخرجه عن هدوئه الذى لاتحبه .. وبدأ الشك يداخل نفس عمر من تكرار زيارات سيدته لذلك الطبيب .. وصارحها ذات مرة بمخاوفه فلم تفعل سوى ان رمقته بنظرة غريبة ساخرة ولم تنطق بحرف واحد بعدها.. واسرها فى نفسه وهو يهز رأسه .. لقد عاد الي تذكر حقيقته .. انه ليس اكثر من خادم حقير مهدد بان تطرده مثل كلب ضال بين لحظة واخري .. وكاد يبكي نفسه اذ أحس بتفاهة قدره الى جانبها .. الى جانب عشيقها الجديد ذلك الطبيب الذى يتحكم هو الآخر في اكثر من خادم من امثاله !!

وتملكت نشوة الفرح قلبها ونفسها وهى تراه يذبل وقد غاضت نضارة وجهه ولكن.. كان الالم يسودها لانه لم يثر .. لم يحدثها بلهجة السيد الواجبة طاعته .. وارادت نفسها الشريرة ان تمادي فى ايلامه فطلبت منه عمر ذات يوم ان يسرع الي «عيادة» طبيبها فامتثل .. وتأخرت اكثر من المعتاد ولما اقبلت لم تكن وحدها .. كان الى جانبها غريب كما كان يظن.. شاب متأنق الملبس ناعم الوجه والتقاطيع .. وجذبته من يده فى دلال ليركب سيارتها مادامت سيارته مصابة بعطل .. وامرت سائقها المسكين ان يسرع نحو شارع فؤاد الاول ويجتازه الى المحطة ..

— انا عازماك الليلة ع العشا يا دكتور فؤاد

— يا أفندم أنا شاكر جدا ... و...

— أوه !! مش عاوزه الاعتذارات دى لازم تسمع كلامي والا ... — وضحكت ضحكة لم تحتملها أعصاب المسكين فأوقف السيارة في منتصف الميدان المحتشد بالناس والسيارات وهبط منها ثم فتح بابها وقال للطبيب فى لهجة متحدية إنبعث نيرانها علي الخوف

— اتفضل انزل ياأفندي .. وزعرت عنايات وأرادت أن تتدارك الموقف فقالت له

— أنت اتجننت ياولد ؟

— أيوه اتجننت .. اتفضل يا أفندم أنزل — وثار الطبيب الشاب وأراد أن يعتدي على السائق الذي حمله بين ذراعيه القويتين والقى به الي الخارج كطفل لاحول له ولاقوة وعاد الي مكانه ثابت الخطوات وهو يرمق سيدته بعينين يتطاير منهما الشرر .. وأسرع فى شارع الملكة نازلى حتى وصل نهاية هليوبوليس .. وأوقف السيارة وظل مكانه ..

— مين قال لك أنا عايزه آجى هنا

— أنا اللى عايز مش انتي

— انت قليل الادب وأنا رايحه أوريك لما ارجع البيت

— وليه ماتورنيش دلوقت .. انزلي

— انت بتأمرنى ؟

— أيوه .. — وجذبها من يدها في جبروت أحست معه أن ذراعها قد خلع من مكانه وكادت تنكفيء على وجهها ولكنها تماسكت وسارت خلفه حتى وصلا الحانة التى اعتادا ان يقضيا فيها شطرا من سهرتهما .. وعلا صوتهما صاخبا شاتما وهوت يده على صدغها في قسوة وكاد ان يركلها بقدمه لولا دموعها .. دموعها الغزيرة التى انحدرت على وجهها المعبود فتراجع ثم ... بكى ... وجلس الي جوارها يبكي وهو ملصق وجهه بوجهها : .. واحس كلاهما بالهدوء وهما يبكيان فلم يحاولا منع سيل الدموع ..

ولبست سراى وصفي بك مرزوق حلة صارخة من الانوار الكهربائية احتفالا بزفاف ابنته الى احد المهندسين الشبان وكان يمتلك بضع عمارات وعزبة مجاورة لعزبة والد عروسه .. وهبطت عنايات الى الحديقة بالملابس البيضاء التقليدية حيث وجدت عمر فى ركن مظلم ينتظرها ...

— حضرت كل شيء ؟ !

— ايوه . . .

— طيب عال . . . يالله بينا . . :

وبينما كان المدعوون يتضاحكون ويتسامرون كان والد العروس يبحثان عنها في غرف المنزل في الوقت الذى كانت فيه بين ذراعى زوجها عمر عبد القوى سائق سيارتها الذى تزوجته قبل ذلك بايام . . .

محكمة طوخ الأهلية
نشرة أولي

اعلان بيع عقار فى القضية المدنية
ن ١١ سنة ١٩٣٧

انه في يوم الخميس ١٦ سبتمبر سنة ٩٣٧ من الساعة ٨ افرنكي صباحا بمقاعة المزادات بسراى محكمة طوخ الاهلية

سيباع بطريق المزاد العلنى العقار الآتي بيانه بعد ملك موسى حسن حبيب واخوته سيد وعبد الفتاح وزبيدة وفاطمه وحبيبه اولاد حسن حسانين حبيب بكفر الجمال مركز طوخ قليوبيه

وهذا بيان العقار

٤ ط فقط أربعه قراريط أرض زراعيه كائنه بناحية كفر الجمال مركز طوخ مديرية رقليوبية مشاع في ١٧ س ١٧ ط ومحدودة بحدود اربع الحد البحرى يبتدىء بعضه بالقطعه ن ١٣٥ باسم محمد مصطفي سيد احمد حبيب المستجده من القطعة ن ٦١ قديمة ويتخللها القطعة ن ١٣٤ ون ٦٢ ون ٦٣ وينتهي بعضه بالقطعة ن ٦٤ باسم عبد الفتاح حسانين محمد خضر والحد الشرقي والقبلي حد فاصل حوضين والحد الغربى القطعة ن ١٣٦ باسم الشيخ عبد المحسن محمد حسن شرباش بيع فك رهن جهازى بالطلب ن ٤٦٢ وهذه الأطيان وارده فى تكليف المرحوم حسن حسانين حبيب الكائنة بناحية كفر الجمال مركز طوخ مديرية القليوبية

٤ ط فقط اربعة قراريط لاغير

وهذا البيع بناء على طلب الشيخ خليل حسن البربري المقيم بالقبه البلد قسم الوايلي وبناء على حكم نزع الملكية الصادر بتاريخ ٣٠ مارس سنة ١٩٣٧ من هذه المحكمة وسجل بمحكمة مصر الاهلية فى ٤ ابريل سنة ١٩٣٧ ن ٥٥٦ سنة ١٩٣٧

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٩١٠ م و ٣٠ ج بخلاف مايستجد وبثمن أساسي قدره ٢٠ ج عشرون جنيها مصريا

وشروط البيع وباقى الأوراق مودعة بملف القضية بقلم كتاب محكمة طوخ الاهلية لمن يريد الأطلاع عليها

فعلي راغب الشراء الحضور

كاتب البيوع
محكمة بنها الجزئيه الاهليه

محكمة الخليفه الاهليه

اعلان بيع عقار نشرة ثانية
فى القضية ن ٣٩٩ سنة ١٩٣٧

في يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة بشارع نور الظلام قسم الخليفه بمصر

سيباع بالمزاد العام العقار الآتى بيانه بعد ملك أحمد عشماوى اللبني المقيم بعطفة سليمان أغا ن ١٠ بحارة نافع قسم الدرب الاحمر بمصر

نفاذا لحكم نزع الملكية الصادر ضده من هذه المحكمة بتاريخ ٥ ابريل سنة ٩٣٧ فى القضية ن ٤٩٩ سنة ١٩٣٧ ومسجل بمحكمة مصر الاهلية فى ١٤ — ٤ — ١٩٣٧ ن ٦٤٠ وفاء لمبلغ ٢ جنيه بخلاف النشر والمصاريف والشهادات قيمة الباقي من المحكوم به والمصاريف لغاية رسم التنفيذ بموجب الحكم الصادر ضده فى القضية ن ١٢٤٣ سنة ١٩٣٥ الخليفه بثمن اساسي قدره ٥٠ جنيه مصرى

وهذا البيع كطلب الست فائقه علي سلطان بنفسها وبصفتها وصيه علي ابنها القاصر محمد افندي سيد عفيفي ومقيمه بشارع الدوادية ن ١٣ قسم الدرب الاحمر بمصر ومحلها المختار مكتب الاستاذ جورجي دانيال المحامي بشارع حسن الاكبر ن ٣٤ بمصر وجميع الاوراق مودعة بملف القضية بقلم الكتاب لمن يريد الاطلاع عليها

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان الموضحين أعلاه المزايده

بيان العقار

٨٥ متر و ٣٠ س مربعا عبارة عن كامل أرض وبناء المنزل المملوك للمدعى عليه ومكون من ثلاثة أدوار ن ١٠ عوايد عطفة سليمان أغا الآخذة من حارة نافع شياخة السروجيه قسم الدرب الاحمر محافظة مصر الواردة فى تكليف السيد عفيفي الحد البحرى وطوله ٥ متر و ٩٨ س عطفة سليمان أغا وبيه الواجهه والباب الحد الشرقى بطول ١٣ متر و ٤٥ سنتى ملك فاطمة ابراهيم عبد الجواد الحد القبلي وطوله ٥ متر و ٥٠ س ملك ورثة محمود بك راسخ الحد الغربى يبتديء من قبلي لبحري بطول ١ متر و ٧٢ سنتى ثم يغرب ٣٧ ثم يبحر ١١ متر و ٢٥ سنتى ملك محمد موسى لاشين وجملة المسطح ٨٥ متر و ٣٠ سنتى

كاتب البيوع

انه فى يوم ٢١ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بناحية ام قمص مركز ملوي وفى يوم ٢٥ اغسطس سنة ١٩٣٧ بسوق شنده

سيباع علنا اردبين قمح تعلق هاشم عبد الله بناحية ام قمص

والبيع بناء على طلب حضرة باسيلي افندي حنا الوكيل عن محمد ادريس ونفاذا للحكم الصادر لصالحه فى القضية ن ٢٤٨٠ سنة ١٩٢٩ وفاء لمبلغ ١٨٠ قرش صاغ عما فى أجرة النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٢ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا لما بعدها نسوق المنزلة

سيباع علنا عربه كرو بعجلتين سليمة مستعملة وحصان احمر الموضحين بمحضر الحجز ملك على على الصار من المنزلة نفاذا للحكم ن ٧٥٧ سنة ١٩٣٧ مدنى المنزلة وفاء لمبلغ ٢ ج و ٧٤٠ م بخلاف رسم هذا وما يستجد كطلب احمد افندى محمد طوبار

فعلي راغب الشراء الحضور

قصه طرابلسية

في اعماق الصحراء!



لم يكن ثمة صوت فى المدينة يوحى بأن قبسا من الحياة يدب فيها . فقد كان يرفرف عليها السكون الصامت الرهيب ، وقد خلت طرقاتها من أى نفس حية ، ولم يبد فيها سوى تلك المنازل القائمة على جانبيها فى فوضى فطريه . كما هو الحال في المدن الصحراوية فى طرابلس الغرب ..

كانت المدينه خاليه . ولكن . . من رجالها الاقوياء وشبابها الممتلىء قوة وحماسا ولم يعد فيها سوى النساء والاطفال ، وأولئك الرجال الذين تقدم بهم السن الى درجة الضعف ، ففقدوا قواهم . وصار منهم الكسيح الذي لا يقوى على المشي ، أو الكفيف الذى فقد نور الابصار ، أو المشلول الذى لا يستطيع حراكا . أما أولئك الذين كانت تسرى فى أبدانهم ذرة من القوة فتختلط بدمائهم الحارة التى كانت تجرى فى عروقهم في حرارة أبية عنيفه ، فقد أبوا أن يقعدوا مع القاعدين ، بل حملوا سلاحهم وانضموا الى الشباب المتحمس الذاهب الى ميدان الجهاد . .

ولم يبق فى المدينه سوى من بلغوا من الكبر عتيا من الرجال . وسوى النساء والاطفال الصغار ، وقد استكانوا الى دورهم بعلو وجوههم صفرة الخوف والفزع وترتجف أوصالهم رعبا وتخفق قلوبهم وجلا وجزعا يروحون ويجيئون داخل بيوتهم فى وجوم واضطراب ، وفى حركات يثقلها الخوف الجاثم على النفوس . بينما استقبل العجائز القبلة وراحوا يصلون لله فى حرارة وايمان ويرفعون اليه الاكف تضرعا وتوسلا ، وقد انحدرت الدموع سيولا راحت تبلل اللحى الكثة البيضاء وتغرقها بسيلها المنهمر المدرار

وترك الاطفال لعبهم وقد بدأوا يفهمون شيئا من حقيقة الامر ، ويعرفون أين تغيب عنهم آباؤهم أو اخوانهم أو عشيرتهم فى ذلك اليوم الخطير . : فانزووا فى أركان الدور يتهامسون وفى أعينهم الصغيرة نظرة الطفولة البريئه يجتاحها تيار من الرعب والفزع ، وهم يتهامسون .

— لقد جاء الطليان . . انهم يريدون أن يقتلوا آباءنا واخواننا وكل رجل فى بلدنا . .

— ثم يدخلون المدينة فيهدمون بيوتنا ويقتلون أمهاتنا ويعذبونا أو يأخذونا الى بلادهم لنصبح نصارى مثلهم . . لقد سمعت أبى يقول هذا لأمي قبل رحيله ! . .

وتغرورق العيون الصغيرة بالدموع الحائرة —

ومضت النسوة يجلن في أنحاء دورهن زائغات البصر ، ذاهلات شاردات ، كانما يبحثن عن شيء عزيز تائه . . فاذاما أعيى كل واحدة البحث عن عزيزها الغائب ، وتحققت انه قد غادر أسوار المدينة فى عدته وسلاحه ، ليدافع عن بلده ويصد عادية الجيش الايطالى الذى كان يهاجم البلدان الطرابلسية وهو يتحرق شوقا الى الاستعمار ، ويتعطش الى الدماء الحارة المتدفقة أثر رصاصاته . . واذا ما تبينت أن عزيزها المحبوب قد خرج يقدم روحه وجسمه ودماءه فداء للوطن الغالى ودفاعا عنها — فتاته — وعن عرضها ان يستبيحه الايطالى المتوحش المختفى تحت لباس المدنية هوت فى تخاذل الى ركن نائى من البيت ودفنت وجهها فى راحتيها ، ومضت تشرق بالبكاء فى حرقة وأسى . ثم ترفع رأسها بين الفينة والفينة الى السماء فتنحدر الدموع الى العنق الناصع الشفاف ، بينما تتمتم الشفاه الحائرة صلوات حارة تتخذ طريقها نحو السماء لتنكب عند اقدام الاله الكريم الرحيم . .

(.)

ومالت الشمس جانحة نحو الغروب واصطبغت السماء باللون القانى كأنما انعكست عليها تحت أشعة سحرية الدماء التى كانت تروى أرض الصحراء خارج أسوار المدينة . . الدماء الذكية التى أهرقها الجشع الايطالى ، والتي سالت من جراح أجساد شباب طرابلس الذين كانت نفوسهم البريئة في طريقها الى السماء والخلود . .

وكان جيش المدينة قد تمت هزيمته امام المدافع الضخمة والاسلحة الفتاكه ، فتشتت شمل افراده وتناثروا فى فضاء الصحراء الواسعه وهم يلقون على المدينه التي حرم عليهم بعد دخول الايطاليين دخولها — نظرة وداع حزينه . بينما كانت تطوف بفكر كل من هؤلاء المخذولين اطياف اهله .. زوجه . امه ، اخته ، اطفاله الصغار ، ثم ذلك الأب العجوز المتهدم الذى كانت آخر كلمات يسمعها منه هى تلك الصلاة التى راح يباركه بها قبل ان يبرح الى ساحة القتال . .

ولف المدينة رداء قاتم حزين عندما امسى المساء . ولم يفكر اهلها فى ايقاد شمعة واحدة تبدد شمل الظلام ، كأنما ارتاحت نفوسهم إلى لون الحداد الاسود . بل ظلوا قابعين فى بيوتهم يسيطر عليهم جو حزين رهيب ، بينما راحت الدموع تحفر لها على وجنات اولئك البؤساء اخاديد عميقة فقد ايقنوا من انهم لن يروا اعزاءهم بعد ، اذ وصل الي آذانهم وقع اقدام الايطاليين وهم يطأون جثث ضحايا الحرية ، ليحتلوا نكبة المدينة .

وكان السكون الرهيب الحزين يرفرف على بيت من بيوت المدينة حين سمعت حوافر فرس مسرع تضرب الارض بقوة وعجلة مقتربة من ذلك البيت ، حتي اذا صارت عند بابه ، انقطعت اصداؤها على اثر وقوف الجواد ، وتبع ذلك طرقات خائفة خافتة على باب البيت ..

وارتجفت الزوجة الصغيرة التى كانت منكفأة على فراش عرسها اذذاك تبكي الزوج الذى لم تنعم بقربه لغير ليلة واحدة ، اصبح فى فجرها يتأهب للذهاب الى الميدان . . كم كانت الذكري القريبة تؤلمها اذ ذاك وتقطع نياط قلبها اسى ولوعة ! ولكن ذكرياتها الحبيبة لم تلبث ان تلاشت عندما سمعت الطرقات علي باب البيت . . وتبادر الى ذهنها ماكانت تسمعه عن فضائح الجيش الغازي حين فتح المدن الطرابلسية السابقة ، فما كان يكاد يخطو اول خطواته داخل المدينة بعد تسليمها . حتى يهاجم الدور الآمنة وينتهك حرمات أهلها ، ويسطو في وحشية شهوانية على أعراض نسائها . وراحت تفكر بسرعة لقد دخل الجيش الايطالى المدينة ولا شك أن الطارق جندي عابث من أفراده دبت فى رأسه نشوة النصر وتحركت بين جوانبه الشهوة البهيمية تضرم نيران الشوق فى جوانبه نحو الفتاة المغربية ذات القناع ، والمحتجبة خلف جدران مايزال سحر الف ليلة وشهر زاد يخيم فى جوها مرسلا روحا شعرية وادعة .

ترى ماذا تفعل ؟.. أيكون جسدها متعة لرجل أجنبي طاغ فى حين حرم منه زوجها العزيز الذى لم ينعم بتمنيقها سوي ليلة واحدة انتزع نفسه بعدها من أحضانها ليهب مدافعا عن وطنه ؟. اتتحسس جسمها يدان مازال دم زوجها يقطر منها ؟ . كلا لن يكون هذا !.

وعادت الطرقات تسمع وهى ماتزال خفيفة الوقع ولكنها بدأت تتابع فى عجلة عجبا ، وهل من يريد اقتحام الدور والسطو علي الاعراض ينتظر هذه المدة واقفا على الباب ؟ وهل يقنع بهذه الطرقات الخافتة الخائفة الحذرة ؟.. اذن من يكون الطارق

واتجهت نحو النافذة ، وأرسلت فى حذر نظرة خلال ثقوبها ، فاذا بشبح ملتف فى رداء أبيض ، يلتصق بالباب خشية أن يبدو لاحد .. أيكون رسولا من زوجها ولكن لم لايكون هوزوجها بنفسه ؟ وخفق قلبها بشدة وابرقت عيناها بشعاع واله فيه حنين ، وهمست .

— من تكون ؟

وحمل النسيم الهادىء الواجم همستها الي أذن الطارق فرفع رأسه الي النافذة وأرسلت النجوم الحزينة الكاسفة موجة من ضوئها الخافت الواهن تغمره في حنان فتبينت الزوجة الصغيرة الوجه المتطلع ، حتى بدت من بين شفتيها صرخة خافتة فرحة وأسرعت تقفز درجات السلم الخشبي حتى وصلت الى الباب فرفعت مزلاجه

وتلقتها ذراعان قويتان فدفنت وجهها فى صدر الرجل ومضت تجهش بالبكاء . . .

واغرورقت عينا الرجل الذي لم تثن عواطفه ضجعة المدافع فى ميدان القتال وهمس فى أذنها .

— ليس ثمة وقت اطفيء فيه جذوة شوقى . لقد نفذت خلسة من الباب الخلفى من المدينة حين شعرت بالنصارى يلهون فى حامية المدينة ، يحتفلون بانتصارهم المزري .. انهم سفلة ! . .

واختنق صوته فقد كان يعزى نفسه بسبابهم وينقص من انتصارهم ليهون على نفسه المصاب فى انخذال جيش المدينة .. ولكنه كان يريد ان يقول شيئا آخر ، لو لم يرتج عليه الحديث . وأخيرا قال ينتزع الكلمات انتزاعا .

— لم تعد لي اقامة هنا .. سوف أفارقك أيتها الحبيبة .. ترى متي نجتمع ثانية ؟

واختنق صوته مرة أخرى .. وانهمرت دموعه رغما عنه فاختلطت بدموعها ورفرف عليهما صمت عميق . وعاد يضمها الى صدره بشدة وهو يغمر وجهها بقبلاته .. حتى اذ أحس ان جلده سوف يخونه ، انتزع نفسه بعد ان اقصاها عن احضانه واتجه نحو الباب .

واذهو يهم بالخروج ، صاحت المسكينة فى ألم ولوعة ، فتوقف قليلا عند الباب فى تردد .. وابرقت فى ذهنه فكرة ، فلم يلبث أن اتجه نحوها فحملها بين ذراعيه ، واسرع يمتطى فرسه ، ويطلق له العنان

وبارح سور المدينة ولم يفطن اليه أحد من جنود الاعداء المنتشين بخمر النصر والتغلب على مدينة آمنة عزلاء . . وضاع صوت حوافر جواده ينهب الارض ، في صيحات الجنود السكارى العابثين . .

* * *

وراح الجواد يعدو باقصي قواه وقد أعاد اليه نشاطه نسيم الليل المنعش ، واوحي اليه سكون الصحراء والظلام الداكن شعور الخوف من خطر مجهول يحيط بسيده المحبوب ، فمضى يجري كمجنون .

وأعاد هول الموقف الي عبد السلام قواه المكدورة وهو يحس بقيمة الحمل الغالى الذى يضمه الى احضانه : . بقيمة امرأته التي استكانت اليه ودفنت وجهها الصغير في صدره العريض ، وهي مطمئنة

الى رجلها واثقة من انه قادر على ان يحميها من كل ضيم او ضرر ..

ومضى الليل والجواد يهيم براكبيه على غير هدى ، وكل همه ان يبتعد عن المدينة التى لم تعد صالحة لسيده وزوجته .. وراحت أضواء الفجر توحي الي الرجل الفار الامل .. وهى تطارد جيوش الظلام . وتحركت فاطمة عندما داعب عينيها شعاع رقيق حار من الشمس ، فانفرجت اجفانها عن عينين انتقلتا بهما من وادى الاحلام الي عالم الحقيقة .. والتقت عيناها بعيني زوجها يبدو فيهما الاجهاد والتعب و .. الالم والاسي

وانحنى يغمر وجهها بقبلاته الحارة وهو يقول

— هل استيقظت يا فاطمة ؟..

فلمعت في عينيها الدموع وقالت فى ألم .

— اما زلنا في فرارنا ؟ .. حلمت اننا رسونا على شاطىء الامان حيث نعيش في عش هادىء جميل فى صحراء واسعة بعيدة عن العدو الذى اعتدى على حريتنا واخرجنا من ديارنا !..

— صبرا يا فتاتى ، فلن يضن الله بتحقق حلمك ..

وراح يجيل بصره حوله .. انها أرض غريبة عنه لم يضع قدما بها يوما ما . ولكن اين موقع هذه الارض من العمران ؟ ..

وانتصف النهار ، وقست اشعة الشمس على الركب الهارب ، ووهنت قوى الجواد فعلت جبين عبد السلام سحابة من الهم والخوف ، وبدت فى عينيه حيرة وقلق لم يطولا ، اذا ابصر بكثبان من الرمال فأسرع يقود جواده صوبه ، حتى اذا وصل اليه قفز فى تعب فاراح حمله على الرمال خلف الكثيب ، ثم نشر رداءه الفضفاض الذى كان يلفه حول جيده كعادة اهل الصحراء، وجعل منه مظلة تمنع عادية الشمس عنه وعن حبيبته ، بينما اطلق الجواد يبحث لنفسه في الحشائش الجافة المتناثرة ، عن طعام ..

ومضت ساعات قبل ان يزحف الاصيل وكانت رأس عبد السلام قد تدلت على صدره إذ اثقلتها الافكار ، واصاخ الذهن المكدود إلي صيحات الجسد المتعب ينشد الراحة ، فاستولي عليه سبات تتخلله الاحلام المزعجة ..

وانعكست شمس الغروب على وجه الزوج النائم ، تنبهه برفق الى ان الوقت قد حان ليواصل سيره .

ونظر فيما حوله يبحث عن طريق يسلكه ، ولكنه تبين انهم قد ضلوا الطريق فهو لم يقطع هذه البقعة من قبل — وشعر بالجوع يقسو على امعائه فرفع وجهه الى السماء . ولم يلبث ان قرر ان يترك للجواد العنان فيتخذ اى طريق شاء ، عسي ان يقوده وزوجته الي مدينة قريبة . والقي نظره الي وجه زوجته النائمة ، فاذا بفمها ينفرج عن ابتسامة ملائكية عذبة ، واشفق ان يوقظها ولكنها لم تلبث ان فتحت عينيها ، فوقعت اولى نظراتها على عبد السلام فاشرق وجهها . واجالت الطرف حولها ! فتجلت لها الحقيقة التى استترت وراء ستار الاحلام . والهب العطش حلقها الجميل ، فنظرت الي زوجها في توسل ، قالت في صوت خافت كأنما تخشي ان يكون مطلبها عسير !

— عبد السلام . . انى ظمأى ؟

وتذكر انه مضى ساعات طويلة منذ ذاقا الماء والطعام لاخر مرة — ومن اين يأتي بالماء فى هذه الصحراء المقفرة ! .. وبدى فى عينيه الم مريع ، وود لو استطاع ان يسيل دماءه ليقطر منها في فمها عسي أن يروى عطشها . وقال أخيرا فى اسي :

— اسني عليك ايتها الزهرة .. ومن اين الماء ياحبيبتي ؟

وكأنما خشي ان يسوقها الى عذاب اليأس ، فلم يلبث ان قال .

صبراً ، سنتابع رحلتنا ولن يأتى المساء حتي نبلغ العمران ! . .

وامتطى الجواد وهى بين ذراعيه ، وعاد الحيوان الوفي يسير براكبيه . .

واقبل الظلام من جديد يلفهم بستاره القاتم الذى لم يبد فيه غير شعاع واهن ضعيف أرسلته النجوم تطمئن الهاربين الي ان في السماء من يرعاهما ..

وهبت الريح ، ولكنها كانت هائجة متمردة محملة بالرمال .. وهاج الفرس يثيره شعوره الغريزى بمقدم العاصفة الرملية . وخفق قلب الزوج الشاب وهو يحسب خطر تلك العاصفة . ويخشى أن تدفنهما الرمال تحت سيلها المتدفق .. ولم يجزع على نفسه قدر جزعه على فتاته .. ونظر اليها فاذا بها مستسلمة الي أحضانه تستشعر الدفء وقد تاه بصرها فى السماء . ترى على صفحتها بر السلامة . وكوخ الاحلام الامن .. ومضت برهة تحركت بعدها متالمة وأنت قائلة

— عبد السلام .. انى جوعى !. ان الجوع يمزق احشائى !

— صبرا يافاطمة لن نلبث ان نفد على العمران !

وراحت عجلة الزمان تمر ببطء قاس ، وطالت ساعات الليل فى ملل وسأم . وابتدأت سرعة الجواد تضعف فأخذ يتعثر في مشيته وقد انهكه الاجهاد العنيف والجوع والعطش ..

وحانت الساعة التى كان يخشاها الرجل ، حين كبا بهما الجواد ، فراح يستحثه حتى نهض ليعود ثانية الى كبوه — واخذ الحيوان المسكين يصهل في الم ويضرب الهواء بحوافره ، وجاهد ليقوم ، وحاول ان يعدو في جنون كأنما يفر من شبح مخيف . ولمعت عيناه فأضاءتا الظلام برهة ثم تدفق الدم من فمه

بينما وقف الزوج وزوجه يتأملان فى وجوم عميق . واخذ انينه يخفت رويدا ولم يلبث ان فارق الحياة وهو ينظر الى سيديه آسفا . كان بوده لو استطاع ان يبلغ بهما نهاية المرحلة ..

وشمل الزوجين صمت الموت الرهيب وخيل اليهما ان الصحراء الواسعة قد انقلبت واديا للاموات لن يلبث ان يطويهما هما الاخران ..

ورفرف عليهما شعور غامض مخيف وامسكت الزوجة برداء زوجها والتصقت به فى رعب ظاهر ، ثم القت بنفسها بين

ذراعيه وراحت تبكي قائلة :

— عبد السلام .. انني خائفة !.

واحس هو الآخر بالخوف .. خوف، لم يداخل نفسه مرة ، حتى وهو يتعرض لرصاص الايطاليين دفاعا عن بلده . ولكنه راح يحمل نفسه لكي لا يزيد من هول الموقف على زوجته ، وقال في صوت خافت .

— لا تخافي يافاطمة .. سنصل قريبا الي العمران ، ولم تبق الا مسافة صغيرة نستطيع قطعها على الاقدام

وازداد نشيج الزوجة ورفعت عينيها الى وجهه في تألم وصاحت :

— ولكنني .. لا استطيع .. انني خائرة القوى . ولن اقوى على حمل جسدي !.

وكأنما خشيت ان يؤلم ضعفها زوجها فأخذت تشجع نفسها بدورها قائلة في رجاء .

— اواثق انت انه لم يبق الا قليل ؟

واني له ان يعرف وقد تحقق انهما ضلا الطريق ولكنه راح يكذب ليطمئنها

— اجل ايتها العزيزة .. انها مسيرة نصف يوم ولن يضيرنا ان قطعناها في يوم ..

وفكرت قليلا في صمت . ثم تمتمت في خفوت كأنما هي تحدث نفسها .

— ولكنني جائعة .. وعطشي ! اواه يا إلهي ماذا فعلنا لتقسو علينا الاقدار ؟

ودفنت وجهها في صدر زوجها وراحت تبكي في خفوت بينما رفع الرجل وجهه الى السماء وتحركت شفتاه تتمتمان بادعيات وصلاة قصيرة !

وازداد ظلام الليل ، وفجأة شخص الزوج بعينين جزعتين الى الافق حيث انعقدت سحائب الرمال تبشر باقتراب العاصفة . وسرت في جسده قشعريرة باردة حين لمعت عيناها بهلع مميت ، وأسرعت تلتصق به في رعب وهو يضمها اليه بقوة كأنما يحميها من شر مقبل . ثم حملها بين ذراعيه وراح يجاهد ليسير بها على غير هدى يبحث كمجنون عن ملجأ يقيهما شر العاصفة العاتية .. وتشبثت به وهي مختبئة في احضانه ، ولم تلبث ان صرخت في وهن :

— امعائي .. انني أموت جوعا !.. انني احترق ظمأ !. آه انني أموت .

ولم يدر الزوج ماذا يفعل ، وفاجأه ذهول يائس .. انها تموت بعد كل هذا ! وتملكه يأس قاتل فتخاذلت ساقاه ووهنت ذراعاه وتعثر في مشيته ، ولم يلبث أن سقط بحمله يتخبط وهو يصرخ في ألم مريع ..

وهبت العاصفة قاسية عاتية ، وسمعت الصحراء أصوات تتردد في جنباتها تنشد الغوث فلا تلبث أن تضيع مختلطة بزمجرة الريح المنقضة في عنف وقوة .. ومرت الساعات وابتدأت العاصفة تهدأ وهي تحمل في أذيالها أنين معول لم يلبث ان خفت الي الابد .

وابتدأ الفجر يرسل أشعته على الصحراء الفسيحة فانجلت على ضوئه كومة من الرمال المتراكمة برزت من تحتها أطراف ثياب الضحيتين البائستين

وعادت الصحراء هادئة ساكنة يسودها الصمت الرهيب . وقد أطبقت شفتيها على الحادث كأن لم يكن له وجود على مسرحها !

(٥)

واستيقظت على يدي تابعي الطرابلسي يهزني لافيق من سباتي فنهضت اقول .

— لعنة الله عليك من شرير . ولكن هل تهب هنا عواصف رملية ؟

فنظر الى مشدوها ثم قال :

— ولماذا ياسيدي ؟ اننا في أول الصحراء ولا تهب هذه العواصف الا في أعماقها على مسيرة شهر أو مايزيد . ولكن لماذا تسأل ؟

— ألا ترى أيها الشرير ؟ لقد أوحت الي قصصك عن جهاد طرابلس بحلم مخيف مؤلم :

ورحت أقص عليه الحلم من جديد

بدر الدين



قصة مصرية كاملة

سقطة مـــلاك!!!



رغبة متمكنة ملحة كانت تختلج فى صدر بجيش بشتى عـو اطـف ثائرة وجدت من المرمى اللين الذى كان يحيط بها خير مرتع خصب ظلت ترعى فى انحائه دون رقيب تخشاه الى ان تركزت أغراضها فى محيط ضيق الاسوار .. متـين البنيان رائع الزخرف كان من الصعب تخطيـه .. فاستسلمت الموعودة الناقمة علي الحياة لذلك البريق الخلاب الذي كان ينبعث من كلمة الفراق الرهيبة التى كانت محفـــورة دواما أمام عينيها في اغراء صارخ .

وشعرت بهدوء عجيب يغمرها وهى تتمتم هامسة في صـــوت عميق مضطرب النبرات ساحق الغور مرددة كلمات الاغنية التي تعالت نغماتها الى حينئذ فى ترتيل ساحر حزين «وداعا حبيبي علي الرغم مني» وطغت العاصفة المضطرمة فى ثورة مكبوتة على البقية الباقية من حطام كبريائها المهدم . فراحت تحت تأثير نوبة بكاء صامت .. تذرف الدموع وصـورة زوجها الحبيب تلاحق مخيلتها المكـدودة فتحـاول عبثا التحرر منها . وتعالى الى أذنيها وقع أقدام تقترب فتمالكت نفسها وارتسمت علي شفتيها المرتجفتين شبح ابتسامة هانئة استقبلت بها الرجل الذى بدأ على باب الغرفه وقتئذ ... الرجل الذى كتب عليها ان تحـمل اسمـه فتسعد به ردحا من الزمن .

وحياها الرجل تحيـة مرحة وأردف قائلا . —

— امال فين بابا يافيفى ??

فاجابته بصوت بذات مجهـوداً هائلا جباراً لتخرجه هادئا جليا .

— أظنه بيقلع هدومه فى أودته يا رفقى وزمانه جاى .

وساد الصمت برهة . . وشعرت فيـفى بانزعاج من هذا الهدوء وهي تنظـــر الى الوجه المفكر أمامها . كان عليها ان تفعـل شيئا لتؤجل انفجار البركان الثائر في نفسها فى هدوء مصطنع كذلك الهـدوء الذي يسبق العاصفة العاتيـة التى لا تبقى ولا تذر . واتجهت نحو البيانو القابع فى ركن الغرفة وابتدأت الانغام الشجيـة تتعـالى حزينة ساحرة بعثت الطمأنينة الي روحها الهائمة فى غير استقرار وبقوة قاهرة اختلست نظرة خاطفة من الرجل الوحيد الذي احبته في الحياة . . الرجل الذى طالمـا شدت الآمال علي العيش بالقرب منـه . فما كادت تلك الآمال تتحقق حتي ابتدأت تنهار تحت تأثير سبب قوى قاهر رأت أنها لا تستطيع أن تفعل شيئا ازاءه فـتركـت الاقدار تفعل ما تشاء.

وكادت العاصفة تثور مرة أخري ..

فترقرقت الدموع بين شاطئي عينيها ولكنها استطاعت قبل أن تقع انظار زوجها عليها أن تتغلب علي عواطفها الثائرة وسرعان ما كانت تواصل عزفها فكان كصدى لدقات قلبها المعذب الجريح .

وسمت الموسيقى بالحانها الحالمة على روحها الضالة فانتقلت بها الي عالم بعيـد ناء . عالم ماضيها .. الملىء بذكريات هانئة . فراحت تحت تأثيرها تحلق فى اجواء الخيال تقودها الذكرى ويدفعها الحنين نحو عهـد بدأت السنون فى تحطيمه . وتلاشت الانغام تماما .

واستفاقت الفتاة من احلامهـا على سقوط دمعة كبيرة على راحة يدها الصغيرة فرفعت رأسها لترى زوجها ما زال في وقفته مطرقا يفكر .

وفى خطوات بطيئة متثاقلة .. اتجهت نحوه واستقرت يدها على مرفقـه وبادرته قائلة بحزن . —

— بتفكر فى ايه يا رفقى؟؟؟

— مافيش حاجه يافوفيه .. بس كنت بـ . . — فقاطعته بقولها

— ماتحاولش انك تنكرها رفقى .. انا عارفه كل حاجه .

— عارفه ايه يا فيفى ؟؟

— .. عارفه انك بتحب سنيه صاحبتى من زمان .. فاكر يوم ما قدمتها لك هنا وقعدت تسألني بعد ماخرجت عنهـا وعن ابوها ومتجوزه والا لأ . . وجارتك انا يوميها بسلامة نيه قلت لك انها بنت فلان وكانت متجوزه وجوزها مات .. ما كنتش فاكره انها اثرت عليك التأثير ده.. وبالرغم من كلام الناس عنكما كنتش مصدقه برده..

لكن . . بعد اللى حصل النهارده . .

— ايه اللى حصل يافوفيه؟؟ — وبلهجة هادئه اردفت قائلة :

— كنت راجعه الظهر من عنـد

شيكور بل زى ما انت عارف .. وبالصدفه
عديت من جنب العيادة فقلت يابت اطلعى
شوفى رفقى يمكن يكون خاص تروحى معاه..
وفعلا طلعت واستغربت قوى لما مالقيتش
محمد التمرجى زى عادته قاعد جنب الباب . .
دخلت ويادوب رايحه احط ايدي على اكرة
باب اودة الكشف . . سمعت ضحكة عاليه .
ضحكة سنيه صاحبتى اللى اعرفهـا من بين
ميت ضحكة . . وقبل ما اقدر اعمل حاجة
سمعت صوتها وهي بتقول لك . « اخص عليك
يا رفقى . . ليه تعمل كده . . طيب امسح
الروج من علي وشك احسن تبق فضيحه » .
وعندما وصلت فوقيه الى هذا الحد . . كان
جبين الدكتور رفقى انور يتصبب عرقا . :
وكانت انفاسه اللاهثة خير معبر عما يعانيه
من اضطراب عنيف — وواصلت زوجته
بصوت هادىء عجبت فيما بعـد كيف
استطاعت ان تتقنه . — واظن بلاش اقول
لك على الكلام اللى انت قلته لها .

— ارجوكي يافوقيه . . كفايه بقى .
والمسى اللى شفتيه ده .

— ودى حاجه تنسي يارفقى : . دا انا
بقى لى ست اشهر وانا باتعـذب . . شايفه
التغيير الكبير اللى طرأ عليك وعلى أخلاقك
ومش عاوزه اتكلم . : اقول سببه يمكن
يرجع لحالته القديمه ويرده من غيرفايده .
انا شاعره انى دخيله بينكم .. هى بتحبـك
على ما اعتقد وانت بتحبها . . وانا العقبة
الوحيـدة اللى واقفه قصادكم . . فاحسن
حل يارفقى هو اننا .. نفترق .

حاول ان يتكلم . . ولكنها اسكـتته
باشارة من يدها وهي تردف

— ما تغالطتى نفسك يا رفقى . . .
ده الحل الوحيد علشانك وعلشانى أنا كمان
ودفن الدكتور رفقى أصابعه يديه المضطربه
فى شعره الغزير وغادر الغرفة دون أن ينطق
بحرف واحد وظلت أنظار فوقية تلاحقه فى
جمود الى أن اختصها ، وحينئذ ارتمت على
مقعد بالقرب منها وأجهشت بالبكاء ، وبعد
برهة ، شعرت بشخص يقف بالقرب منها ،
فرفعت عينيها المنديتين بالدموع فتلاقيتـا
بعينين تنظران اليها فى حنان كبير .

ووقفت الثـائرة برهة تتطلع الى وجه
حموها النـاطق بأروع معانى الاشـفاق
العميق وسرعان ما كانت رأسها مستنـدة
علي صدره ، وهو يربت علي شعرها برفق
ويغالب دمعة كبيرة كادت تنحدر من
عينيه ، ثم تمتم قائلا بصوت منخفض

— أنا عارف يابنتى من زمان إنه
مايستاهلش واحده زيك

« ٢ »

وانقضى عام ، تسلمت فوقية في نهايته
رسالة من زوجها الحبيب السابق ، قرأتها
والدموع تهمى من عينيها ، وعاودت تلاوتها
وهى تغمرها بقبلاتها الملتهبة المحمومة ، إذ
أنها ... كادت ... تحقق رغبة طالما داعبت
أحلام يقظتها فى سعادة أبدية .

ومر الوقت سريعا ، وتربعت غمـامة
داكنة فى مملـكة السماء ، فكست الكون
بلون قاتم وابتدأت تشارك المنبوذة محنتها ،
فتساقطت قطرات من المطر ، قابلت زجاج
نافذتها فى حنان ، موقعة أثناء سقوطهـا
أنغاما موسيقية مضطربة حزينة بعثت إلى
نفس المسكينة نوعا من الهدوء كانت فى أشد
الحاجة اليـه . وبقوة قاهرة ماحـة نشرت
الرسالة بين يديها بعد أن أضاءت المصبـاح
الازرق الصغير الذي يتوسط الغرفة ، وتحت
ضوئه الحالم عاودت النظر الى كلمات الرسالة
المتراصة فى تناسق ، حتى تشبع عينيها النهمتين
من المعنى الرائع الذى تتضمنه

« فيفى ياغرامى

إنها ذكرى هانئة بعيدة الحث علي
أن أخط لك تلك الـكلمات ، وشعور قوى
جارف كان يدفعنى دواما الى تذكر عهـد
بائد ولو أنه قريب ... عهد غرام ربط بين
روحينا . لم أستطع المقاومة فرضخت ..
ووجدتنى مساقا بالرغم مني لتسجيل حوادث
بعض أويقات سعيدة ... على أمل أن
تدفعـك أنت الاخـرى ... نحو الذكرى
الهانئة ، .. وحينئذ يكون في استطاعتنا أن
نعود .. كما كنا في الماضى .

لا تخالى تلك الكلمات التى أنا واثق من
أنها تتراقص الآن أمام عينيك صادرة من
معتوه يحاول التأثير عليك ، بل صادرة من
قلب حائر طالمـا حاول عبثا العثور على
المرفأ الامين الذى يلجأ اليه بعد أن أحاطت
به العاصفة الهوجاء فوقف مضطربا لا يهدأ
له قرار ، حتى تذكر ميناءا قديما هادئا كان
قد استقر فيها من قبل ، فسكنت ثائرته حتى
يتمكن من العودة اليها ... فهل ينجح ؟؟

كنت تحت تأثير شعاع ساحر نفاذ
طوال تلك المدة التى تغيرت فيها نحوك ..
تأثير طغى على قلبي وعينى فأعماني عن
رؤية الحقيقـة وتوهمت . . بل تأكدت
من أن قلبى قد خفق بحبها ... سبنية
صـديقتك . . : تلك الافعي الخبيثة التى
شجعتنى على التمـادي في حبها بوسائل
الاغراء العديدة التى كانت تسبغها على .
وكان أن افترقنـا ، أنا وأنت ،
وتزوجت بها .

وإلى هنا . . سأحاول أن أصف لك
ذلك الجحيم الذى استقر في عشنا القديم
الهادىء الذي طالمـا أفنينا فيه سويعات
رائعة في سعادة أبدية . . بعد أن استقرت
فيه الدخيلة الملعونة .

لقد تغير كل شىء يا فيفى فى نظام المنزل
الداخلي . . فلون حجرتنا . . اللون الأزرق
الحالم الذى تبدل بلون أصفر كريه ...
البيانو الصغير الذى كنت توقعين عليه
أنغام الحب الساحرة فى لحن من ألحان
الخلود قد تلاشي وحل محله آخر ولو أنه
فخم . . . إلا أنني أحن إلى الآخر ،
الذى طالما ظللت أنصت إلى توقيعك عليه

ون ملل ، وأنا أحيا فى عالم آخر باسم سعيد . . الحديقة . . حديقتنا المنسقة . . امتدت اليها يد البلاء فقلبتها رأسا على عقب وتلاشت الاشجار التى غرسناها بأيدينا سويا والتي كنت تصرين على أن ترويها بنفسك ، فكنت أنتهرك غاضبا ولكنك لا تعبأين ، ثم لا ألبث بعد برهة أن أجدني مضطراً لمساعدتك فى ريها ، حتى القط الاسود الصغير الذى كنا نقبله في تدله ... اشق قد أحس بالتغير الكبير الذى اعترى المنزل فاختفى تماما .

وتلاشي الشعاع الساحر النفاذ ، وانبلجت الحقيقة المرة أمام عينى فوجدتني احن إلى الماضي . . ولاحقتني الذكرى ذكري السعادة التى نبذتها . . وشوقني الحرمان اليك . . الحرمان الذي حكمت به على نفسى فى ساعة من ساعات القدر الخائن فيني !

أراني أطلت عليك . . ولكنني أحاول أن أجعل البقية الباقية من حبك لى . . ان وجدت تلك البقية . . أقول أحاول أن أجعلها تثور فتخضعين . . فهل تعودي ؟ لعلنا نعود لنحيى حلم الماضي

المخلص رفقى

حاشية — لقد تم بالامس طلاقى من سلمة »

« ٣ »

وانقضت ثلاثة أشهر لم يتسلم الدكتور رفقي أى كلمة من مطلقته ، فحاول مرارا أن يتصل بها ولكنه باء بالفشل فى كل محاولاته إلي أن كانت ذات ليلة ، حينما رآها فى انتظار الترام وحاولت التهرب منه ولكنه كان قد اقترب منها هامسا

— ازيك يا فوقيه ؟؟

— كويسه الحمد لله . . متشكره

— تسمحى تيجي نقعد شويه عند الحلواني اللي قصادنا ده

— بس ...

— بس ايه . . أرجوكى . . . عاوز أكلمك كلمتين

وعندما استقرا على مائدة منفردة أسرع رفقى قائلا بصوت مضطرب أنا بعت لك جواب من مدة . وصلك ؟؟

— أيوه

— وليه ما رديتيش عليه يا فيفى ؟؟

— رايحه أرد عليك أقول لك إيه يا دكتور ، المسألة مش محتاجه لتفكير ، طبعا ردي كان رايح يكون بالرفض

ولم يستطع رفقي ان يتكلم ، بل نهض واقفا ثم سار ببطء مبتعدا عن المرأة .... التى اعتقد يوما انها تهواه وتأكد الآن أنها تهزأ به .

ولكن لو قدرله فى تلك اللحظة أن يلتفت وراءه لرآها تنظر اليه باكية والدموع تترقرق فى عينيها

وكاد رفقى فى اليوم التالي يمزق الرسالة الانيقة التي وصلته فى بريد الصباح بعد أن عرف فيها خط فوقية .. ولكنه بقوة جارفة وجد نفسه مرغما على قراءتها وابتدأ يقرأ

« عزيزى

لا أدرى أيحق لى أن أبدأ رسالتى اليك بتلك الكلمة بعد ما كان مني بالامس ولكنني أشعر ببرد الراحة يغمرني وانا انظر اليها بين لحظة وأخرى ، فاغتفر لى جرأتي ، حاولت بالامس أن أتظاهر بدور المرأة المستهترة ، أو بتعبير ادق حاولت أن أجعلك تعتقد بأني أكرهك واظنني نجحت في ذلك الي ابعد حد . وكان محال بعدئذ أن لا أتكلم ، حتي أتم الدور الذي بدأت العبه ، ولكنني لم أستطع ! بعد أن رأيت خطابك الحبيب بطريق الصدفة أن أصبحت فحررت لك خطابى هذا لتعلم إلي أى حد تغلغل حبك فى دمى رغم تصريح الامس . ولعلك تعجب وتتساءل عن علة موقفي منك وسأحاول أن أبرره ولذلك أري أنه لا بد لي ان اعود إلى الماضى .

إفترقنا منذ عامين ، وكما تعلم رفضت اى مساعدة مالية كنت تعرضها علي واستعنت بحليي للحياة بضعة أشهر إلى أن قاربت النفاذ ... وقابلني والدك واصر على زيارتي فلم امانع ، ووجدت من حنانه الذي اسبغه على خير مواس لى في محنتى ، فتقبلت عن طيب خاطر مساعداته المالية الذي كان يجود على بها بين حين وآخر دون علمك .

وتوفى ابوك فى العام الماضى ، وأبت كبريائي أن أطالبك بشيء ، كبريائي المعذبة الثائرة فاحتملت فاقة العيش ردحا من الزمن . ولكنني لم أستطع المقاومة فى النهاية فترديت .

أرأيت ياصديقي أنني لم أعد الملاك الطاهر الذى سوف يرفرف على عشنا القديم !

أرأيت عمق قرار الهوة التى ترديت فيها ! ! لا أخالك تتهمني بالجحود بعد ذلك ولكن القدر أبى إلا أن يفجعنا حتى فى حطام غرامنا القديم فدنس العش . عش الماضي الذي لا يمكن أن يتطهر . فوداعا . . على الرغم مني

فوقيه »

وعندما انتهي الدكتور رفقي من تلاوة الخطاب كان يبكى ؟

عادل الجمال



سكك حديد

وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

قطارات البحر

بين مصر والاسكندريه

بعد ظهر كل يوم خميس وسبت وصباح كل يوم احـــد

يتشرف المدير العام بأعلان الجمهور أنه علاوة علي قطار البحر الجاري تسييره الان بين مصر والاسكندريه بعد ظهر كل يوم سبت تقرر تسيير قطار بحر آخر بعد ظهر كل يوم خميس (ابتداء من يوم ١٩ اغسطس سنة ١٩٣٧) - وقطار ثالث فى صباح كل يوم أحد (اعتبارا من يوم ١٥ اغسطس سنة ١٩٣٧) - وبذلك يكون تسيير قطارات البحر بين مصر والاسكندرية كما يلى : —

١ — قطار بحر يقوم من مصر الساعة	٣	بعد ظهر الخميس
ويعود من الاسكندريه الساعة	٨٫٣٠	مساء يوم الجمعة
٢ — قطار بحر يقوم من مصر الساعة	٣	بعد ظهر يوم السبت
ويعود بركابه من الاسكندريه الساعة	٨٫٣٠	مساء الأحد
٣ — قطار بحر يقوم من مصر الساعة	٦	صباح يوم الاحد

ويعـود بركابه من اسكندرية فى مساء اليوم نفسـه .

الاجـــــــور

من مصر للاسـكندرية		من طنطا للاسكندرية
٥ر٣٢ قرشا	تذكرة كاملة	٢٠ قرشـا
٥ر١٦ »	نصف تذكرة	١٠ قـرش

تصرف التذاكر من الان

وعلي راغبي السفر أن يتقدموا الى محطة مصر أو مكتب مدينة مصر بشارع الازهر أو محطة طنطا بصورة شمسية مقياس ٤ فى ٦ سنتيمتر للحصول علي السكارنيه اللازم وتذكرة السفر .

سارعوا الي شـــــراء تذاكركم

انتقـــــام جاسبار

بقية المنشور علي صفحة ١٨

يكوز ذلك قبل أن نلهب ظهـور هـؤلاء الغوغاء .

— لن يكون هنا لك فى فرنسا رجال نبلاء بعد الآن . إنني أتذكر كلمات ريبوت الأخيرة عندما قتله منديز « نحن من الارض وإليها نعود . إن عشرين سنـــة زيادة أو نقصا ليست لها قيمة » هذه حالتنا هـــذه الليلة أيها الصديق .

— ربما ولكن لماذا نتكلم عن الموت . أنا وأنت كما اتفقنا فارسان أسبانيان ولكن يلوح لى أننا معروفين فى باريس .

— كلا . كلا . سأذهب إلي الاميرال الميت وأنتقم له من قتلته .

— اهدأ يا جاسبار . نحن زملاء قدماء فى الحرب . نحن لا نتسلق الحصون مادامت هنالك بوابة ! أشكر الله سنصل إلي غرضنا الدهاء يا جاسبار . لنبتعد عن هنا ولفكر فى الانتقام بهدوء .

— حقا ياجوين . إنك صديق مخلص دعنا نتقدم .

سارا إلى شارع سانت أونورى ولكن ما كاد ينحرفان إلي شارع الشجرة اليابسة حتى قابلا شرذمة من الجند تحمل المشاعل قادمة تاسرعا بحصانيهما إلى مدخـل شارع بزي فوجـد اصمتا شامـلا . كان هنالك جنود يحيطون ببوابة بناء ضخم ويمنعون الشعب من التقـدم . سار الاثنان رأسا إلى حلقة الجنود ثم قال جاسبار بلهجة الآمر

— افسحوا الطريق .

— لمن ياسيدى .

— لوزير ملك أسبانيا المفوض .

فافسح لهما طريقا مرا منـه على صهوة جواديهما حتي صارا أمام طريق يبتـدىء بقبو واستطاعا أن يريا داخل الساحة جرس آل جيز السويسري . ثم خرج قسيس يلبس الملابس اليعقوبية .. فحياه الناس بأصوات عالية وعنـــدما مر أمام جاسبارد وجوين ألقى عليهم نظرة فاحصة من عينيه البراقتين فقال له جاسبار بالاسبانية :

— أهلا أيها الاب . كيف حال العمل الصالح ؟

— يسير بكل شجاعـــة يا أولادى ولكن هذه هى البداية فقط . هـل أنتم مستعدون .

فرد عليه جاسبار بصوت يرتعد نحن مستعدون ؟

ثم سمع من داخل الساحة بصوت وقوع شيء ثم صرخـة عاليـة ثم اندفعت كتلة من الجنود بسيوف مغطاة بالدماء وكان بين هؤلاء شخص طويل القامة يلبس ملابس حمراء داكنة وكان يضحك ضحكا مرعبا وما أن رآه الراهب حتى ضمه إليه ثم صرخ .

— احملوا بطلنا . لقد أنقذنا سلاحه من الاميرال .

فهمس جاسبار في أذن جوين .

— إنى أعرفه : إنه يتروشى الايطالى هذا هو غريمى وفريستى الأولي فرد جوين

— وسيكون الثانى هذا الراهب اللعين

وفجأة أفسح الجنود الطريق لفارس خرج من البوابه . كان طويل القامة يبدو عليه النبل فهمس جوين فى أذن جاسبار .

— من هذا ؟ — فرد عليـه جاسبار « هنرى جيز »

وقع بصر الدوق على الفارسين فحياهم منحنيا فقال جاسبارد

— نحن من رجال المفوضية الاسبانية لا نستطيع أن نخرج في الطرقات والمدينه على هذه الحال

— أنتم على الرحب والسعة إنى أريد أن يرى كل كاثوليكى في أوروبا بعينيه ما يحدث الآن . كان بودي أن تركبا معى ولكني سأترك باريس الآن للحاق بكونت منتجومري الذى هرب . ستـرون أشياء كثيرة فى هذ اليوم السعيد ولكن انتظرا إن شوارعنا غير مأمونة للاجانب وسيقلدنا الموجودون الان ويضعون الشارات وربما تحدث مصادمات .

ثم نزع الحلقـة التى فى نهاية السلسلة التى حول عنقه وقال .

— خذا هذه وأعيداها الى عندما ينتهي الأمر . اظهـراها لاى شخص يجرؤ علي سؤالكما أو التعرض لكما . هذا جواز مزور

أى مكان من هنرى دي جيز . . والآن تقدموا الى الامام للحاق بمنتجوري

قال ذلك لجنوده وأتباعه فضحك جاسبار وجوين ثم قال جوين

— أولا دعني أذهب الي منزل والسنجهام لى شاب قريب اسمه والتر رالى وهو شاب جرىء . .

— اسكت يارجل . نحن نقوم بلعبة جريئة . ليس هنالك محلا للاطفال . نحن لدينا تلك الحلقة الذهبية وسنستعملها سيكون هد فى بتروشى

— والراهب؟

كان شارع بنزى يموج بالناس وفصائل الجنود وكانت أصوات العراك والقتال تنبعث من المنازل وكانت الدماء تسطع تحت أضواء المشاعل فيبدو لونها ذهبيا مخيفا .

لم يشعر جاسبار وجوين الا والراهب أمامهما ويقول .

— اتبعونى بالوردات أسبانيا وسأريكم العجائب .

ثم قادهم الى شارع يقود الى النهر ثم قال

— هنا يرقد تليجنى . كانت رأسه هى الثانية . آه لو كان الله يرينا مخبأ كونديه وملك نافار . بدونهم سيكون العمل ناقصا

ثم رأى الراهب زحاما أمام منزل تليجنى فأخذ يشق طريقه اليه وهو يتلو صلواته . كان هنالك نساء تطايرت شعورهن ورجال أغبرت وجوههم بدأوا يومهم بالسلب والنهب ثم انتهوا الي الهتاف والقتل وفجأة مرت علي هذه الجماعة من الغوغاء لحظة افتقدوا فيها قائدهم فلم يجدوه فأخذت فى التفرق وهنا ظهر فى وسطها فارسان طويلان هما جاسبار وجوين فصرخ فيهم جاسبار بلهجة الآمر بصوت قوى جهوري

— رجال باريس . هل ترون هذه الحلقة لقد أعطاها لى هنرى جيز منذ ساعة مضت

ففحصها أحد المتشردين ثم قال !! نعم هى حلقة الدوق . رأيتها على صدره عند منزل الاميرال . .

ثم أتم جاسبار حديثه .

— إن لدى أوامر من الدوق . هو فى أثر منتجومرى الآن . لقد مات الاميرال وتليجنى هنا على وشك الموت ولكن أين الباقى . أين جرامونت ؟ أين كونديه وأين ملك نافار ؟ سأخبركم . ان الهيوجونوت مكارين مثل الثعالب . قلدوا شارتنا . ان آلافا منهم يريدون الثأر وقبل أن ينتهى النهار سيكونون قد انتقموا . لن تعرفوهم . ستظنوهم أصدقاء ثم تحز رقابكم قبل أن تنتبهوا إلي خطئكم كلمتى اليكم — كلمة الدوق — اقضوا على هذه الخدعة . اتبعونى واقبضوا على كل جماعة من الهوجونوت تلبس الشارة البيضاء

كان جاسبار القائد الذى كان الرجال فى حاجة اليه لقد سحرهم بالفاظه فعرف كيف يقودهم فارتفع خمسون سيفا في الهواء ثم سارت الجماعة وعلي رأسهم الفارسان فقال جاسبار لزميله

— سيرسل الله لنا بتروشي الآن لنقضي عليه — الصبر ياجوين — لنقضى على كل غريم على حدة .

كانت الشوارع مفروشة بطبقة كثيفة من الجثث وكانت الجماعة تركلها باقدامهم وتمزقها بسيوفهم . كانت هنا لك جثث رجال ونساء وأولاد . يا لبشاعة المنظر ! هذه امرأة جاءت تعدو من أحد المنعطفات فقابلها أحدهم بضربة فأس . ارتعد جوين من هذا المنظر وقال :

— لم أر مناظر أفظع من هذه فى جبال الانديز

ما كادت الجماعة تصل الى قرب فندق بوربون حتى اندفع نحو الفارسين رجل فقربه جاسبار الي حصانه فقد كان مدير الفندق الذى تناولا فيه العشاء ثم سأله

— ما الاخبار أيها الصديق؟

— هنالك عصابة في الفندق . انهم مجانين لا يميزون الكاثوليكى عند ماير ونه . كانوا علي وشك قتلي لولا أن منعهم الاب انتوان

— من يقودهم ؟

— رجل طويل القامة يلبس ملابس حمراء داكنة .

فالتفت جاسبار إلى جوين وقال .

— هذه هي فريستنا الاولى . انه بتروشي .

ثم التفت نحو أتباعه وصرخ فيهم .

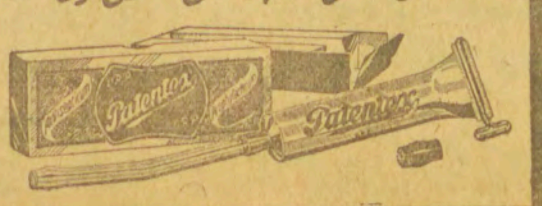
— أمامنا عصبة من الهيوجونوت يلبسون شارتنا . عليهم أيها الشجعان قبل أن يتزايد عددهم وانتبهوا الي الرجل الذى يلبس ملابس حمراء . انه الشيطان .

لقد سنحت فرصة الانتقام فقال جاسبار لجوين .

— لنتكاتف يا جوين . تذكر بتروشى من نصيبى .

ثم انطلقت الجماعة بهم وهم يصرخون .

كانت عصابة بتروشي فقدت توازنها من كثرة ما شربت من خمور ومن دماء . كانوا يغنون ويمرحون وما لبث أن مات



الفناء علي شفاههم عند ما رأوا جاسبار ورجاله وقد اعملوا فيهم سيوفهم وفؤوسهم وما أن رأى جاسبار بتروشي حتى القي عنان جواده الى جوين وفى لحظة كان على الارض يقاتل الايطالي بحرارة زادتها ساعات الانتظار الطويلة اشتعالا . وقع الأيطالى على الارض أخذ يصيح بلغة فرنسية ضعيفة « أنا صديق » ثم ضعف دفاعه فطعنه جاسبار فى صميم قلبه فسقط مضرجا بدمه فانحنى عليه جاسبار وقال « لقد انتقم الاميرال . اذهب الى الجحيم »

امتطى جاسبار حصانه وأسرع وزميله الى بوابة اللوفر فقابلا فرقة من الحرس الملكى فأراها الحلقة ثم أسرع الفرسان فى شارع دي كوك فقال جاسبار

— الافضل لنا ان نرحل الآن . ستفتح لنا هذه الحلقه الابواب ستتعقبنا باريس كلها بعد ساعه سينتشر الخبر

فرد جوين بصوت اجش — لازال هنالك الراهب

— بعد ساعة نكون عنده . دعنا نذهب رأسا الى بوابة سانت انتوان .

ساعدتهما الحلقة فى المرور اذ أن هنري جيز مر قبل ذلك بساعات وقال لهما الضابط الذى يحرس البوابه :

— من مدة نصف ساعه مر فريق يحمل امرا بالمرور .

— هل كان معهم راهب ؟

— نعم راهب يعقوبى كان يصرخ فيهم ليسرعوا .

أخذ الاثنان طريقهما وما وافت الساعة العاشرة صباحا حتى رأوا ستة رجال راهبين وأربعة رجال مسلحين فأسرعا فى السير حتي أدركا الجماعة فعرفهما الراهب فقال جاسبار

— جئنا لتـكملة العمل الصالح ايها عنى بالعمل الصالح انى قتلت بهذا السيف بتروشي الذى قتل الاميرال والآن جاء دورك . انا جاسبار دي لافال قريب وتابع الاميرال سأنهي أمرى معك الآن .

لم يكن الراهب جبانا فسحب سكينا من بين ملابسه وصاح فى رجاله .

— زيزن . انه احد الهوجونوت . قطعوه يارجالي .

ولـكن جاسبار صاح فيهم بصوت كالرعد وهو يريهم الحلقه .

— انا لن اقاتلكم . هذا جواز المرور الذى اعطاه لى رئيسكم الدوق فاذا سألكم احد عما فعلتموه فى يومكم فأجيبوه بأن الاوامر كانت تصدر اليكم ممن يحمل حلقة الدوق الذهبيه . اذهبوا الى باريس اذا اردتم النجاة .

ثم صرخ فيهم الراهب « سيقتلونى »

ولـكنهم لم يستمعوا واسرعوا من حيث اتوا فجحظت عينا القسيس وقال لجاسبار بصوت كله التوسل .

— ماذا تريد بى . . ؟

فالتفت جاسبار وقال لجوين (اعطنى الحبل الذى معك) فأعطاه جوين حبلا متينا وقال له

— دع هذا السافل الفظيع يعيش . اصلبه ولـكن لاتدنس يديك بدمائه

— ان هذا الرجل هو السبب في اسالة الدماء البريئة التي رايتها اليوم . سأعطيه جزء من الجزاء الذى يستحقه وسأترك الباقى للعدالة الالهيه . ثم شنقه وكتب ورقه لصقها علي صدره فيها مايلى

ان قاتل هذا الوغد هو جاسبار دي لافال انتقاما للاميرال كولينى

ابراهيم عشماوى

غرض مدارس المراسلات الدولية

أن غرض مدارس المراسلات الدولية هو تمهيد الطريق لأولئك الذين لم يحصلوا على قسط وافر من التعليم والذين يريدون المزيد من معلوماتهم بدراسات خاصة . ولهؤلاء تعطى مدارس المراسلات الدولية دروسا فى العلوم التجارية والفنية مقابل أجر زهيد بالنسبة الى الخدمة العظيمة الجليلة التى تقدمها هذه المدارس وما تقوم به من المصاريف .

أن المعاهد التى أنشأتها مدارس المراسلات الدوليه لاترتكن على أية مساعدة خيرية ولا هي من المعاهد التى تمدها الدولة باعانة مالية فهى من أجل ذلك مضطرة الى تقويم نفسها بنفسها للوصول الى غرضها السامى من تثقيف الذين تقدم لهم دروسها ومدهم بالعلوم والمعارف وهذه المدارس منظمة على أحدث الطرق وسير العمل فيها قائم على أدق الانظمة الاقتصادية ومن أجل ذلك استطاعت هذه المدارس أن تكتفى باجور زهيدة مقابل ماتقدم من معلومات والواقع أن هذه المصاريف التى يدفعها الطالب تكون اسمية الى جانب ماتعده به المدارس من دراسات وهى أقل بكثير مما يجب دفعه للوصول الىهذه الثقافة التى تقوم بنشرها مدارس المراسلات الدولية أنها خدمة حقة تلك التى تؤديها ادارة هذه المدارس لتشجيع الموظفين والعاملين فى الصناعات المختلفة ليستزيدوا من معلوماتهم ودراياتهم حتى يصبحوا نافعين حقا. وغرض مدارس المراسلات الدولية هو أداء هذه الخدمة الجليلة لطلابها · وكتبها التى تقدمها لطلابها من خير الكتب والامتحانات وتصحيح أعمال الطلاب قائمة على خير ما يستطاع وغرض هذه المدارس دائما هو تشجيع الطالب ليتقدم دواما نحو النجاح وهى دائما تقوم فى الطالب الرغبة ليسير فى منهج تعليمه حتى النهاية ليحصل على الغاية المنشودة من دراسته وتثقيفه التثقيف اللازم ليكون نافعا .

ولقد أنشأت ادارة المدارس فرعا لها فى القطر المصري ومركزه فى شارع المناخ رقم ١٧ يشرف عليه كبير اخصائى فى شئون التعليم قضي زمنا طويلا فى مهنة التعليم حتى اكتسب خبرة وهو يقدم نصائحه للطلبة الذين يزورونه أو يكتبون اليه فيرشدهم الى أحسن الطرق لتحسين مستقبلهم

انه في يوم ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ صباحا بناحية دشلوط مركز ديروط والايام التالية اذا لزم الحال سيباع علناً ٣ أرادب و نصف قمح ملك ابرهيم فرحات من الناحية و ٣ ارادب و نصف قمح ملك عمر طارف من الناحية نفاذا لحكم محكمة اسيوط الجزئية الاهلية في القضية ن ٥٨٠ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ٨٥٢ قرش بخلاف النشر بناء على طلب الخواجادوس منقريوس من ذوي الاملاك بناحية مير مركز منفلوط فعلى راغب الشراء الحضور

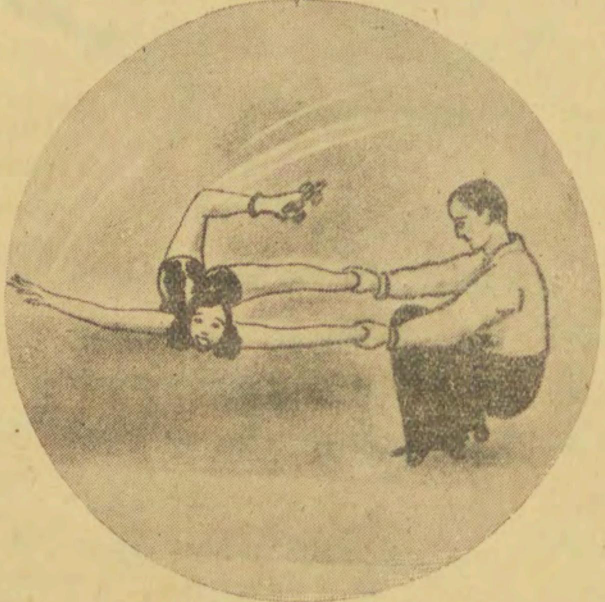
ليلة في كازينو بديعة

راعني ماقرأته في الجرائد والمجلات وما طالعته من الاعلانات فى شوارع العاصمة عن بوك وشيك فسألت نفسي ماعسى ان يكونوا هؤلاء الذين اعلن عنهم قسم البروباجندا لفرقة بديعة بهذه الاعـلانات الضخمة وترددت فى ان هذه دعاية واسعة لترغيب الجمهور لمشاهدة ما ادعوا عنهم انهم جبابرة الفن ورعاة البقر فصممت على ان اذهب الى كازينو بديعة لاشاهد بوك وشيك .

وبعد ماتركت هذه الاعلانات فى نفسي رغبة اكيده لرؤيتهم ولاكتب عنهم وابين للجمهور ما انطوت عليه كل هذه الاعلانات من دعاية ونشر :

دخلت الكازينو بعد ان دفعت تذكرة الدخول لعامل الباب واخذت مكانى بين الجمهور وانتظرت حتى رفعت الستار وابتدا التمثيل اولا برواية السكرتير الخاص وتلتها رقصات فردية شرقية وعقبتها (منولوجات من رفقي وعبد الله) وشاهدت بعدهما استعراض ليالى الملوك وظهرت راقصات افرنجيات منهم الاخوات شرس ودانى واليس بلوغ وبولا ندهو عدهم فوجئنا بظهور بديعة مصابنى على المسرح في منولوجاتها الظريفة

كل هذا ولم يظهر على المسرح بعد بوك وشيك فازداد فى روعى انى خدعت باعلانات الفرقة واردت ان اترك مكاني لاكتب عن هذه الدعاية للجمهور ولكني تريثت قليلا حتي ارى ماتظهره لنا من باقي البرنامج حتي نهاية السهرة واذا ببديعة



مصابني تقف امام الستار وتعلن للجمهور وتقدم بوك وشيك فى كلمة « نقدم لكم اليوم حاجة مدهشة قوي » ورفعت الستار وابتدا بوك وشيك في استعراضاتهم



فاجادوا واحسنوا وكانوا حركة نشيطة فى العابهم تارة بالحبل وطورا بالكرباج حتى انني نسيت انني فى حفلة عمومية وانتزعوا مني التصفيق والاستحسان بشدة وحماس لما قاموا به من حركات والعاب رياضيه عجيبه ولم تكد تنزل الستار حتى صفق لهما الجمهور تصفيقا حادا اكبارا لفنهم وخيل الي أنني فى وسط مظاهره وطنية شائقة وقفت وتأملت و كدت لا اصدق ما اسمع من كلمات الاستحسان والتقدير لهما وتنزل الستار لترتفع ثانيا عن راقصى الباتيناج اللذين كان النجاح الشديد حليفهما وكان الهتاف والتصفيق الطويل نصيبهما

وهنا ذهبت فورا الى السيدة بديعة مصابنى ومددت يدى اليها مصافحا مهنئا على هذا التوفيق في خدمة الفن والجمهور وقلت لها حقا انك زعيمة الفن الاستعراضى وهنيئا لك بتقدير الجمهور لمجهودك الفنى فانه على الدوام مشجع ومقبل على حفلاتك باستمرار وهذه ثمرة جهادك المتواصل لرفعة الفن وبلوغه غايه الكمال وخرجت وكل جوارحى ترقص فرحا وسرورا من ان هذه السهره الممتعه بكل بهجة وسرور قد ازالت عنى السآمة وجددت نشاطي فيالها من رياضة فكرية لاغنى عنها لكل انسان ؟

سيد حسين محمد

انت فاهم وانا فاهم



آنسة حيجى

خريجة (الميرده ديو)

أنها — ولا شك — ملاحظة موفقة منك ! أو - إذا أردت أن أقسو على نفسي في التعبير — « فقشة » خبيثة موفقة !

أنا أعرف يا آنستى أنني كتبت فى « الجامعة » انني رأيت سيدتين شابتين جالستين فى إحدى مقاهى « كورفور ستندام » ببرلين فجلست إلي جانبهما . وأن جلستى فى طائرة « لوفت هانزا » التى أقلتنى من فيينا الي بودابست كانت الى جانب فتاة امريكية . وانني صادفت فى احدي ملاهي بودابست راقصة انجليزية كنت قد سبق أن رأيتها فى العام الماضى فى باريس . ولكن هذا ليس معناه اننى لم أقابل رجالا قط فى رحلتى الاخيرة حتى تسأليننى فى سخرية رشيقة

« هل جنس الرجال معدوم هناك ؟ »

أنك — فى خبث خفيف الظل — جمعت كل ما فيه اشارة الى الجنس الناعم في كل ما كتبته عن رحلتى وحشدته فى بضعة سطور لكى تخرجى بهذه النتيجة . وهى اننى تعمدت أن أري رجالا فى أوروبا ؟ ! وقد تناسيت اننى تحدثت عن الحياة السياسية فى اليونان . عن الاكروبول عن جامع أياصوفيا . عن « النازي » عن مطابع ألمانيا . عن البوليس اليوجوسلافى بل تحدثت عن عدو النساء الالد . عن هتلر . الذى يبخل عليهن حتى بابتسامة . والذى لا يريد أن يعترف بوجودهن الا اذا فقدن الانوثة . وقبلن الحياة المتقشفة التي لا تطيقها خريجات « الميرده ديو » !

ومع ذلك . فلم أدافع عن نفسى ؟ اننى لا أنكر يا آنستى العزيزة أن ذلك الجنس الناعم يضفى على الحياة الاوروبية ألوانا يحرم منها الشاب في مصر . . اننى أذكر ذات يوم انني كنت أقضي الوقت بين القاهرة والاسكندرية فى قراءة مجلة امريكية . وكانت أمامي فى نفس الغرفة من عربة الدرجة الاولي آنسة مصرية تقرأ قصة فرنسية (لا يمكن القفش هنا لأن السفر للصحفيين بنصف الاجرة) ! وتكررت فى المقالة التى كنت أقرأها كلمة Payette وفهمت أنه نوع من القماش ولكنني أردت أن أعرف تماما معنى تلك الكلمة والمناسبات التى يلبس فيها . . فالتفت الي الآنسة . زميلتى فى العربة وسألتها مبتسما فى أدب جم . عن معني الكلمة فما كان منها الا أن رفعت الكتاب الذى فى يدها حتي أخفت به عينيها كأنها تتقى النظر الى « البعبع » الجالس أمامها وتمتمت

— ما أعرفش . . . . ياسم ! — وظلت « مبوزة » طول الطريق حتى وصلنا الاسكندرية . فنزعت حقيبتها الصغيرة ثم غادرت القطار فى سيدى جابر بعد أن أغلقت الباب فى وجهى بعنف كما كنا نفعل ونحن طلبة عندما نريد ابداء احتجاج على معاملة اليمة !

هذا لا تجدينه فى اوروبا يا آنستى وأنا أعرف أن شبانا كثيرين قد يرمون الى أغراض ليست بريئة من وراء تلك الاحاديث فى القطارات أو المقاهى ، وأن الفتاة المصرية معذورة اذا لم تستطع التمييز فى كل حالة . ولكن الشاب المصرى معذور هو الآخر أذا سجل هذا الفرق فى معرض التحدث عن اثر رحلة أوروبية في نفسه .

ان « التبويز » و « التكشير » و « ياسم » او « سخطة كده » لاتزال تحمل طابع الفوارق التى وضعتها التقاليد القديمة بين المرأة والرجل فى مصر . . واقسم لك يا آنستى انني سمعت التعبير الأخير « سخطة كده » على لسان آنسة مصرية في سهرة الاحد الماضى فى كازينو سان استفانو . وهى من الآنسات اللاتى تتحدث أبواب الطبقة الراقية فى المجلات عنهن وتنشر صورهن ! وقد وجهته الى شاب ضايقها اثناء رياضتها فى « بلاج » الكازينو الى حد أنها التفتت اليه اخيراً وصاحت بصوت عال « يظهر انك مش راجع الا اذا خدت لك قلم على وشك » !

هذه المناظر كلها لا وجود لها هناك لان الشاب البرليني أو الباريسى ليس جشعاً نحو

المرأة الى الحد الذي يعرضه ا « سخطة كده » او صفعة تهوى على صدغه !

انى لا الوم ولا اسخط . فلا تزال الفتاة المصرية حديثة عهد بالسفور . ولا زال امامنا بضعة أعوام حتى تكون تقاليد امامها اللباقة . والادب . والرقة . تضم الشاب المصرى عند حده . وتضمن للفتاة المصرية اندماجا اجتماعيا سليما لاخطر فيه .

ولكن هذا — اخيراً — لايمنع من أن نقرر أن اول اثر يرسب فى نفس السائح اثناء زياراته الاوروبية هو تقادم العهد هناك على تلك التقاليد . هو قلة الاهمية التي يعلقها الشاب علي فتاة جميلة . رائعة الجمال تمر أمامه . أو تجلس الى جانبه . هو عدم الاكثرات الذي يبدو فى عينيه حتى وهو يراقصها . او يتناول معها الشاى .. أن الفتاة المصرية يجب أن تحسد نفسها لانها لازال تحيطها تلك الهالة من الغموض . وكل ما اخشي أن تتبدد تلك الهالة كما تبددت من قبل في اوربا . وأن تمر اجمل فتيات «البلاج» بعد بضعة اعوام على الشبان المتناثرين على المقاهى يقرأون الصحف فلا يكلفون انفسهم مشقة رفع البصر عن خبر «لمراسلنا فى ابى المطامير» أو «كل من عليها فان . والموت نقاد ..» لو كنت فتاة لما تحمست لهذا السفور لانه ينتهى بى الى المصير الذي انتهت اليه الفتاة الاوروبية .. اهمال اليم وعدم اكتراث من الرجل .. حتى لو كان لي جمال « كريمان خالص » و ... كنت أولى خريجات « الميرده ديو »!

لاتغضبي .. سأجيب علي بقية رسالتك في فرصة أخرى فقد أطلت !

يحيي لطفى — المنصورة

مسابقة المسرحيات المصرية التى اعلنت عنها الفرقة القومية قد نشرت شروطها فى (الجامعة) كما نشرت فى باقى الصحف والمجلات يمكنك ارسال المسرحية الى ادارة الفرقة القومية بشارع عماد الدين .. ولايهم أن تكون كتابتها على ورق « فولسكاب » او في « كراسة » اوحتى على « ورق البردى »! أما آخر ميعاد لتقديم المسرحيات فلا بد أن تكون قد عرفته لانه نشر مع نص الاعلان الذى تعترف بأنك قرأته فى « الجامعة »

ومع ذلك فلم كل هذه الاسئلة اذا كانت مسرحيتك جاهزة ؟ انك تذكرنى بمثل قديم لايزال يرن فى أذنى لانه طالما قيل لى عندما كنت استدعى للصعود الى « التختة » فاطيل مسح « التختة » بالبشورة وأعيد مسحها مرة ثانية وثالثة وأنا احاول قتل الوقت وانتظر بفارغ الصبر اسعاف « الجرس » المؤذن بانتهاء « الحصة » . . انك تعرفه ولا شك هذا المثل ... « حجة البليد مسح التختة »

اكتب مسرحيتك على ورق الجزارين الاصفر اذا أجدبت المنصورة من كافة أنواع الورق . او اخبرنى وأنا ارسل اليك كراسة جميلة تصلح لتسجيل أحدي قصص موليير ... بس اكتب !

آنسة « حائرة » !

« عرفته شابا فى الحقوق . ودامت علاقتنا سنة . ظهر لى فى أثنائها كملاك طاهر ولكن حدث ماحيرنى رأيته يوما جالسا مع فتاتين اسرائيليتين . عاديتين . بل أقل من ذلك . ولما سألته عن سبب وجوده معهما أخبرنى أن معرفته بهما قديمة . وهي معرفة بريئة اذ أن أختهما كانت مستخدمة عند أبيه . ولكنهما ألحتا عليه الحاحا شديدا حتي قبل أن يقابلهما ولما ثرت عليه وأخبرته انه عرفنى ليتسلي طلب منى الا نتقابل ليتجنب خطئى »

كم أنت طيبة القلب يا آنستى !

أن هذه القلوب البريئة الطاهرة التى اذا احبت خيل اليها أن الرجل المحبوب اله صغير يجب تصديقه يندر وجودها فى غير مصر . انهن — فقط — فتياتنا الملائكة اللاتى ابتدعن هذا النوع من السمو بالحب الى الذروة !

لست اعرف شيئا عن أخلاق هذا الشاب الذى تحدثينى عنه . ولا استطيع طبعا أن « أجزم » بصدقه أو كذبه ولكن هناك شيئا يجب أن تفهميه . هو (الفرق) العظيم بين حالة الشاب وحالة الفتاة فى مصر . ان الشاب فى مصر يملك حق « الخروج » فى أى وقت بينما الفتاة لاتملك هذ الحق فاذا ربطتها بشاب صلة لم تستطع أن تراقبه وهو بعيد عنها الا اذا خدمتها

الصدف كاخدمتك .. انه يستطيع دائما أن «يدعى» انه كان يشاهد فيلما فى احدى دور السينما والحقيقة انه كان يراقص فتاة أخرى .فهل تظنين انك لولم تريه جالسا معرتينك الفتاتين لأخبرك فى أول مقابلة تالية بينكما أنه كان معها ؟

لا أظن ..!

ان الشاب فى مصر يعلم ويوقن أن فتاته «مضمونة» ..أنه يملأ يديه من وفائها .لأنها «محكومة» أكثر منه : ولذا يلذله أن يخونها مستنداً الى أنها لن تعلم بهذه الخيانة .ولكننى من المؤمنين أن الحب لايعرف نظام « الشيوع » .. انى أعرف فتيات لايستطعن أن يبتسمن فى وجه رجل آخر غير الرجل الذى يحببن ... ولايطقن الجلوس مع رجل آخر حتى لو كان زائراً أوضيفا أو صديقا لأسراتهن الااذا استأذن الرجل الذى يحببن. بل انى أعرف فتاة بلغ من وفائها أنها لم ترض طول الصيف الماضي أن ترى «البلاج» بعينها لأن صديقها غادر مصر الى الخارج قبل أن تستأذنه فى الذهاب الى «البلاج» واحتملت سخرية صديقاتها وتعليقاتهن اللاذعة من انتقالها الى الاسكندرية وبقائها فى المنزل كالعجائز حتى عاد (رجلها) من الخارج

أن الفتاة المصرية اذا أحبت فاق حبها كل ماهتدي اليه خيال أعظم كتاب القصة ولكن الشاب المصرى لايزال يلعب (بديله) ويدل ويتيه كطفل دللته أم أرمل !

أنه ليس جديراً بذلك القلب الذهبي !

رأيى ؟!

أنا أعرف أنك ستثورين علي وتكرهين هذا الرأى ولكنى مع ذلك سأبديه ! أنه لو كان متشبثا بك .مبقيا عليك .لما فعل ما كان واثقا من أنه يثيرك ويغضبك . ولما عرض فكرة الامتناع عن مقابلتك !

أنه يعلم انك لن تستطيعين المقاومة . فاجئى شجاعتك وقاومى ياآنستى . سترين أنه سيرضخ ..وعندئذ يمكنك أملاء الشروط

انك قليلة الخبرة بالرجال ياآنستى الطيبة . جميعهم — بلا استثناء — في حاجة بين كل وقت وآخر الى « تحمير العين » ..انك اعتدت دائما ان تذهبى للقياه . باظافر حمراء وشفتين حمراوين ووجنتين حمراوين .... أليس كذلك ؟ جربى الذهاب بعين حمراء. مرة واحدة ..ولاتضعفى بل اتركيه يضعف انه يستحق أن يتلقى هذا الدرس ليعرف الفرق بينك وبين غيرك . وليمتنع عن « تأليف » القصص عن الاسرائيليتين اللتين كانت لهما في سالف العصر والاوان أخت «مستخدمة » عند أبيه . . واللتين ألحتا عليه وتوسلتا اليه .وقبلتا قدميه لكى يقبل الجلوس معهما على غير ارادته !؟

يقظة مصر

وفد مصري للسيدات

يشترك فى مؤتمر دولى للسلام

جاءنا ماياتى ننشره تدعيما لمبدأ « الجامعة » فى الدعوة الى النهضة النسائية فى مصر

اجتمع المؤتمر الدولي التاسع لاتحاد النساء الدولى للسلام والحرية في مدينة لوهاكوفتش « تشكوسلافيا » وعقد جلساته ابتداء من يوم ٢٦ يوليو الى ٣١ منه .

وقد عالج المؤتمر مسائل يهتم لمعالجتها الناس كافة في هذا العصر . ومن هذه المشكلة الاسبانية والمسألة الحبشية والحالة فى بلاد الصين ومسألة تقويم عصبة الامم لجعلها أكثر صلاحية وفعالية مما هى عليه . وموضوع وجوب تطور الحقوق الدولية وكيفية ردع المغتصب وكذلك بحث المؤتمر مختلف المسائل الاستعمارية والمشاكل السياسية والاقتصادية والثقافية في العالم

وكانت ابهى الظواهر التى تجلت في المؤتمر ظهور وفد مصري وقد رحبت به كل لوفود والهيئات وبالاخص الهيئة التنفيذيه لاتحاد النساء الدولى للسلام والحرية ترحيبا حارا . كما اعربت الهيئة التنفيذية للوفد المصرى عن سرورها واغتباطها من اجل استقلال مصر ومن اجل دخولها عضوا فى عصبة الامم وهكذا أتيح لمصر العمل لخدمة قضية السلام العالمي .

وكان أروع ما تخلل المأدبة التى أقامها القسم التشوسلافاكى لاتحاد النساء الدولي للسلام والحرية مظاهرة قام بها الجميع يصفقون ترحيبا بالمندوبات المصريات وذلك لانهن يمثلن احدث قسم لاتحاد النساء الدولى للسلام والحرية . وهكذا يتوقع الجميع ان تصبح مصر المتمسكة اصلا بمبادىء السلام كما هو ظاهر من تاريخها — عاملا قويا فى تعضيد قضية السلام العالمي وقضية الحرية لتتم سعادة الانسانية .

بين دخان الشاى والسجاير

(بقية المنشور على صفحة ٨)

وأسرعت السيدة شوشو فحجزت مكانين لها ولزوجها على أول باخرة غادرت الاسكندرية فى يوم الخميس الماضي وودعتهما على ظهر الباخرة السيدتان ميمي وزوزو اللتان بقيتا في الاسكندرية واللتان كان مفروضا أن تكونا الان فى الخارج وأن تبقى الشقيقة المسافرة فى الاسكندرية!

طلاق!

تألم الصالون المصرى العالي في الاسبوع الماضى لحادث طلاق فوجىء به فصل بين شخصية رياضية عالية محبوبة وكريمة اميرة من اميرات البيت المالك، وكل رجائنا ان يتمكن اصدقاء الطرفين من تسوية الخلاف واعادة الهدوء الي بيت الزوجية

عيد ميلاد نمرة ١

عندما فكر المليونير الاقصري الشاب حسين بك محسب فى الانتقال الي الاسكندرية لقضاء فصل الصيف مع اسرته لم يكن يظن ان العاصمة الثانية ستكون مزدحمة الفنادق الى حد انه لم يجد سوى الالتجاء مسرعا الى فندق سان استيفانو وحجز طابق خاص على طريقة مهراجات الهنده ولاسرته ولشقيقه محمود بك محسب واسرته وبعض أفراد اسرة العديسى

ولم يكد المقام يستقر « بالسكوبل » الصعيدى المكون من حسين بك وزوجته العريقة حتى حان موعد الاحتفال بعيد مولد طفلها حامد حسين محسب فأخذ والده الشاب على عاتقه مهمة احياء سهرة رائعة بهذه المناسبة السعيدة وكان ان اولم فى الفندق الكبير وليمة فاخرة دعا اليها أفراد اسرتي محسب والعديسى من الموجودين والموجودات في الاسكندرية لقضاء فصل الصيف بعيدا عن الاقصر وحرها . .

وتجلى الكرم الصعيدى الذى اشتهرت به أسرة محسب في تلك الحفلة العائلية وبدا البذخ من أجل « النونو » حامد ظاهرا الى حد بعيد .. وقد اهداه والده كما فعل يوم مولده عدة سندات « بنك عقارى » من التى اشتهرت بتكدسها عند الاسرة وكذلك فعل عمه محمود بك

وثارت ثائرة اصدقاء حسين بك لانه لم يفكر في دعوة واحد منهم الي هذه الحفلة العائليه وعبثا حاول اقناعهم بان المشروب الذي استعمله المحتفلون بعيد ميلاد ابنه كان « مية نيل حمره » احضروها خصيصا من الاقصر لتذكرهم ببلدتهم العتيدة وافهمهم انه اذا كان ولا بد من احياء حفلة ثانية لهم احتفالا بعيد ميلاد حامد المحبوب فلا بأس لديه وليكن ذلك في مكان بعيد

وقد شوهد المليونير الاقصري الشاب فى بلاج جليم فى صباح الاحد الماضى مع الزميل ابراهيم حسين العقاد وكانا يتحدثان بلهجة « صعيدية » سليمة !! اثارت انتباه المارة واذ كان يحاول حسين بك ان يقنع محدثه العنيد بان سهرة متواضعة فى احدى صالات الاسكندرية فى نظره افضل بمراحل من سهرة صاخبة في « الكازينو » ..

وتهانينا للوالدين ..

زواج الشهر

اعلنت خطوبة الدكتور محمد البارودي خريج جامعتى برلين وفينا على ابنة عمه كريمة المرحوم السيد بك البارودى رئيس لجنة الوفد العامة بجرجا وثاني عين اعيان الصعيد (الجوانى) !!

وقد تحدد لعقد القران والاحتفال بالزفاف الاسبوع الاخير من شهر اغسطس الجارى والعروس تعد من ارشق وحوه الاسر العريقة المحافظة فى الصعيد وقد تلقت جانبا من ثقافتها فى « الامريكان كولدج » والعريس الشاب يعتبر نموذجا بديعا للشاب الذي قضى أكثر من نصف عمره متنقلا بين عواصم اوروبا!

والمنتظر أن يشرف الحفلة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء وصاحب المعالى استاذنا مكرم عبيد باشا للصلات الوطيدة القديمة التى تربط بين أسرة العروسين وبين العصبية الوفديه الصميمة ويكفى أن نشير هنا الى أن منزل والد العروس فى جرجا وهو المنزل الذى ستقام فيه حفلة الزفاف قد شهد كل الحفلات الوفدية التي اقيمت فى هذه العاصمة الصعيدية فنال بجدارة لقب بيت الامة

وقد اتفق مبدئيا مع شركة مصر للطيران على نقل ام كلثوم وتختها الى منزل العروس يوم الحفلة لاحيائها



الملكة اليزابث تصلها يوميا مائتى رسالة وتقضى شطرا من يومها فى اعمال الابرة

ذكرنا فى العدد السابق من «الجامعة» خبرا عن الكيفية الغريبة التى احتفلت بها الملكة اليزابت بعيد مولدها السابع والثلاثين فى القطار الذى كان يقلها وزوجها جلالة والاميرات وافراد الاسرة المالكة والوزارة والاعيان والحاشية الي اسكوتلاندا حيث سيقضي البلاط الملكى اجازته الطويلة فى فى قصر بالمورال .. ذكرنا ذلك وقلنا ان جلالة الملكة لم تأبه باي شيء وهى التى جبلت على الديموقراطية والتواضع ولم ترض ان تؤجل موعد السفر لتحتفل فى (بكنجهام) بعيد مولدها فلم تهتم بهذا الاحتفال سواء اكان فى ارقي صالات القصر الملكى فى لندن ام فى الصالون الملكى الخاص فى قطارات السكك الحديد الصاعدة بها وبزوجها وبناتها الي الاراضي المرتفعة

وفي صباح ذلك اليوم — ١٤ اغسطس سنة ١٩٣٧ — دقت وصيفة جلالتها كاترين باب مخدعها ثم ولجته وغنت لسيدتها عمرا طويلا .. وعندما دخلت كاترين مخدع الملكه فى القطار كان هذا بمقربة بضعة اميال من مدينة ابردين .. وكان ضئلا متواضعا فى كل شيء حتى فى دخول الاميرتان اليزابت ومرجريت روز على والدتهما وهما يتمنيان لها طول الاجل .. واما جلالتها فكانت — كعادتها دائما — على وجهها ابتسامتها الرشيقة التى لم تفارق وجهها في يوم من الايام والتي ستظل كطابع خالد اشتهرت جلالتها به فكان داعية من دواعى احتفاظ وجه جلالتها بنضارته وشبابه

ولقد تكلمنا عن جلالة الملكة المدبرة ربة البيت اليزابت فى دوري حياتها اولا كدوق يورك وثانيا كملكة على بريطانيا العظمى وايرلندا وامبراطوره علي الهند والاقاليم والممالك فيما وراء البحار .. تكلمنا عن جلالتها فى هذا الباب أكثر من مرة وذكرنا فى كل مرة من هذه المرات ان جلالة الملكة اليزابث لم تتغير في شيء عن صاحبة السمو الملكى دوق يورك كما لم تتغير أبدا عن اليزابت الآن الشابة الاسكتلندية العريقة التى لم تأنف ايام الحرب العظمى ان تعمل كمساعدة للاطباء فى اسعاف المرضى من الجند الذين امتلأ بهم بيت اسرتها المعروف بقصر جلاميس فى اسكتلندا

وفى هذه المرة وبهذه المناسبة السعيدة نتكلم ايضا عن مناحى اخري من مناحى اخلاقها العالية اذ ان جلالتها تستيقظ يوميا فى الثامنة من الصباح وفى منتصف التاسعة تكون وجلالة الملك امام المائدة يتناولان طعام افطارهما وبعد الانتهاء من الافطار تقرأ جلالتها مالا يقل عن الثلاث جرائد كي تقف علي سير الحوادث فى البلاد وتكون على المام بكل شيء .. وبعد هذا تبدو لنا الملكه المتواضعة اليزابت التى تباشر شؤون بيتها بنفسها وتشعر الخدم والوصيفات بانها تراقبهم جميعا

واذا انتهت جلالتها من كل ذلك خلت الي ذهبت ووصيفتها الخاصة الى غرفة سكرتيرها الخاص الكابتن مدلتون لتقرأ واياه مالا يقل عن المائتى رسالة وهى متوسط البريد المعتاد الذى يصل جلالتها يوميا .

وبعد ذلك يكون جلالة الملك منشغلا فى ديوانه مع رجال حاشيته ببعض الامور فتقضي جلالتها ما تبقي بعد ذلك من النهار فى الحديقة الى جانب البحيرة حيث تتوصل

الي قتل الوقت فى أعمال الابرة والتفنن فى ابتكارات جديدة لهذه الهواية التى تحبها أما المساء فيكونان فيه قد تخلصا من أعمال اليوم فيجلسان سويا يقضيان الساعات فى المسامرة وعرض حوادث اليوم وتنظيم برامج المستقبل حتى اذا دقت الساعة النصف بعد العاشرة من المساء تكون جلالتها فى فراشها .. هذا مايحدث فى الايام العادية أما اذا كان هناك حفل راقص فجلالتها لا تعود قبل الثانية أو الثالثة من الصباح

عراف ينبأ دوق وندسور برئاسة الولايات المتحدة
وأسرة روميو وجوليت تدعوا لمشاهدة الفيلم

مضت مدة طويلة لم يعرف فيها قراء هذا الباب أى شيء عن صاحب السمو الملكى دوق أوف وندسور وزوجته الحسناء دوقة وندسور .. نقول أنها مدة طويلة لم يكن السبب فيها أهمالنا بل انتظار الحادثة جديدة نسبق غيرنا بها — كعادتنا دائما — ورغم أن كل مايعمله الدوق مما يهم العالم ومن فيه الأن حادثة اليوم تكاد تكون من الاهمية الى حد تفوق معه كل ماسبقها من حوادث

ولعل القراء يعرفون أن سموه وزوجته تركا النمسا منذ مدة قصيرة ورحلا الي ايطاليا واختارا فينسيا مقاما لهما لانها المدينة الهادئة التي توافق الامزجة الشاعرية كمزاجى سموهما .. وقد ظن صاحبا السمو أنه لن يقابلهما فى محطة فنيسيا سوي القنصل البريطانى وبعض موظفى المحطه وصديق أو صديقان من المخلصين لهما ولكن شيئا من هذا لم يحدث ووجدا سموهما العكس فيما ظناه لان « رصيف » المحطه كان قد أمتلاء فى ذلك الصباح بعدد كبير من الانجليز والامريكيين زيادة على القنصل البريطانى ومندوب عن ولاة الامر الايطاليين ونفر كبير من رجال البوليس لدفع الزحام عنهما

وليس لنا في هذا المقام أن نتحدث عن كيفية قضائهما أيام النزهة. لان هذا لا يهم القاريء قدر اهتمامه اذا عرف مثلا أن اسرتى « مونتا جوو كابيولتس » وهما الاسرتان اللتان انحدر منهما « روميو وجوليت » واللتان كان موت ولدهما العاشقان سببا فى عودة الصفاء بينهما الى الآن قد دعوتا صاحبي السمو الي مشاهدة نسخة من الفيلم « روميو وجوليت » في الهواء الطلق كما دعاهما أيضا دوق جنوا ابن عم جلالة ملك ايطاليا الى مائدته للغذاء

وأهم ماحدث خلال الاسبوع الماضى امر تلك النبوءة التي تنبأ بها الهندي، المعروف بانديت سوريا فاياس وهو الرجل الذى تنبأ قبل ذلك بالازمة البريطانية المعروفة التى انتهت بتنزل سموه عن العرش الى حقيقه الملك الحالي .. اقول ان هذا الرجل كشف فى الاسبوع الماضي عن ناحيه فى مستقبل العاهل الانجليزى السابق — من الخطورة بحيث لو صحت لتغير شيئا من نظام العلاقات الدولية والاقتصادية العالمية اذ يؤكد هذا الرجل ان عام ١٩٤٠ سيكون « فاتحه عهد جديد في حياة دوق اوف وندسور فاذا كان سموه قد تنازل قبلا عن العرش من أجل هذه السيدة التي احبها ففى هذا العام القريب مقدمه سوف ينال عن طريقها اكبر مجد سياسى يحلم به رجل لأن نجمه يؤكد انه سوف يحكم يوما ما شعبا آخر وسيكون زعيم امة ديموقراطيه كما ان ظهوره فى امريكا وزوجته الي جانبه سيكون له اثره كحادث قوى ومن المحتمل ان سموه سوف يشغل فى يوم ما « البيت الابيض » وعندما سيفكر فى جواب مقنع لاولئك الذين عملوا علي تعجيل تنزله عن عرش اجداده وآبائه وتركه موطنه المحبوب »

هذه هى نبؤة الرجل ننقلها بحذافيرها دون تعليق والمستقبل ان يجيب عن مبلغها من الصحة كما اجاب قبلا عن سؤال تنزله عن العرش الامر الذى لم يكن يحلم به حتى سموه نفسه . . .

لحظـــــة خالدة

بقية المنشور على صفحة ٦

السعيدة . ثلاثة أشهر لم ينقطع فى خلالها من رؤية صفيه . وهى تستمع الى حديثه الطويل تارة . وتناقشة آراءه ونظرياته الفلسفية الغريبة . وتصمت أمامه وهو ينسج في مهارة آماله ورغباته المستقبلة . كل هذا فى الوقت الذى ابتدأت تعرف فيه أنانيته الشديدة الى حد ما . وميوله الغرامية الجامحة . بل وتكره فيه حديثه الطويل عن نفسه .

ولكنها مع ذلك تعلقت به . بل وأحبته وكان من الصعب عليها أن تنقطع عنه ! .

وعند ما تقدمت بهما الصداقة . صارحها محسن قائلا . ذات مرة .

— أنت عارفه يا صفيه قد ايه أنا باعزك وباحبك . لكن مش ممكن أتجوزك

وقبلت صفية أن تسمع منه هذه الكلمات القاتلة للكبرياء . كما قبلت غيرها من الكلمات والافعال . حتي لا تضطره الى أن يثور ويغضب كعادته ! . وكان هو يردف هذه الكلمات بشرح طويل لاستحالة أن يحب انسان مهما كان اثنين فى وقت واحد ! . . وكانت هى تقبل تفسيراته وتعليلاته هذه دون مناقشة !

وتناولا طعام العشاء وهما جالسين الي كرسيين متقابلين باحدى المطاعم الاجنبية الهادئة بشارع المغربى .

ولاحظ محسن ان صفية هادئة صامتة تماما على خلاف عادتها . فسألها .

— مالك ياصفيه ؟ ! . أنت ساكته ليه الليله دى ؟ !

فأجابته فى اقتضاب .

— يمكن تعبانه شويه ! .

وأخذ هو يبتسم فى غموض بدوره .

وكانت هذه الابتسامات منه تذيب دائما قلبها . على أنها عادت تسأله فجأة

— اسمع يا محسن ! . عاوزاك تقولى هى عليات تعرف عني ايه ؟ !

فأجاب محسن فى حذر وهدوء متكلف

— تعرف عنك ايه ؟ ! تعرف انى باشوفك كتيروانى باقابلك دائما . ومستحيل انى أقدر أكتم اسمك وسيرتك ما دام أنا باقابلك كتير بالشكل ده . لكن على أى حال هى ما تعرفشي انك بتحبيني . ولا انى أنا باحبك ! !

فقاطعته صفيه .

— بتحبني وباحبك ! ! . أرجوك ما تتكلمش عن كده ؟ ! لأن اللى بينا مش حب يا محسن ؟ !

فسألها محسن فى برود .

— أمال اسمه ايه ؟ ! . والا أنت تسميه ايه ؟ ! .

وكانت صفيه تعتقد تماما انها باعترافها السابق تؤلمه فى صميم كبريائه كرجل . بل وتجرح كل احساساته جرحا داميا : ولكنها مع ذلك أصرت علي موقفها واجابته .

— زى ما انت عاوز . سميه صداقة سيمباتى . لكن حب . لأ لأ . مش حب ده يامحسن لما تقول كلام واحد لاتنين تعرفهم . وما تفتكرش انى أعتقد انك بتحبنى عشان أنا بانبسط لما بتبوسني أو لما باكون وياك . لا لا . انت غلطان ! ! .

فقاطعها محسن .

— أنا عمري ماشفتك زى النهارده يا صفيه . أنت قصدك تضيعى

فقاطعته بدورها بسرعة

— اوعي تقول : تضيعى حبنا . لأنه ما كانش فيه حب أبدا بيننا فى يوم من الايام ! ! .

وأخذت صفيه تضحك ضحكات متكلفة طويلة . ومحسن يحملق اليها وهو لا يكاد يصدق عينيه .

إلى ان قال لها .

— أنا مش عارف ايه اللى جرالك النهارده ياصفيه ؟! احنا كنا دايما كويسين مع بعض .

ايه اللى حصل امال . لازم انت زعلانه عشان عليات ! !

فكفت صفية عن الضحك . وأجابته .

— طبعا زعلانه عشان كده ! وأنت قاعد تكلمها بالليل فى مكتبك قدامى . أنا مش زعلانه عشان نفسى . لكن علشانها هى . لأنك مفهمها انك حتتجوزها وفى الوقت نفسه مش قادر تسيبنى وتروحلها . وهى مسكينه معلقة كل آمالها عليك !

ثم صمتت لحظة وعادت تقول .

— اسمع يا محسن ! أنا مش عاوزه آخد حاجه من عليات . أنت عرفتنى بعدها وكنت بتحبها قبل ماتحبنى . ولسه لغاية دلوقت في قلبك كتير من حبها وأنا حبي لك مالوش فايده ولا نتيجه ولازم أسيبكم لبعض : لازم ! !

وقال لها محسن

— اسمعى ياصفيه ما تعمليش كده انت مش فاهمانى !

ومضت لحظة وصفية لا تزال تنظر الى مزيج الايس كريم بالصودا الموضوع أمامها فى الكأس دون أن تمسه . وكان يخيل اليها إذ ذاك أن جدران المكان الأربعة تكاد تقترب بعضها ببعض وهى وسطها . وأن كلمات محسن القاسية السابقة توخزها وتلاحقها . وفجأة ودون أن تشعر بما تعمل دفعت بكرسيها الى الوراء . وتركت المائدة وأسرعت الى الخارج :

وفي الوقت الذى أفاق فيه محسن من هذه المفاجأة . وأسرع خلفها ليلحق بها .

كانت هي قد أوقفت التاكس الذى أشارت اليه بل واستقلته فعلا !

وجلست صفيه طول الطريق الي كرسي السيارة جلسة معتدلة كأنها تتلقى درسا أو تستمع الي محاضرة . وهى تقول لنفسها لا تصرخي . لا تبكي . لا شيء فقد تينه بجملك تذرفين دمعة باردة كانت أو حارة من عينيك !!

— ٢ —

وانقضى أسبوعان . ومحسن خيرى المحامي الشاب ذو الآمال الواسعة والمطامع العريضة . يعتقد انه قد جرح فى صميم كبريائه وشعوره من صفية . فأثار هذا الاعتقاد فى نفسه عزم جديد على كراهية المرأة . كراهية هذه الآفة التى تمكنت من أن تطعنه فى كبريائه . وهو الرجل الذى يتعود دائماً أن يحتفظ بكرامته ورجولته وشهامته . أمام أى شيء فى هذه الحياة مهما كان خطيراً أو عظيم التأثير !!

وكاد ينسى محسن صديقته القديمة صفيه . . بل ينسى لقاء عليات والتحدث اليها في التليفون كعادته . . كاد ينسى ذلك تماما . .

وابتدأ بعد ذلك يسائل نفسه . هل كان هذا النسيان . . بسبب كراهيته الجديدة لصفية . أم لسبب بعدها عنه ؟ ! ذلك البعد الذى كان هو فى الواقع السبب الأكبر لثورته وغضبه .

* * *

ولم تكن صفية رشدي تعتقد انها سوف تلتقى بعليات حمدى بهذه السرعة الغريبة . وأغلب الظن أنها لو كانت تعلم أن احدى صديقاتها سوف تقدمها الي عليات فى حفلة عرس صديقتها منذ الطفولة . نجيه ابراهيم . لو كانت تعلم ذلك لما ذهبت الى هذا العرس الذى كانت تحلم به من مدة . محبة لصديقتها القديمة ووفاء . . وافضلت أن تظل بعيدة عنه . عن أن تلتقى عيناها بعيني عليات . ويجمعهما سقف واحد . .

ولكن هذا ماحدث !

وبعد أن تم التعارف شعرت صفيه بشيء غريب يدفعها الى الحديث مع عليات فربما كانت تريد أن تسألها عن محسن . . وربما كانت تريد أن تعرف منها شيئا آخر ولكنها كانت تشعر بالرغبة فى الحديث معها تقوى لحظة بعد أخرى .

ولمحت بعد دقائق . عليات تجلس منفردة في أحد أركان احدي القاعات المتطرفة البعيدة عن ضوضاء (الفرح) وجلبته فتقدمت منها — وجلست الي جوارها . وابتدأت الحديث فى لهجة رقيقة وصوت بارد فيه روح الهدوء المتكلفة

— أنا عرفتك من ساعة ماقدموكي لى . . يا مدموازيل عليات . . عرفتك علي طول . . وسألت نفسى ياترى انت عرفتيني كمان ولا لأ ؟! . .

فحملقت عليات اليها فى نظرة فاحصة دقيقة . . وبدا عليها كانها تود أن تقول شيئا ولكنها فضلت الصمت . . واكتفت بالنظر الطويل الي صفيه . . التى لم تجد بداً من أن تتمم حديثها الذى بدأته . .

فسألتها بالفرنسية . . لتخفى وراء الفاظها المعانى التى قد تظهر من وراء حديثها بالعربية . .

— كيف حال الميتر محسن . . ألم يحدثك عني ؟! . . لقد كان هو يحدثنى عنك كثيراً . . وقال لى أخيرا منذ شهر تقريبا أنه سوف يخطبك . . لقد امتنعت عن لقائه منذ هذا الشهر ! !

فظهرت آثار الدهشة على سيماء عليات . . وبدا أثر ابتسام خفيف ينعرج عن شفتيها . . ولكنها مع ذلك أكتفت بان أخذت تهز برأسها قليلا علامة الموافقة . هي لاتزال تحملق الى صيفيه . . التى أسرعت تسوى موقفها بقولها مداعبة ! . .

— لعلك تسائلين نفسك . وماذا كان يعجب الميتر محسن فى . . البس كذلك !.

فاجابت عليات . . بالعربية . .

— لا . . أبداً . . أنا بس بقالى مدة ماشوفتش محسن . . ولا بيجيش هو البيت ؟!.

— أزاى . . داقالى أنه خطبك من اهلك . .

فضحكت . وهى تجيب

— كان عاوز كده . . لكن بابا كان رأيه غير كده !. عاوز يجوزنى لابن عمى الدكتور مدحت . . اظن أنك قريتى فى (المصور) فى الاسبوع اللى فات أنه كتب الكتاب خلاص لكن الحقيقة أنه خطبي بس ! . .

وشعرت صيفية . بصوتها يحتبس فى حلقها . . لانها ما كانت تتوقع قط أن تجد عليات تتحدث بهذه الصورة البسيطة العادية عن علاقتها السابقة بمحسن . . وعدم موافقة والدها على هذه الخطوبة . . ثم زواجها بعد ذلك بالدكتور مدحت . . وهو الزواج الذي ابتدأت مقدماته . . ولا تهتم عليات بحدوثه الا بالتفرقة بين مانشر في الصحف عما اذا كان كتب الكتاب هو الذي تم أم الخطبة فقط !! . .

لقد شعرت في هذه اللحظة بالندم . . لانها تركت محسن لاجلها . . لاجل عليات . . التي لم يبد عليها أى شعور بالاسف وهى تذكر أن محسن لم يتيسر له خطبتها من والدها . . بل انه فقط (كان عاوز كده) !.

لقد اسرعت الحكم . . وهاهى تندم وأى ندم !! . . ولكنها قالت لمحسن من قبل كلمات الوداع . . وأنتهى كل مابينهما !!.

ولم تحاول صفية أن تتحادث معها بأكثر من ذلك . بل تصنعت بدورها عدم الاهتمام وقلة الاكتراث وقالت

— ايه !! انا ما اعرفش . وما قريتش المصور . طيب مبروك !

— مرسي !!

ولم تبق عليات كثيرا في مكانها بعد ذلك . بل استأذنت وتركت صفية في كرسيها الواسع . أعياء . تكاد لا تعرف كيف ستحملها قدماها بعد دقائق لتعود الى منزلها ! فلقد كانت صدمة عنيفة تلك التي سمعتها من عليات . أكثر ما كانت تأسف له أنها قد عرفت أن محسنا قد أصبح ولا شك في حالة شديدة من الحزن بعد أن فشل في الزواج من عليات . وربما بعد أن فقدها هي !!

وكم كانت هي مجنونة . لقد كان من الواجب أن تتحمل ألفاظ مدحت النارية وكلماته الجافة . كما سبق أن تحملته أشهراً كثيرة ؟ ! اليست تحبه . اليست تشعر بالراحة وهي بين ذراعيه وبالنشوة وهي يقبلها ؟ ! ومع ذلك لا تسمى هذا حبا كما كانت تجادله في ليلتهما الاخيرة ؟ ! .

— ٣ —

وكان محسن بدوره يعتقد أن كبرياءه سوف يجرح مرة أخرى إذا هو عاد الى صفيه مخبرا اياها بما حدث . . ففي ذلك معنى الانهزام له والخدش التام لكرامته بل من يدرى فربما نسيته صفيه كما كان هو على استعداد أن ينساها لولا أن تيقظت عاطفته نحوها مرة أخرى عندما وثق من أن عليات قد أصبحت لغيره !

ولقد كان وقع خطوبة عليات للدكتور مدحت ابن عمها عليه شديد . لكنه كان سيزداد شدة دون ريب لو عرف كيف ان عليات لم تهتم بفقدانها محسن ! . وهو السر الذى عرفته صفيه !!

وكان أكثر ما يؤدى بالحزن والأسي الى قلب صفيه . أن يأتى الى مخيلتها ماعليه محسن من ألم بعد ما فقد عليات . وبعد ما خطبت الى غيره .

لقد كانت كلما تصورت ذلك . شعرت بالحنين يدفعها الى أن تعود الى صديقها القديم لتكون بجانبه مواسية اياه . فاتحة له ذراعيها وصدرها لعله يجد بينهما الراحة

والهدوء الذي طالما نعم بهما شهورا طويلا جوارها ! بالرغم من أنها كانت على ثقة فى ذلك الوقت من أنه لن يتزوجهـا . بل أن قلبه معلق بغيرها . فما بالها اليوم . وحاله كما هو الآن ؟ !

واشتدت هذه الرغبة وطغت الى حد ان دفعت صفيه الي أن تكتب هذه الرسالة التالية . وهى أكثر ما تكون ثقة بأنها تتدخل فيما لا يحسن التدخل فيه . ولكن هذا ما كان يمليه عليها شعورها الرقيق .

(لا تحزن . بل تشجع يا ميتر محسن فلم تكن عليات تحبك كما تحبها .. ولم تحزن أو تأسف على فراقك لحظة ما .

انى واثقة بما أقوله لك . ومرة أخرى لا تحزن وتشجع !)

ولم توقع هذه الرسالة الصغيرة :ولكن كان رسمها الدقيق البديع للكلمات الذي طالما أعجب به محسن فيه كل معانى توقيعها

« . »

وحاول محسن ان يلقاها . ولم يكن يدفعه الى ذلك رغبة فى أن يصل الى ما تضمنته رسالتها بالتفصيل .. فقط .. بل رغبة فى أن يري صفية مرة أخرى . هذه الفتاة التى كانت تشعر بشعوره .. وتتألم لالمه عن بعد !!

ستكون لحظة خالدة تلك التى سيقابلها فيها فيحتضنها مرة أخرى بين ذراعيه .. ويضمها الي صدره في حنو وحب . ويطبع على فمها الدقيق قبلاته الملتهبة التى يتأجج صدره من جرائها أياما طويلة قاسية .. بينما تظل هى صامتة تتقبل هذه القبلات بسكون وعينيها تدمع في حنان وثقة بالمستقبل السعيد !!

ووثق محسن من أن صفية لا بد ستزور الاماكن والجهات التى اعتادا فيما مضى أن يزوراها سويا . للذكرى ! . وثق من هذا وكان قلبه ينبئه بأنه سوف يلقاها عن قريب !..

وفى اليوم التالى .. وبينما كان محسن يسير في شارع المغربى .. فى طريقه الى المكان الذى اعتاد ان يتناول فيه مع صفيه طعام العشاء . لمحها ..

لمحها وهى تدخل احدى الصيدليات المنتشرة في ذلك الشارع وتطلب من العاملة شيئا ..

وأسرع يعبر الشارع .. ويصل الى الصيدلية ويقف الى جوار صفية .. وهى لاتزال تمسك بيدها قفازها وحقيبة يدها الصغيرة فى الوقت الذى كانت تعرض فيه العامله على انظارها زجاجة صغيرة أنيقة من العطر . ذات قمة مذهبة جميلة وقد لصق على واجهتها بطاقة خضراء مستديرة كتب عليها اسم العطر (لحظة خالدة) بالفرنسية. والتفتت صفية اولا الى اسم العطر ..



ثم فجأة بعد ذلك انتبهت الى من بجوارها محسن وهو يبتسم فى حياة جديدة

وعادت تلتفت مرة اخري الى اسم العطر الذى كان منقوشا على الزجاجة بيد العاملة . . وعيناها تترقرق بالدموع .. « لحظة خالدة » !!..

احمد حمدى


منتجات
الشبراويشي
مرآة الجاذبية والجمال
POUDRE DE RIZ
Shabrawishi
LE CAIRE
Chabrawichi
بودره
أحمر شفاه
أحمر خد
EMAIL POUR LES ONGLES
بتجميل للأظافر
أطلبوا منتجات الفابريقة من جميع المحلات
ومن فرع الفابريقة بميدان محمد علي بالاسكندرية